مجلة الأدب العربي المغربية

مجلة أدبية ثقافية إلكترونية موسمية
تعنى بالإبداع اللغوي والفكري والفني

شخصية العدد
الباحث الأكاديمي
الدكتور علي رابحي

مديرة المجلة
ذة. إيمان صغير

حاورته الإعلامية
ذة.إحسان الأجراوي

العدد الحادي عشر
الصادر بتاريخ 15 شتنبر 2026

adabarabi94@gmail.com
www.adabarabionline.com

مجلة الأدب العربي

المغربية الإلكترونية

النشر مجاني ولا يتطلب أي رسوم.

يسر مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية أن ترحب بجميع المشاركات الأدبية والفنية، وتضع بين أيديكم شروط النشر التالية:

- أن يكون النص غير منقول أو مقتبس من مصادر أخرى.
- أن يلتزم الكاتب بالأمانة الأدبية، وعدم انتهاك حقوق الغير.
- أن يكون الموضوع مناسباً لطبيعة المجلة (شعر، قصة، مقال، خواطر ، نقد أدبي).
- تحتفظ إدارة المجلة بحق مراجعة النص لغوياً قبل النشر مع احترام أسلوب الكاتب.
- للمجلة الحق في رفض أي نص دون إبداء الأسباب.
- يحق للمجلة نشر الأعمال المقبولة على منصاتها الإلكترونية مع ذكر اسم الكاتب.
- يجب أن يُرسل النص بصيغة واضحة وخالية من الأخطاء قدر الإمكان.
- يُفضل إرفاق الاسم الكامل + صورة شخصية (اختياري) + نبذة قصيرة عن الكاتب.
- لا تقبل النصوص التي تحتوي على إساءة أو محتوى غير لائق.

مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية

من نحن؟

مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية، فضاء ثقافي رقمي، يختص بالأدب العربي المغربي في مختلف أشكاله، ويعنى بالشعر والقصة والرواية والنقد والفكر، ويهدف إلى إبراز جماليات هذا الأدب العربي، وتعزيز حضوره في المشهد الثقافي المعاصر.

نحن منصة مفتوحة لكل الأقلام المغربية والعربية، تستقبل المبدعين والباحثين والنقاد. ونتيح لهم نشر أعمالهم ومشاركتهم، في بيئة إبداعية تحترم التنوع وتؤمن بالحوار الثقافي، وتقدر الكلمة الهادفة والفكر المستنير.

وما هذه المجلة إلا مساحة للإبداع، وجسر يربط بين الأجيال، وتسهم في نشر الأدب العربي المغربي، محليًا وعربيًا.

فريق المجلة

إيمان صغير	المؤسسة والمديرة التنفيذية
غزلان النوالي	مديرة النشر
إحسان الأجراوي	إعلامية
إدريس القرعوني	رئيس قسم المقالة
سومية حنطريز	رئيسة قسم الخواطر
إيمان بولقصبيات	رئيسة قسم القصة

الافتتاحية

المؤسسة والمديرة التنفيذية

إيمان صغير

صفي النية من فلسفة الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

"صفي النية" كلمة بالعامية متداولة في المغرب، لكنها تحمل أثرًا كبيرًا في حياة كل مغربي، وربما نجد معناها حاضرًا لدى باقي العرب أيضًا، وإن اختلفت اللهجات، فالمضمون واحد.

"صفي النية" كلمة مرت على ذهني مرارًا في طفولتي، وكنت أسمعها كثيرًا من جدتي وهي تتحدث مع النساء: "فلانة ما صفاتش النية..." وجاءت هذه العبارة في مثل شعبي متداول: "صفي النية وبات مع الحية".

وكانت نصيحتها لأبنائها وأحفادها دائمًا: "صفي النية وسير في أمان الله"، أي طهر قلبك من الشوائب، وكن صادقًا في نيتك، ولا تسئ الظن بأحد، وتعامل بصدق، ولا تخف حتى مع الشخص الذي لا تأمن جانبه؛ لأن الله يعلم بالنوايا ولن يتركك.

استغربت حينها هذه النصيحة، لأنني لم أكن أدرك معناها وعمق حروفها، حتى أثبتت لي الأيام صدق هذه المقولة.

أغلب الجدات كن أميات، لكنهن كن حكيمات. كانت وراء كل كلمة حكمة، توارثنها جيلًا بعد جيل، وحفظتها الذاكرة عبر الزمن.

عزيزي القارئ، لا بد أنك تقول: وما دخل هذا في افتتاحية المجلة؟

فدعني أخبرك أن "صفاء النية" هو الذي دفعني إلى تأسيس هذه المجلة؛ مجلة لا أستفيد منها ماديًا، بل أبذل من أجلها جهدي ووقتي وراحتي، في سبيل نشر العلم والثقافة.

"صفي النية" هي التي جعلتني أستمر إلى الآن. فكلما فكرت في التوقف، أرسل الله لي رسالة تدفعني إلى مواصلة الطريق، وإلى أن أبقى ثابتة على مبدئي، حتى لو رحل الجميع.

عزيزي القارئ، صفي نيتك وأنت تقرأ لكاتب، وحاول أن تبحث عما وراء الكلمة؛ فالكلمة روح تشعر وتحس، وقد تحمل خلف حروفها حكاية، وألمًا، وحلمًا، وتجربة إنسان.

عزيزي الكاتب، صفي نيتك وأنت تكتب. اسأل نفسك: لماذا تكتب؟ ولأجل ماذا تكتب؟ ثم اكتب بصدق، حتى تبقى كلمتك محفورة في ذاكرة كل من مر بها.

وفي الختام، كل الشكر والتقدير والاحترام لفريق الإدارة، كل واحد باسمه، ولكل أعضاء ومتابعي مجلتنا الغراء المخلصين، ولكل من آمن بالكلمة، وآمن برسالة الثقافة، وساهم معنا في استمرار هذا الحرف.

فصفاء النية قد لا يغير ما حولنا، لكنه بالتأكيد يغير حياة كل فرد آمن بها، فيعيش مرتاح البال، وهو متأكد أن الله معه.

في رحاب الكلمة... حيث يبدأ الأثر

مديرة النشر

غزلان النوالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرم الإنسان بالكلمة، وجعلها جسرًا للمعرفة، ونافذةً على الجمال، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى أسرة مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية، وإلى كل قلم آمن بأن للكلمة رسالة، وللحرف أثرًا، وللأدب قدرةً على أن يضيء عتمات الفكر والوجدان...

من هنا، من رحاب الكلمة، نفتح صفحاتنا من جديد، مؤمنين بأن المجلات الأدبية لا تُبنى بالحروف وحدها، وإنما تُبنى بالشغف، والوفاء، والإبداع، وبأقلام تعرف أن للكلمة مسؤولية قبل أن يكون لها بريق.

لقد اخترنا أن تكون مجلتنا فضاءً يحتفي بالأدب والثقافة، ويصون جمال لغتنا العربية، ويمنح المبدعين مساحةً تليق بأحلامهم وأصواتهم. وأن تظل نافذةً مشرعة على الإبداع المغربي والعربي، وعلى القيم الإنسانية التي تجعل من الأدب رسالةً تتجاوز حدود الزمان والمكان.

وفي كل عدد، وفي كل برنامج، وفي كل حرف يُكتب بين دفتي هذه المجلة، نراهن على الإنسان؛ على فكره، وإبداعه، ووعيه، وقدرته على أن يجعل من الكلمة جمالًا يُرى، وفكرةً تُلهم، وأثرًا يبقى.

وإنني، بصفتي مديرة النشر، الأستاذة غزلان النوالي، أجدّد عهدي بأن تظل مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية بيتًا رحبًا للأقلام المبدعة، وملتقىً يجمعنا على المحبة الأدبية، والاحترام، وتبادل الفكر، والاحتفاء بكل ما هو جميل ونافع.

فمرحبًا بكل قلم يكتب بصدق، وبكل فكر يبحث عن النور، وبكل مبدع يجد في الكلمة وطنًا.

هنا نكتب لنترك أثرًا...

وهنا نبدع لأن للكلمة حياة...

وهنا يظل الأدب شاهدًا على أن الحرف، حين يُكتب بصدق، لا يموت.

مع خالص التقدير والمحبة لكل أعضاء المجلة وقرائها ومبدعيها.

الوحدة في زمن الزحام

بقلم: الأستاذة سومية حنطريز

المقالة

رغم وجودي وسط مجتمع مزدحم، أحيانًا تطغى عليّ الوحدة فجأة. أشعر كأنني نكرة، لا أحد يراني، ولا أحد يهتم لحالي. فما الوحدة؟ وما أقسامها؟ وما أسبابها؟ وكيف يمكن التخلص منها؟

أولًا: ما هي الوحدة وما أقسامها؟

الوحدة ليست غياب الناس، بل غياب المعنى في وجودهم. ولها ثلاثة أوجه:

1- وحدة الجسد : حين لا نجد رفيقًا يشاركنا تفاصيل حياتنا اليومية. نأكل وحدنا، ونحزن وحدنا.

2-وحدة الروح : وهي الأشد إيلامًا. حين نتخبط بداخلنا ولا يفهمنا أحد، حتى وإن تحدثنا.

3-وحدة العصر : حيث في هذا الزمان نجد كثرة التواصل وقلة العمق. مئات الأصدقاء على الشاشة، وقلب واحد متعب بلا سند.

ثانيًا : لماذا نشعر بالوحدة رغم الضجيج الذي حولنا؟

نشعر بها لأسباب كثيرة، منها:

-عدم الفهم : نتكلم ولا يصغي إلينا أحد بعمق.

-فقدان الثقة بالنفس : فنبتعد قبل أن "نُكتشف."

-المقارنات : نقارن حياتنا بحياة الآخرين المزيفة على الشاشات فنشعر بالنقص.

-الخذلان والصدمات : بعد خذلان عاطفي شديد نفضل الانعزال حماية لأنفسنا.

-الفقد : فقدان عزيز يترك فراغًا لا يملأه أحد.

-الظروف : مرض يجعل التواصل متعبا، أو غربة للدراسة والعمل، فنجد أنفسنا بلا أمان.

-سمِّية البيئة : أحيانًا نختار الوحدة هربًا من بيئة تؤذينا، و تقلل منا و لا تحترم انسانيتنا

-سطحية التكنولوجيا : اختزلنا الجلوس على طاولة واحدة و تبادل الاحاديث إلى "واتساب" و "ستوري."

-ثالثا : رأي الفلاسفة والكتاب في الوحدة

اختلف الفلاسفة والكتاب في نظرتهم للوحدة بين نقمة ونعمة:

-1-الوحدة كطريق للحكمة

-أرسطو: "الإنسان اجتماعي بطبعه، ومن يعيش خارج المجتمع إما أن يكون ملاكًا أو وحشًا ."

- ابن سينا : كان يعتزل الناس شهورًا للقراءة والتأليف، حيث قال : "الخلوة دواء العقل ."

-2-الوحدة كعذاب

-جان بول سارتر قال : "الجحيم هم الآخرون ."

لكنه عاد وقال إن غيابهم أيضًا جحيم بمعنى الحاجة للناس والخوف منهم.

المنفلوطي : "ما أقساها من وحدة... وحدة القلب في زحمة القلوب ."

يرى أن أصعب أنواع الوحدة أن تكون بين الناس ولا يفهمك أحد.

-3-الوحدة كخيار إبداعي

-نجيب محفوظ قال: "الوحدة هي التي تصنع الكاتب."

-جبران خليل جبران قال : "أنت أخي، ولكنني أحب أن أكون وحدي. وأنت أخي، ولكنني أحب أن أكون معك ."

أي أننا نحتاج الاثنين: الوحدة لنسمع أنفسنا، والصحبة لنسمع غيرنا.

-فيرجينيا وولف قالت : "يحتاج الكاتب إلى غرفة خاصة به ."

-4-نظرة الإسلام والصوفية*

-الإمام الغزالي : فضل الوحدة ل 10 سنوات مختليا ليتعبد ويكتب "إحياء علوم الدين."

رابعا : كيف نتعامل مع الوحدة ونتخلص منها؟

الوحدة لا تقتل، ولكن تكمن خطورتها اذا عشنا فيها طويلا و اعتدناها، وإذا اعتدناها فاننا سنخاف من القرب، ومن الدفىء، و سنفضل مواصلة الحياة بوحدتنا، رغم معرفتنا اننا على خطأ، و اننا نكذب على انفسنا، و لتفادي هذا يمكن أن نتصالح معها. وهذه بعض المفاتيح لذلك:

-1-كن وطنًا لنفسك : تعلم أن تجالس نفسك دون هروب. أكتب، إقرأ، أطبخ، من يحب نفسه لا يشعر بالفراغ.

-2-إبحث عن شخص واحد فقط. شخص واحد يفهمك و يكون قريبا من شخصيتك و طريقة تفكيرك، فالجودة أهم من الكمية.

-3-أعد معنى التواصل : إغلق الهاتف ساعة واتصل بصوت، انزل وتمشى، العلاقات الحقيقية تُبنى بالحضور.

-4-حوّل الوحدة إلى خلوة : استخدم هذا الوقت لتكتشف شغفًا، لتتعلم مهارة، لتكتب شيئا، لتمارس هواية...

-5-اطلب يد العون : لا عيب في استشارة مختص نفسي أو التحدث مع شخص تثق به، طلب المساعدة قوة لا ضعف.

الوحدة ليست حكمًا مؤبدًا وجب التعايش معه، إنما قد نعتبرها غرفة مظلمة ندخلها لنتعلم كيف نشعل النور بأنفسنا. ومن يخرج منها، لا يخرج باحثًا عن أي أحد، بل يخرج مستحقًا لأناس يشبهونه

الطربوش الأحمر، صناعة مغربية أصيلة، صامد في وجه الاندثار

بقلم : الأستاذة سهر لقماري من المغرب

المقالة

هذا النوع من الطرابيش، كان يسمى: الطاقية أو الشاشية الفاسية، أجل، هذا هو اسمه الأصلي، أما اللفظ "طابروش" فهو دخيل تركي فارسي اشتهر به بسبب العثمانيين المناهضين للغة العربية.. حتى أن الكلمة من الدخيل الحديث على اللغة العربية ظهر مرحلة من الحكم العثماني .

أما كلمة شاشية فقد اختلف في أصلها بين الفارسي والعبري، وقيل الهندي، لكنه ذكر في معاجم العرب القديمة ومصادرهم، وعرف من أقاصي الشرق إلى صحاري إفريقية بل وهنود أمريكا، بلفظ شاش، والذي أُطلق على القماش الرقيق الذي يُلَف على الرأس ، ثم تطور الاستعمال الحديث ليطلق على القماش القطني الخفيف الخاص بتمديد الجروح. وأطلق هذا الوصف على الطربوش لطبيعة المادة التي تيلف بها قالب الطربوش .

وقد اشتهر بالمغرب منذ عقود قديمة، حتى إن اللغات الأوروبية أطلقت عليه اسم "Fez" نسبة إلى المدينة التي أبدعت بحرفية في صناعته، حتى صار أيقونة تمثل الإسلام بعد العمامة أو الشماخ، بل وترمز للقوة والهيمنة والوقار والشياكة، فكان تاج الزينة في العصور الذهبية للإسلام خصوصا بالغرب، حتى الأوربيون وبعدهم الأمريكيون استوحوا فكرة غطاء الرأس من مادة جلدية من المغاربة، في الوقت الذي لم تعرف عصورهم القديمة هذه العادة ولا حتى الرومانية واليونانية منها .

ومما يؤكد أن الطربوش الأحمر هو لباس الرأس الأول لدى المغاربة منذ القدم، وجود قطعة نقدية ويعود تاريخها إلى الحقبة «الموريتية» القديمة التي حكمت المغرب في القرن الثالث قبل الميلاد إلى حدود 40 سنة بعد الميلاد، وقد اكتشفت تلك القطعة بعد حفريات أثرية أقيمت في مدينة ليكسوس الأثرية الواقعة في الشمال الغربي.

لقد كان العثمانيون من بين أكثر من أبدوا إعجابهم بتلك القطعة الفنية، والتي سرعان ما استحوذت على العمامة التي اشتعر بها الأتراك، فكانوا أكثر من استورد الطربوش في تجارتهم مع المغرب، باعتبار احتكارهم لصناعته إضافة لجودته العالية، وتوسع انتشاره بالشرق بتوسع العثمانيين فيه، خصوصا في عهد السلطان سليمان القانوني الذي أصدر في عهده فرامانات توصي باعتماده كزي رسمي في المناسبات الراقية، وفي حضور كبار الدولة .

لقد كان المغاربة والأندلسيون بداية يضعونه على الرأس وتلف حوله عمامة بيضاء، وكان هذا أشهر لباس أهل الأندلس والمغرب، وغالبا كان يقتصر استعماله لوحده خصوصا في فترات الحر. وحرصا على إبقاء عبق الأندلس الذي حمله معهم أهلها، فلا زالت فرق الموسيقى الأندلسية والغرناطية بالمغرب

تحافظ على هذا الموروث وترتدي الطربوش الأحمر في حفلات الموسيقى الأندلسية، كما لا يزال أهل المغرب عموما يدخلونه في طقوس لباسهم الأنيقة في المناسبات الراقية والاحتفالات العائلية واللقاءات الرسمية والأعياد. حتى ملك البلاد وأسرته لا يزالون يحرصون على استمرار هذه العادة في لباسهم التقليدي .

عرف الطربوش الأحمر بشكله المخروطي المعروف حاليا، غير أن تصميمه عرف تنوعا في الأشكال بين القصير والطويل والمثلث والمربع من الأعلى والمحرف من الأمام... حسب موضة الحقبة الزمنية، أو تصنيفا لطبقات المجتمع خصوصا بالدولة العثمانية، إلا أن الشكل المخروطي ظل الأكثر شهرة، إذ بعد كل تغيير يعود الصناع للشكل الأصلي في الصناعة، ورغم كل ذلك ظلت مادة الصنع هي هي، والأسلوب واللون مع الشاشة السوداء الحريرية المتدلية، موحدة في كل حقبة .

اشتهرت مدينة فاس بالدرجة الأولى بكونها المركز الرئيسي لصناعة الطربوش الأحمر الأصيل والمعروف بالدقة والإتقان كمصدر أصلي للصنعة، والتي تمر من مراحل تحتاج صبرا وخبرة كبيرين .

وعُرف اللون الأحمر القاني للطربوش الفاسي باستخلاصه المعقد بتقنيات صباغة تقليدية فريدة وسرية، كان ولا زال يورثها المعلم لمتعلمه الأكثر مهارة أو أبنائه الأكثر أمانة للحفاظ على الصنعة من التقليد أو السرقة أو الضياع، وأكثر ما عرف عن اللون أن الحرفي يعتمد على التوت البري ونباتات أخرى متواجدة بالمغرب حصرا، ويتم خلطها بعناية وبمقادير مضبوطة، وتعرض لدرجات حرارة موجهة، وتلف بقالب الطربوش تلك اللبدة المصنوعة من خيوط الصوف المغزولة كالحرير، ويبطّن برقاق جلدي ملصق بعناية فائقة جدا، حتى نوع الجلد كان يختار بعناية، ووحده الصانع المحترف من يستطيع اختيار الأنسب، والصوف الأنسب وغير ذلك من التفاصيل. هذا وقد عرف المغرب ولا زال بأنه من أبرز مصدري الجلد الفاخر للعالم، حتى أن المملكة المتحدة لا تزال تحرص على اختياره كأرفع أنواع الجلود للماركات العالمية، بل ولا تزال قصور بريطانيا تتأثث بمنتوجات الجلد المغربي .

وحول ذلك تحدث المؤرخ والرحالة "الحسن الوزان" خلال القرن 16 وقال إن "أهل فاس المغربية يغطون رؤوسهم بطاقية مصنوعة من اللباد الأحمر" (وهو نوع القماش الذي يصبغ من ألياف الصوف وتلبد في المغرب لصنعه بالصابون الأسود المغربي).

وعودا على الدولة العثمانية، فقد اعتبرت في فترات نهضتها حتى سقوطها أكثر من استوردت طرابيش مدينة فاس قبل أن تبدأ في تصنيعها محلياً في عهوده لاحقة، فقد غيرت اسمه للاسم التركي- الفارسي: طربوش، ليصبح أكثر أسمائه شهرة باعتبار انتشار استعماله الواسع بين الولايات العثمانية كمصر والشام وتركيا... وقد تمكن الأتراك من نقل الحرفة بعد أن ضموا تونس والجزائر لولايتهم، حيث سبق وتعلم صناعهم الحرفة من أهل فاس حين كانوا تحت راية سلاطين المغرب في عهد الموحدين أو السعديين.. فكان ذلك مكسبا للسلاطين العثمانيين للتخلص من احتكار المغرب لتصدير منتوج كان باهض الثمن بالنسبة لعامة الناس، خصوصا وأن العلاقات السياسية بين الدولتين عرفت توترات متعاقبة. فكانت الصناعة المحلية للطربوش سببا في انتشار ارتدائه بشكل مبالغ فيه في مجتمعاتهم، حتى بين النساء. ورغم ذلك، كان السلاطين والمقربون من البلاط العثماني يحرصون على اقتناء الطربوش من مدينة فاس لاقتناعهم بأن جودته تختلف كثيرا عما ينتجه الصناع العثمانيون، وتركوا لعامة الناس الطرابيش المصنعة محليا .

للإشارة فلا زالت بعض المدن المغربية العتيقة مثل طنجة وتطوان ومراكش ومكناس وتازة والرباط وفاس طبعا، تحافظ على هذه الحرفة التقليدية وهذا الموروث الذي يعبر عن هويتها الأصيلة، رغم تراجع الطلب العام عليها بالنظر لاقتصارها على المناسبات، وارتدائها مع الأزياء التقليدية حصرا .

إلا أن المغرب لا زال محافظا على الطربوش كمكون من ثقافته وهويته الاجتماعية وتاريخه العريق ليومنا هذا، في حين تراجعت معظم الدول العربية التي كانت تحت حكم العثمانيين عن استعماله بعد استقلالها، في تنكر غير مفهوم للهوية بين الشعوب العربية التي ارتبطت بهذا الاكسيسوار لعقود طويلة كشعار لثراتها المادي .

خيروأبقى(8)

لا تهدم إحسانك بلسانك

أخلاق العطاء الجميل

. **يقول الله تعالى: "قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى " البقرة ٢٣٦**

بقلم: الأستاذ محمود شعبان

المقالة

فتأملوا قرائي الأعزاء هذا المعنى العميق: قد يكون القول المعروف، والكلمة الطيبة، والمغفرة والعفو، خيرا من صدقة يتبعها أذى ومن وتذكير بالفضل.

فالكلمة ليست مجرد وسيلة للاتصال بين الناس فحسب ، وإنما هي قد تكون وسيلة لبناء العلاقات أو هدمها، وقد تكون جسرًا يصل القلوب ببعضها أو سيفًا يقطع ما بينها ، ورب كلمة قد ترفع إنسانًا وتمنحه أملًا، وكلمة أخرى قد تحطمه وتجعله ينظر إلى نفسه بعين العجز والدونية.

وما أصدق ما قيل:

"جراحاتُ السنانِ لها التئامٌ

ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ"

،فجرح السيف قد يلتئم، أما جرح الكلمة فقد يبقى في الذاكرة سنوات.

ولذلك قال الله تعالى: "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن " الإسراء ٥٣.

وقال النبي (ص):"والكلمة الطيبة صدقة"

، والأمر لا يتعلق بالكلمة وحدها، بل بطريقة تعاملنا مع الآخرين عموما .

يقول النبي(ص): "إن الله كتب الإحسان على كل شيء. "

فالإحسان ليس فقط أن تفعل الخير، وإنما أن تحسن فعل الخير ، لا أن تعطي

، لكن بطريقة تشعر من أمامك بالمهانة ،

وتساعده ، لكن بطريقة تجعله يشعر أنه عاجز ، وأنك أنت المتفضل القادر ،

وتقدم النصيحة، لكن بأسلوب يجرح أكثر مما يصلح ،

وتعفو ، ثم تجعل عفوك سيفا مسلطا على رقبة من عفوت عنه.

فليس المهم أن تفعل الخير فحسب، وإنما أن تحسن فعل الخير؛ فالإحسان ليس في الفعل وحده، وإنما في طريقته وأثره وما يتركه في نفس من أحسن إليه.

و الله تعالى يقول : "يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى" البقرة ٢٦٤.

ويقول سبحانه: "ولا تمنن تستكثر " المدثر ٦.

فقد يعطي الإنسان بيده، ثم يهدم بلسانه ما أعطى بيده ،

يقول ابن الرومي:

"إذا أنت منيت بما أعطيت

فكأنك لم تعط بل سلبت. "

،ولهذا كان من الأصناف الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم : " المنان بما أعطى " كما ورد في الحديث الصحيح الذي روى في صحيح مسلم .

ومن منظور علم النفس الاجتماعي، قد يتحول العطاء المصحوب بالمن إلى عبء نفسي على المتلقي؛ لأن الإنسان بطبيعته يشعر برغبة في رد الجميل، فإذا تحول العطاء إلى تذكير دائم بالفضل، تحول المعروف إلى دين نفسي ثقيل، وشعر المحتاج أنه أسير لفضل من أعطاه.

كما تشير أبحاث علم الأعصاب الاجتماعي إلى وجود تداخل بين بعض الآليات المرتبطة بالألم الاجتماعي، كالإهانة والرفض والإقصاء، وتلك المرتبطة بالألم الجسدي؛ ولذلك فالكلمة المهينة والتعيير بالفقر ليسا أمرين عابرين كما قد نظن، بل قد يتركان ألما نفسيا حقيقيا في نفس الإنسان.

وهنا تتجلى عظمة التوجيه القرآني: "لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى" ؛ فالخير ليس في مقدار ما تعطي فقط، وإنما في الطريقة التي تعطي بها، والأثر الذي تتركه في نفس من تعطيه.

وما أجمل النفس التي تعطي ولا تمن، وتساعد ولا تستعلي، وتستر ولا تفضح، وتعفو ولا تذكر بعفوها، وتفعل الخير لأنها تحب الخير، لا لأنها تنتظر جزاء من الناس.

"إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " الإنسان ٩.

إنها أخلاق (العطاء الجميل) أن تعطي وتحفظ كرامة من أعطيت، وأن تساعده دون أن تشعره أنك أفضل منه.

ولذلك نحن بحاجة إلى أن نعيد الاعتبار إلى الذوق في تعاملاتنا، وأن نتعلم كيف نراعي مشاعر الآخرين ونفسياتهم.

فخير لك وأبقى أن تكون مصدر إلهام للآخرين، لا مصدر إحباط، ومصدر إسعاد، لا مصدر ألم، ويدا تأخذ بأيدي الناس، لا يدا تدفعهم إلى اليأس ،

وحتى عندما لا تملك مالا تعطيه، فإنك تملك الكلمة الطيبة، فقد لا تستطيع أن تحل مشكلة إنسان، لكنك تستطيع أن تخفف ألمه، وقد لا تستطيع أن تفتح له بابا، لكنك تستطيع أن لا تغلق أمامه أبواب الأمل والرجاء والتفاؤل.

ولله در القائل:

"من يفعل الخير لا يعدم جوازيه،

لا يذهب العرف بين الله والناس."

فلا تظن أن الخير الذي فعلته قد ضاع لأن صاحبه لم يشكرك، فأنت لا تتعامل مع الناس وحدهم، وإنما تتعامل مع الله.

وخير وأبقى أن تترك في حياة الناس أثرا طيبا، وأن يذكروك حين تغيب بالخير الذي تركته في نفوسهم، لا بالوجع الذي خلفته وراءك.

فكن ممن إذا أعطى حفظ، وإذا تكلم أحيا ، وإذا ساعد لم يمن ، وإذا مر في حياة الناس ترك وراءه شيئا من الأثر الجميل.

فهذا هو الخير الذي لا ينتهي أثره...

وهذا " خير وأبقى " لك عند ربك ومولاك " وما عند الله خير وأبقي للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون " الشورى ٣٦.

"والله خير وأبقى " طه ٧٣.

القلم الذي يترك أثرا نبيلا!!

بقلم: الأستاذ علي سيف الرعيني

المقالة

لأن الكتابة في نهاية المطاف ليست أن تعرف كيف تقول الأشياء، بل أن تعرف لماذا يجب أن تقولها، ولمن، ومتى وبأي قدر من الصدق والضمير

ليس كل قلمٍ يستحق أن يُسمّى قلمًا، وليس كل من امتلك القدرة على الكتابة امتلك شرف الكلمة. فالقلم الحقيقي ليس حبرًا على ورق، ولا استعراضًا لغويًا يزدحم بالمفردات، وإنما موقفٌ أخلاقي قبل أن يكون مهارة، وضميرٌ حيّ قبل أن يكون أسلوبا

القلم الذي لا يحمل في داخله شيئا من ضمير الإنسانية، ولا يرى دمعة المظلوم، ولا يسمع جوع الفقير، ولا يشعر بأنين الوطن، قد يكتب نصوصًا جميلة، لكنه يظل عاجزًا عن بلوغ جوهر الكتابة

فالكاتب لا يعيش بعيدا عن الناس، ولا ينبغي أن يغلق نافذته على العالم ثم يكتب عن الحياة وكأنها قصيدة معلقة في الهواء. خلف كل رقمٍ في تقرير اقتصادي أسرةٌ تبحث عن قوت يومها، وخلف كل أزمةٍ إنسانٌ ينتظر فرجًا، وخلف كل جدارٍ من الصمت حكايةُ شخصٍ لم يجد من يسمعه

إن الكتابة التي تنحاز للإنسان ليست عارضا ثانويا بل مسؤولية وحين يجوع الفقراء، يصبح تجاهل جوعهم نوعا من الخذلان. وحين يُظلم إنسان، فإن الصمت عن ظلمه ليس دائمًا حيادًا فقد يتحول الصمت إلى ستار يحجب الحقيقة، ويمنح الظلم فرصةً أخرى للاستمرار

القلم الشريف لا يبحث عن التصفيق بقدر ما يبحث عن الحقيقة، ولا يكتب فقط حين تكون الكتابة آمنة ومريحة، بل يعرف أن للكلمة ثمنًا، وأن بعض الحقائق تحتاج إلى قلبٍ شجاع قبل أن تحتاج إلى لغةٍ جميلة

وليس المطلوب من الكاتب أن يتحول إلى خصمٍ دائم لأحد، أو أن يجعل من قلمه منصةً للغضب، وإنما أن يمتلك القدرة على رؤية الأشياء بإنصاف، وأن يضع الإنسان في مقدمة اهتمامه، وأن ينتصر للحق دون أن يفقد إنسانيته

فالوطن ليس خريطة معلقة على الجدار، بل هو وجوه الناس في الشوارع، وأحلام الأطفال، وقلق الأمهات، وتعب العامل، وعرق الفلاح، وحيرة الموظف، ودمعة الأب الذي يعجز عن توفير احتياجات أسرته. ومن لا يرى هذه التفاصيل، لا يستطيع أن يكتب عن الوطن مهما أكثر من ترديد اسمه

الكتابة الحقيقية هي أن تمنح صوتا لمن لا صوت له، وأن تفتح نافذةً للذين أغلقت الأزمات في وجوههم الأبواب، وأن تجعل من الكلمة جسرًا بين الألم والأمل

لذلك، فإن أجمل ما يمكن أن يفعله الكاتب ليس أن يثبت للناس أنه يجيد الكتابة، بل أن يثبت لهم أن قلبه ما زال حيا

فالقلم الذي لا يحمل شيئًا من ضمير الإنسانية، ولا ينحاز لوجع المظلومين، ولا يشعر بجوع الفقراء، ولا يسمع أنين الوطن، قد يكون قادرا على صناعة نصّ بليغ، لكنه لن يستطيع صناعة أثر نبيل!!

فرنسا اليوم... عندما يصبح السقف فوق الرأس حلمًا!

بقلم: الأستاذ عبد المنعم عبد المومني/مقيم بفرنسا

المقالة

وأنا أشاهد هذا المساء نشرة الأخبار على القناة الفرنسية الأولىTF1 ، استوقفني تقرير عن موضوع أصبح، بكل صراحة، من أكبر مآسي الحياة اليومية في فرنسا: أزمة السكن والكراء.

لم أتخيل، ولو للحظة، أن يصل الأمر إلى هذا الحد.

في مدينةLille ، التي تبعد عن باريس بحوالي 200 كيلومتر، أصبح العثور على مسكن للكراء مهمة تكاد تكون مستحيلة. بل إن الأمر وصل إلى أن غرفة لا تتجاوز مساحتها 9 أمتار مربعة أصبحت حلمًا بالنسبة للكثيرين.

وحسب ما عرضه التقرير، انخفضت نسبة المساكن المعروضة للكراء بحوالي 26%، بينما ارتفع عدد الباحثين عن مسكن بحوالي 46.%

لكن الرقم الذي جعلني أتوقف طويلًا كان هذا:

إحدى وكالات الكراء قررت وضع إعلان تجريبي عن Studio مساحته 13 مترًا مربعًا، بسعر 850 أورو شهريًا.

ماذا حدث؟

خلال ساعة واحدة فقط، توصلت الوكالة إلى 421 رسالة إلكترونية من أشخاص يريدون فقط الحصول على موعد لزيارة هذا الاستوديو!

نعم... 421 شخصًا في ساعة واحدة، من أجل 13 مترًا مربعًا مقابل 850 أورو!

يا للعجب!

أين وصل بنا الغلاء؟

وأين ذهبت تلك الأيام التي كان فيها الإنسان يعمل، ويدفع كراء منزله، ويأكل، ويعيش، ويفكر في الزواج وتكوين أسرة، بل ويحلم يومًا بامتلاك بيت؟

اليوم، أصبح الإنسان يحارب من أجل استوديو صغير، ثم تبدأ معركة أخرى بعد العثور عليه.

فلكي تحصل على منزل للكراء، يجب في كثير من الحالات أن يكون راتبك ثلاثة أضعاف قيمة الكراء.

وليس هذا فقط!

قد يُطلب منك أيضًا تقديم ضامنين اثنين، أشخاص يتحملون مسؤولية دفع الكراء إذا عجزت أنت عن ذلك.

تخيلوا شابًا في بداية حياته.

شاب يعمل، يريد الاستقلال عن والديه، يريد الزواج، يريد أن يؤسس أسرة، يريد أن يعيش حياة طبيعية مثل كل إنسان.

يقال له:

راتبك غير كافٍ.

ابحث عن ضامن.

بل ابحث عن ضامنين اثنين.

وإذا وجدت المسكن، ادفع هذا المبلغ الكبير كل شهر!

فماذا بقي للشاب من راتبه ليعيش؟

وماذا بقي له ليأكل؟

وليدخر؟ وليتزوج؟ ولتكوين أسرة؟ وليفكر في المستقبل؟

التقرير لم يتحدث فقط عنLille ، بل أشار إلى مدن أخرى أصبح فيها العثور على سكن للكراء بالغ الصعوبة، من بينها باريس، ليون، رين، بوردو وغيرها.

والله يستر السلامة!

ما يحدث اليوم يجعلنا نتساءل عن حجم التحول الذي عرفته الحياة خلال السنوات العشر الأخيرة.

لقد ارتفعت الأسعار في كل شيء تقريبًا.

الغذاء... الطاقة... النقل... التأمين... الخدمات... والآن السكن، الذي أصبح يلتهم جزءًا مخيفًا من دخل الأسرة.

والأخطر من ارتفاع الأسعار أن الإنسان بدأ يفقد شيئًا أهم: الإحساس بالأمان والاستقرار.

لم يعد يحلم بمنزل جميل.لم يعد يطلب مساحة كبيرة.لم يعد يبحث عن الرفاهية.

أصبح يقول فقط:

أريد مكانًا أعيش فيه.غرفة صغيرة.استوديو متواضع.سقف فوق رأسي.

ومع ذلك، حتى هذا أصبح صعبًا!

وهنا السؤال الذي يؤلمني أكثر من كل الأرقام:

كيف سيبدأ شباب اليوم حياتهم؟

كيف لشاب أن يتزوج ويؤسس أسرة، إذا كان العثور على 13 مترًا مربعًا يحتاج إلى منافسة بين 421 شخصًا؟

كيف يمكن أن نبني المستقبل، إذا أصبح الحاضر نفسه عبئًا لا يُحتمل؟

نحن لا نتحدث هنا عن أشخاص يبحثون عن الرفاهية أو عن مساكن فاخرة.

نتحدث عن أناس يريدون العيش بكرامة.

وهذه هي المفارقة المؤلمة:

في بلد متقدم مثل فرنسا، بلد غني، بلد يتمتع بإمكانات اقتصادية كبيرة، أصبح بعض الشباب يكافحون فقط من أجل الحصول على سقف فوق رؤوسهم.

ربما أخطر ما في أزمة السكن ليس ارتفاع الكراء وحده.

الأخطر هو أن يصبح الإنسان عاجزًا عن تصور مستقبله.

أن يعمل ولا يستطيع الادخار.

أن يتقاضى راتبًا ولا يستطيع السكن.

أن يريد الزواج ولا يستطيع تحمل تكاليفه.

أن يريد تكوين أسرة، لكنه يخاف من الغد.

عندما يصبح السكن حلمًا، والاستقرار امتيازًا، والراتب بالكاد يكفي للبقاء... فماذا يبقى من معنى الحياة الكريمة؟

إنها ليست مجرد أزمة كراء.

إنها أزمة مجتمع، وأزمة مستقبل، وأزمة جيل كامل يريد أن يبدأ حياته... ولا يجد من أين يبدأ.

والسؤال يبقى مفتوحًا:

إلى أين نحن ذاهبون؟ وكيف سيكون حال شبابنا بعد عشر سنوات أخرى؟

كان صديق لي طالب منذ اكثر من 30 سنة يسكن في

Chambre de bonne

7أمتار ذات يوم ذهبت معه إلى سكنه لما فتح الباب قال لي قولة لم أنساها أبد

عندما افتح باب غرفتي ينتهي السكن

بمعنى أن الباب يغطي مساحة الغرفة

بقلم: الأستاذ عبد المجيد أمياي/وجدة

المقالة

لم تكن خطاها الثقيلة يوم السبت 22 دجنبر 2018 مجرد حركة لسيدة أرهقها تقدم العمر وهي تخطو نحو عامها الرابع والثمانين؛ بل كانت عبورا وقورا لقامة استثنائية كتبت اسمها بحروف من نور في ذاكرة التعليم العالي بمدينة وجدة .

حين ترجلت "الحاجة" – كما يحب الجميع مناداتها – من سيارتها أمام المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير، تسابق الأساتذة والإداريون لتقبيل رأسها، والثناء على أياديها البيضاء التي غرست في أرجاء المؤسسة أملا وثمارا أينعت بعلم ينتفع به.

شخصية تاخت مع الصمت وتوشحت بالابتسامة؛ السيدة القادمة من أصول فجيجية، لم تكن ممن يهوون الحديث عن أنفسهم أو اعتلاء منصات الفخر. وبدلا من الكلام، اختارت لغة العطاء الناجز .

ففي عام 2003، حين كثرت المبادرات الخيرة لبناء المساجد، توجهت الحاجة فاطنة بصيرة الفؤاد نحو الشيخ مصطفى بنحمزة، رئيس المجلس العلمي بوجدة حينها (رئيس المجلس العلمي الجهوي حاليا)، بطلب مختلف: أن يدلها على باب للإنفاق الخيري يتجاوز المألوف والمنشود في بناء المساجد. وكانت الإجابة تدليلا على حاجة ملحة لمدينة وجدة وأبنائها؛ تشييد صرحٍ علمي يحتضن نخبة الطلبة، في وقت كانت فيه المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير مجرد "مؤسسة افتراضية" بلا بناية تقل طلابها الفوج الأول البالغ عددهم 106 طالبا.

قدمت الحاجة 600 مليون سنتيم من مالها الخاص دون تردد، لتتجسد البناية صرحا واقعيا، وتسترجع بذاكرة التاريخ روح "فاطمة الفهري" مؤسسة جامع القرويين. وإن اختلفت الأعصر والظروف، فقد التقت إرادتان لنوع نادر من النساء المغربيات اللائي جعلن من الثروة جسرا لبناء العقول وتشييد صروح العلم.

وحين ولجت الحاجة فاطنة إلى المدرج الأكبر بالمدرسة – الذي أطلق اسمها عليه رسميا في ذلك اليوم المشهود – استقبلتها زغاريد الطالبَات وتكبيرات الحضور وتصفيق العشرات ممن امتلأ بهم المكان. جلست بين الطلبة بوقار التسعينيات (وقد بلغت اليوم 92 عاما)، تتأمل وجوها شبابية تعيش لحظات تخرج لم يسعفها القدر أن تحياها في صباها، لكنها كانت السبب المباشر في أن يحيَاها جيل كامل عانق التميز والمستقبل.

لم يكن الاحتفاء بالحاجة فاطنة المدرسي مجرد التقاط لصور تذكارية، بل كان – كما وصفه رئيس جامعة محمد الأول حينها – تجسيدا أبديا للوفاء، ودرسا حيا في أن أثمن ما يتركه الإنسان هو صرحٌ يعلم الناس، وأثر يظل نابضا بالحياة كلما تخرج طالب وشق طريقه في آفاق الدنيا.

حين نُشرف على السبعين... ويبدأ القلب في السطوع من الداخل!..

بقلم: الأستاذ محمد المحسن

المقالة

أشرفتُ على السبعين من العمر...

سبعة عقود كاملة مرّت من عمري،بما حملته من أفراح وأحزان،من انتصارات وانكسارات،من وجوه جاءت وأخرى رحلت،ومن أحلام تحققت وأخرى ظلّت معلّقة في سماء الأمنيات!.

سبعون عاما!..

قد يراها البعض رقما كبيرا،وقد ينظر إليها آخرون باعتبارها بداية الشيخوخة،لكنني تعلمت،بعد هذه الرحلة الطويلة مع الحياة،أن العمر ليس رقما يُكتب في وثيقة رسمية،ولا هو مجرد شعر رمادي يغزو الرأس،ولا تجاعيد ترتسم على الوجه،ولا خطوات تصبح أكثر بطئا مما كانت عليه في أيام الشباب.

الشيخوخة،في حقيقتها،أعمق بكثير من كل ذلك.

إنها تلك اللحظة التي يبدأ فيها الإنسان أخيرا في فهم الحياة كما ينبغي أن تُفهم..فحين يدرك أن الحياة لم تكن سباقا،وأننا لم نُخلق لنظل نركض خلف الأيام،بل لنعيشها،ونتأملها،ونشعر بكل ما فيها من جمال ووجع.

نعم،يتغير الجسد.

الوجه الذي كان يوما مشرقا بنضارة الشباب،تخط عليه السنوات رسائلها بصمت.والخطوات التي كانت تركض خلف الأحلام،تصبح أكثر هدوءاً.والمرآة،التي كنا نقف أمامها يوما باحثين عن ملامح الجمال،تصبح مع مرور الزمن أكثر صدقا،تخبرنا بأن السنوات مرّت،وأن الزمن ترك بصماته علينا.

لكن هناك شيئا لا يستطيع الزمن أن ينتزعه من الإنسان بسهولة...

إنه القلب!.

فالقلب لا يشيخ بالطريقة نفسها التي يشيخ بها الجسد.

إنه ما يزال يحتفظ بالحب الأول،وبالحلم الأول،وبالدمعة الأولى التي انحدرت من العين وجعا،وبالخسارة الأولى التي جعلتنا نعرف معنى الفقد!.

ما يزال يتذكر تلك الفرحة الأولى التي جعلتنا نشعر بأن العالم كله يمكن أن يُحتضن بين ذراعينا.

إن الروح،في الحقيقة،لا تعترف كثيرا بالأرقام.

فهي تبقى معلقة بتلك اللحظات الأولى التي تعلمنا فيها كيف نحب،وكيف نحزن،وكيف نشتاق،وكيف نعيش الحياة بكل ما فيها من تناقضات.

ومع مرور السنوات،يأتي ذلك الفهم الذي ربما لا تمنحنا إياه الكتب،ولا المدارس،ولا التجارب العابرة...

كل عمر هو العمر المناسب.

فالعشرون تمنحنا جرأة الحلم،وشجاعة المغامرة،والإيمان بأن العالم يمكن أن يتغير.

والثلاثون تمنحنا القوة لنبدأ البناء،ونتحمل المسؤوليات،ونعرف أن الأحلام لا تتحقق بالأمنيات وحدها.

أما الأربعون،فتمنح الإنسان فرصة نادرة للمصالحة مع نفسه،حين يبدأ في التخلص من الأقنعة،ويتوقف عن محاولة إرضاء الجميع.

وفي الخمسين،يأتي العمق...

حين يصبح الإنسان أقل انبهارا بالمظاهر،وأكثر اهتماماً بالجوهر.

ثم تأتي الستون بما تحمله من حكمة،تلك الحكمة التي لا تُشترى،ولا تُدرّس،بل تُولد من رحم التجارب،ومن كثرة ما فقدناه،وما ربحناه،وما تعلمناه ونحن نسير في طرق الحياة.

أما السبعون...

فالسبعون تمنح الإنسان شيئا آخر.

تمنحه ذلك الهدوء الجميل الذي لا يعود معه بحاجة إلى إثبات نفسه لأحد.

لا يعود في حاجة إلى أن يشرح كثيرا،أو يدافع كثيرا،أو يركض كثيرا..

يصبح أكثر تصالحا مع نفسه،وأكثر فهما للناس،وأكثر إدراكا لحقيقة بسيطة وعظيمة:

أن الحياة أقصر من أن نُهدرها في الخصومات،وأثمن من أن نعيشها ونحن نحاول أن نكون نسخة ترضي الآخرين!.

إن التقدم في العمر ليس هزيمة...

بل هو،في كثير من الأحيان،امتياز لا يدرك قيمته إلا من فقد أحبة كانوا يتمنون أن يعيشوا يوما آخر.

فليس الجميع أُتيح لهم أن يروا شعرهم يشيب.

وليس الجميع أُتيح لهم أن يشاهدوا أبناءهم وهم يكبرون أمام أعينهم.

وليس الجميع أُعطوا فرصة استقبال ربيع جديد،أو سماع أصوات العصافير في صباح آخر.

وليس الجميع استيقظوا ذات صباح وهم قادرون على أن يقولوا ببساطة:

أنا ما زلت هنا..وما زالت الحياة تمنحني فرصة أخرى!.

ومع ذلك،ما زلنا نحارب الزمن.

نخفي تجاعيدنا.

نخجل من أعمارنا.

نقارن وجوهنا بصور قديمة.

ونحاول،بكل الطرق،أن نقنع أنفسنا والآخرين بأن السنوات لم تمر.

لكن ربما يكون الانتصار الحقيقي شيئا آخر تماما..

ليس أن تبقى شابا في ملامحك،بل أن تبقى حيا في روحك.

أن تحافظ على فضولك تجاه الحياة.

أن تظل قادرا على الدهشة.

أن لا تفقد رقتك مهما قست عليك الأيام.

أن تضحك من قلبك.

أن تحب بلا خوف.

أن تمتلك القدرة على الامتنان لكوب قهوة،ولصباح هادئ،ولوجه تحبه،ولكلمة طيبة،وللحظات البسيطة التي كنا نمر بها يوماً دون أن نمنحها ما تستحقه من اهتمام.

فالعمر الحقيقي ليس عدد السنوات التي عشناها..

بل مقدار الحياة التي شعرنا بها داخل تلك السنوات.

قد يكون هناك من عاش تسعين عاما ولم يعش الحياة حقاً،وقد يكون هناك من عاش سنوات أقل،لكنه ملأ أيامه بالحب،والعطاء،والدهشة،والإنسانية.

إن السر ليس في أن تبدو شابا..

السر أن تظل روحك حية.

أن لا تسمح للأيام بأن تطفئ آخر شمعة في داخلك.

أن تظل قادرا على الحلم،ولو تغير شكل الحلم.

أن تظل قادرا على الحب،ولو أخذ منك الزمن كثيراً ممن أحببت.

أن تظل قادرا على الابتسام،ولو كانت خلف ابتسامتك حكايات من الوجع لا يعرفها أحد.

فالإنسان لا يشيخ حقا حين تظهر التجاعيد على وجهه...

بل يشيخ حين تتوقف روحه عن الحلم.

وفي النهاية...

لا أخاف اليوم من السبعين،ولا من الشعر الرمادي،ولا من الخطوات التي أصبحت أكثر هدوءا..

أخاف فقط من أن تمر الحياة دون أن نعيشها حقا..فكل عام يمر ليس بالضرورة عاما يُنتزع من أعمارنا،بل قد يكون هدية جديدة تُضاف إلى أرواحنا،ودرسا آخر نتعلمه،وفرصة أخرى لنحب،ونسامح،ونتأمل،ونقول للحياة: شكراً لأننا ما زلنا هنا!.

فالتقدم في السن ليس ذبولا كما نظن...

إنه،أحيانا،ذلك الوقت الجميل الذي نتوقف فيه عن البحث عن الضوء في الخارج،ونكتشف،بعد رحلة طويلة من العمر،أننا كنا نحمل النور في داخلنا منذ البداية...

وأن بعض الأرواح لا تبدأ في السطوع حقا...إلا حين تُرهقها السنوات،فتتعلم كيف تُضيء من الداخل!..

وفي النهاية...

العمر ليس ما تعدّه السنوات في أجسادنا،بل ما تتركه الحياة من نور في أرواحنا.فطوبى لمن تقدّم به العمر،دون أن تتقدّم به روحه نحو الانطفاء،وظلّ قلبه قادراً على الحب،والدهشة،والحلم.

فليس أجمل العمر أن نبدو أصغر مما نحن عليه،بل أن نبقى،مهما أثقلت السنوات أكتافنا،أحياءً من الداخل..حتى آخر نبضة..

انشغالات المرأة بكل شيء إلا نفسها. ..

بقلم: الأستاذة هند الحسن مبدعة يمنية...

المقالة

مؤخراً فقط، علمت لماذا تبقى النساء منشغلات على الدوام ،لماذا يُبقين أيديهن في العجين طويلاً،

ويهدرن الكثير من الوقت في إزالة غبار النوافذ وبقع الملابس الداكنة، ولماذا تبقى أعينهن معلقة بالسقف، تبحث عن ندبة هنا أو لطخة هناك. وينهمكن في إعادة ترتيب الخزانة،

كأنهن يحاولن طيّ كل الأيام الثقيلة دفعة واحدة.

تفوح منهن دوماً روائح الفانيلا ومواد الجلي، ويبقين الأسطح لامعة رغم انطفاء ملامحهن .

ينمن مبكراً قبل أن يبدأ الليل في طرح أسئلته، ويعشن بنصف وعي ، أعينهن شاخصة، وأهدابهن لا تكاد تستقر، كأنها تهرب من أطياف لا تُرى.

لماذا ينشغلن حتى تبرد القهوة، ويصمت الشعور، ويغفو الصغار؟ ينشغلن حتى عن النظر إلى أنفسهن في المرآة، ويعزفن طويلاً عن طلاء الأظافر، وتجربة أحمر الشفاه، وشراء الفساتين المنسدلة.

لماذا يضحكن كثيراً، إلى الحد الذي يجعلك تريد أن تسألهن: هل أنتنّ بخير؟

لم يأتِ إدراكي هذا من أنني عشت حياتهن، وإنما لأنني ألقيت عليها نظرة أكثر قرباً.

ربما لم تكن النساء مشغولات كما كنا نظن ، ربما كنّ فقط يهربن من لحظة يجلسن فيها إلى أنفسهن، من تلك اللحظة التي لا شيء فيها يشغلهن عن سماع ما يدور في داخلهن.

وجعلني هذا الإدراك أتمسك أكثر بنفسي ، بمسرّاتي الصغيرة، بسهري، بوقتي الذي لا أملؤه عمداً،

وبحقّي في أن أجلس معها طويلاً، أن أراها من الداخل، وأصغي إليها دون أن أهرع إلى شيء آخر.

لعلّ أجمل ما يمكن أن تفعله المرأة لنفسها، ألا تجعل حياتها مزدحمة إلى الحد الذي لا تجد فيه طريقاً إليها.

ماذا يعني أن تكون شاعرا، وأن تجلس إلى قصيدتك كما يجلس المرء إلى امتحان لا يعرف أسئلته؟

بقلم: الأستاذ حسن ميري

المقالة

ماذا يعني أن تكون شاعرا، وأن تجلس إلى قصيدتك كما يجلس المرء إلى امتحان لا يعرف أسئلته؟

تبيت الليل تفكر في أبياتها من أين تستقي معانيها.. كيف تدبجها لغويا.. ما المفردات التي تناسبها.. وأي قاموس يستطيع أن يستوعبها دون أن يضيق عليها أو يبدد روحها.. وإلى أي مدرسة توحي أطرافها.. وأي مسار شعري ستشقه بين ما كتب وما لم يكتب بعد..ثم يحضر السؤال الأثقل هل ستصل إلى القارئ محملة بثقافة الوعي، أم مثقلة بهموم الواقع؟ هل ستفتح في روحه نافذة، أم ستأخذه مأخذ باقي القصائد التي تموت عند السطر الأول، فلا يتابع نزيفها حتى النهاية.. تفكر كذلك في ردود أفعال تفاعل الشعراء وعشاق الحرف؟ هل سترفع من مكانتك، وتضيف إلى رصيدك، أم ستجلب لك الانتقادات والسهام الموجهة من هنا وهناك.. كل هذا، وغيره، يحضر أثناء الكتابة.

وهنا تبدأ المعضلة.. يعجز القلم عن الخط، ويتكيس الحبر في المحبرة، فلا المخيلة تسعف، ولا الذاكرة تجاري الأفكار المتزاحمة. ليس لأن القصيدة فقيرة، وإنما لأنك تطالبها، قبل أن تولد، بأن تثبت حقها في الحياة.. لقد حكمت عليها مسبقا بأنها ستولد ميتة. وربما كان هذا هو الخطأ كله..فالقصيدة لا تحتاج، في لحظة ولادتها، إلى شاعر يحاكمها، وإنما إلى شاعر يترك لها يده، ويصغي إلى ارتعاشها الأول. لا ينبغي أن يسألها وهي ما تزال في رحم المخيلة.. من سيصفق لك.. ومن سيهدمك.. وهل ستعيشين طويلا.. يكفي أن تولد. بعد ذلك يأتي القارئ، ويأتي النقد، وتأتي المدارس، وتأتي الأحكام. أما أثناء الولادة، فليس على الشاعر إلا أن يفتح للقصيدة الباب..فربما كانت القصيدة التي خشي أن تولد ميتة، هي ذاتها القصيدة التي جاءت لتمنح الشعر حياة أخرى.

التطبيب بالأدب

بقلم:الدكتور موراد حرمان

المقالة

تمتزج فصول الوجود في محكمة الحياة، فيغدو الواقع حلما، والحلم واقعا؛ كلاهما مؤجَّل ومعيش، استشرافٌ للغد وانقضاءٌ للأمس. امتزاجٌ تعيش فيه النفس شطحات ديك مذبوح، وجذبةَ مجانين، وصراخَ رموز في محفل القراءة المغرضة.

وفي زحام هذا الوجود، تتصدّع جسور التواصل بين الأرواح؛ تصدأ الجسور تدريجيا أمام الردّ المتأخر، أو الخروج من المحادثة، أو الصمت الذي يطول حتى يغدو قطيعة. وحين تضيق مسالك اللقاء، تبقى الكلمات واحدة من آخر الجسور التي يمكن أن تعبر عليها الأرواح نحو بعضها.

تجتمع الكلمات الراتقة حين تلتقي المعاني الخافقة، وتنظر بعمقك إلى الأرواح الرقيقة. وحدها الأعماق تدرك أسرار اللقاء المرتقب على مسرح المعاني، وتخلّد بالكلمات اللحظات الصادقة، وتقرّب بالاستعارة المعاني إلى النفوس، وتجعل المجازات تُراقص قلم الأنبوس؛ فتُصيّر الأذواق مصحّات شفاء، وحجرات دروس.

ومن هنا يبدأ التطبيب بالأدب.

يسهم الأدب في تطبيب مرضى اللاذوق واللامعنى، ومرضى العبث والفراغ والتفاهة؛ فهو لا يداوي الجسد، وإنما يرمّم ما أفسدته الحياة في الروح والوجدان. إنه يمنح الإنسان فرصة أخرى ليرى ذاته والعالم من نافذة مختلفة، فتمنحه الكلمة ما تعجز عنه أحيانا المواساة المباشرة.

ومن فروع طب الأدب الحكي؛ ذلك الفن الذي يعالج أمراض النفس والوجدان، حين يتحول السارد إلى طبيب حاذق، يقدم وصفات العلاج بالمحكي، ويداوي جروح النفس ببلسم السرد، ويروّض أعطابها بالحوار الداخلي، ويرتّب خدوشها بجمالية الوصف.

فالحكاية ليست مجرد أحداث تُروى، ولا السرد مجرد كلمات تنتظم في جمل؛ إنهما محاولة لإعادة ترتيب الفوضى التي تستوطن الداخل، ومنح التجربة الإنسانية معنى حين يعجز الواقع عن منحه. وقد يجد الإنسان في حكاية غيره شيئا من حكايته، وفي ألم شخصية متخيلة صدى لألمه، وفي نهاية سردية نافذة صغيرة على احتمال آخر للحياة.

وحين يصبح الحكي فعلا في مداواة الروح، لا مفرّ من الاعتراف بريادته في علاج الشعوب والأمم، وتربية الأذواق، وتهذيب الوجدان، وبناء الممكنات. فالأمم لا تحفظ تاريخها بالوثائق وحدها، وإنما تحفظه أيضا بالحكايات التي تناقلتها الأجيال، وبالأصوات التي جعلت من الماضي ذاكرة حيّة، ومن الحاضر سؤالا، ومن المستقبل احتمالا.

فالحكي جسرٌ كان ولا يزال كائنا وممكنا؛ كجسر يعبر عليه الإنسان من ذاكرة الماضي إلى أسئلة الحاضر، ومن ضيق الواقع إلى رحابة الممكن.

ولذلك فإن الأدب ليس ترفا زائدا عن حاجة الإنسان، ولا زينة لغوية تُعلَّق على جدران الحياة؛ إنه أحد أشكال مقاومة الجفاف الداخلي، ومحاولة لاستعادة ما تفقده الروح من دهشة ومعنى وذوق.

إن الاعتراف بضرورة الأدب للنفس كضرورة الماء للزهر، ليس مبالغة في تقدير الكلمة؛ فكما يذبل الزهر حين يُحرم الماء، تذبل الروح حين تُحرم المعنى. وربما كان الحكي، في نهاية المطاف، أحد أنبل أشكال هذا الماء؛ يسقي الذاكرة، ويرطّب الوجدان، ويعيد إلى الكلمات قدرتها على بناء الجسور بين الإنسان والإنسان.

لا سلامَ داخليًّا دون حدودٍ خارجية

بقلم: الأستاذة إكرام زين الدين

المقالة

يظنّ كثيرون أنّ السلام النفسي وليد العزلة، وأنّ الطمأنينة تُبنى في الداخل بمعزل عمّا يحيط بالإنسان من علاقات وحدود. لكن الحقيقة أعمق من ذلك ، فالنفس ليست جزيرة منعزلة، بل هي كيانٌ يتشكّل ويتوازن بقدر ما يُحيط به من حدودٍ واضحة تفصل بين ما هو له وما هو لغيره.

الحدود الخارجية ليست جدرانًا تُقيم القطيعة، بل خطوطٌ تحفظ للإنسان كرامته وحقّه في أن يقول "لا" حين يلزم، وأن يمنح "نعم" حين يشاء دون إكراه.

من يفتقر إلى هذه الحدود يجد نفسه مستباح الوقت والجهد والمشاعر، يُستنزَف في علاقاتٍ لا توازن فيها، حتى يغدو داخله ساحة اضطرابٍ لا استقرار.

حين يفرّط المرء في حدوده إرضاءً للآخرين أو خوفًا من رفضهم، فإنّه يخون سلامه الداخلي قبل أن يخون علاقته بهم ،إذ تتكدّس فيه المشاعر المكبوتة، فيتحوّل الهدوء الظاهر إلى عاصفةٍ كامنة تنتظر لحظة الانفجار.

إنّ رسم الحدود فعل احترامٍ للذات قبل أن يكون فعل تعاملٍ مع الغير. فحين يعرف الإنسان أين تنتهي مسؤوليته وأين تبدأ مسؤولية سواه، يتحرّر من عبء ما ليس له، ويفرغ لنفسه مساحةً كافية ليعيش فيها سلامه الخاص.

هكذا يصبح السلام الداخلي ثمرة طبيعية لحدودٍ خارجية واضحة، لا نقيضًا لها ولا بديلًا عنها.

فالسلام الحقيقي لا يُصان بالانغلاق على الذات، بل بالوعي الدقيق لحدودها، فمن عرف حدوده عرف طريقه إلى طمأنينته.

بين الحياة والموت تبقى الذكريات

بقلم: د.مقبول عزالدين

المقالة

بين الحياة والموت مساحة لا نعرف متى تنتهي، اسمها العمر...

نمضي فيها ونحن نظن أن أمامنا الكثير، نخطط للغد، ونؤجل أشياء كثيرة، ونقول: ما زال الوقت طويلًا، حتى يأتي يوم ندرك فيه أن أجمل ما كان لدينا لم يكن المال ولا الممتلكات، بل تلك اللحظات التي عشناها ولم نعرف قيمتها إلا بعد أن أصبحت ذكريات.

كم من وجه كان يملأ أيامنا ثم غاب، وكم من صوت كنا نسمعه كل يوم ثم أصبحنا نبحث عنه في ذاكرتنا، وكم من جلسة عابرة كنا نظنها عادية، ثم تمنينا لو عاد الزمن دقيقة واحدة لنعيشها من جديد.

الذكريات لا تستأذن عندما تأتي...

قد تأتي من صورة قديمة، أو أغنية، أو مكان مررنا به، أو رائحة تعيدنا إلى زمن بعيد. وفجأة نجد أنفسنا نعيش سنوات مضت وكأنها كانت بالأمس.

في الحياة نلتقي كثيرًا، ونفترق كثيرًا، بعض الناس يمرون في حياتنا مرور العابرين، وبعضهم يتركون في القلب أثرًا لا يمحوه الزمن.

هناك أشخاص رحلوا عن الدنيا، لكنهم لم يرحلوا من داخلنا.

ما زالت أصواتهم تسكن الذاكرة، وما زالت ضحكاتهم حاضرة في بعض زوايا القلب، وما زالت مواقفهم تعود إلينا كلما اشتقنا إليهم.

وهنا نفهم أن الموت قد يأخذ الإنسان من أعيننا، لكنه لا يستطيع أن يأخذه من ذاكرتنا.

فبعض الأحبة يعيشون معنا بعد رحيلهم أكثر مما عاشوا معنا في حياتهم؛ لأن حضورهم يصبح ذكرى، والذكرى لا تحتاج إلى جسد كي تبقى.

وقد ننسى تفاصيل كثيرة من حياتنا، لكننا لا ننسى شعورًا صنعه إنسان في داخلنا.

ننسى الكلمات، وننسى التواريخ، وننسى الأماكن، لكننا نتذكر كيف جعلنا شخص ما نشعر بالأمان، وكيف أضحكنا في يوم كنا فيه حزانى، وكيف وقف إلى جانبنا عندما ابتعد الآخرون.

لهذا، لا تستهينوا باللحظات الصغيرة.

ابتسامة صادقة قد تصبح يومًا ذكرى جميلة لإنسان كان يحتاجها.

كلمة طيبة قد تبقى في قلب شخص سنوات طويلة.

زيارة قصيرة قد تعني الكثير لمن يعيش الوحدة.

وحضن صادق قد يصبح من أجمل ما يتذكره إنسان بعد سنوات.

نحن لا نعرف أي لحظة ستكون الأخيرة.

قد نودع شخصًا ونحن نظن أننا سنراه غدًا، وقد نخرج من بيت ونحن لا نعلم أن العودة إليه لن تكون كما كانت، وقد نتحدث مع إنسان للمرة الأخيرة دون أن ندرك أنها آخر مرة.

لذلك، لا تؤجلوا المحبة.

قولوا لمن تحبون إنكم تحبونهم، واغفروا لمن تستطيعون مسامحته، واطمئنوا على من غاب، واصنعوا من أيامكم ذكريات لا تؤلمكم عندما تستعيدونها.

فالحياة قصيرة، والناس راحلون، والأيام لا تعود.

وفي النهاية، عندما تهدأ ضوضاء الدنيا، وتتراجع قيمة الأشياء التي كنا نظنها مهمة، يبقى في القلب سؤال واحد:

ماذا تركنا في ذاكرة من عرفونا؟

هل تركنا وجعًا أم طيبًا؟

هل تركنا خصامًا أم محبة؟

هل إذا ذُكر اسمنا بعد رحيلنا، ابتسم أحد وقال:

رحمه الله، كان إنسانًا جميلًا؟

ربما هذه هي الثروة التي لا يستطيع الموت أن يأخذها...

أن تبقى في ذاكرة إنسان أحبك، أو في دعاء شخص أسعدته، أو في قصة جميلة يرويها أحدهم عنك بعد غيابك.

بين الحياة والموت نمضي جميعًا، ولا نملك أن نختار متى تكون النهاية، لكننا نملك أن نختار كيف نعيش ما بين البداية والنهاية.

فاجعلوا أيامكم خفيفة على قلوب الآخرين، واتركوا خلفكم أثرًا طيبًا، لأن الإنسان قد يغيب جسده، لكن ذكراه تبقى ما بقي من يحبه ويتذكره.

نحن عابرون...

والذكريات هي بعض ما يبقى من عبورنا.

فمنذ البداية، مشينا في هذه الحياة، نتعثر أحيانًا، نسقط ثم نقف، نضعف ثم نستجمع قوانا ونواصل المسير. قطعنا كيلومترات طويلة من العمر، ومضينا في طرق كثيرة، ولم نكن نلتفت إلى الوراء كثيرًا؛ لأن ما مضى قد فات، وما انقضى من أيامنا لن يعود، مهما تمنينا رجوعه.

كنا ننظر إلى الأمام بشغف، نراقب القادم بأعين مليئة بالأمل، ونرسم في خيالنا أحلامًا كبيرة. حلمنا بالمال، وبالبيوت الواسعة، والقصور، والأبناء، وبحياة رغدة لا ينقصها شيء. حلمنا بما نظنه سعادة، وطاردنا المستحيل، وركضنا خلف الدنيا كأنها ستبقى لنا إلى الأبد.

كبرنا، وكبرت معنا أحلامنا، وتبدلت أشياء كثيرة في حياتنا. مررنا بالفرح والقرح، بالراحة والمعاناة، بالغنى والفقر، بالبذخ والحاجة، بالضحكة والدمعة. عرفنا طعم الانتصار، كما ذقنا مرارة الخيبة، وعرفنا أشخاصًا رافقونا في الطريق ثم غابوا، وأناسًا ظننا أنهم باقون معنا فإذا بهم يصبحون مجرد ذكرى.

فالقادم ليس دائمًا كما نتمنى، والمستقبل بيد الله، والرزق بيده، والعمر بيده، والرحيل بيده.

وفي نهاية المطاف، سنترك كل شيء خلفنا، وسنمضي وحدنا كما جئنا وحدنا، ولن يحمل معنا إلى آخر الطريق إلا ما قدمناه.

الدنيا لا تدوم، والحياة فانية، والدائم هو الله.

فطوبى لمن فهم الحقيقة قبل فوات الأوان، وأدرك أن أجمل رحلة ليست رحلة جمع المال، ولا بناء القصور، ولا مطاردة متاع الدنيا، وإنما هي رحلة العودة إلى الله.

رحلة تبدأ بخطوة، وتنتهي بلقاء الرحمن.

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك، وارزقنا حسن الختام، واغفر لنا ما مضى، وبارك لنا فيما بقي، واجعل ما تبقى من أعمارنا أقرب إليك، وأجمل أثرًا في حياة من حولنا.

فكل شيء إلى زوال، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.مشينا مسافات طويلة بحثًا عن العيش والاستقرار. قضينا سنوات نبحث عن المال والمتاع، نكدح من أجل بيت أفضل، وحياة أفضل، ومستقبل أفضل. كنا نقول: عندما نصل إلى كذا سنرتاح، وعندما نملك كذا سنسعد، وعندما تتحقق أمنياتنا سنعيش كما نريد.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه اليوم، بعد هذه التجربة الطويلة:

ماذا ربحنا من كل هذا؟

ماذا بقي لنا من الأموال التي جمعناها؟

وماذا بقي من البيوت التي تعبنا من أجلها؟

وماذا بقي من المناصب والألقاب والمظاهر؟

كم من الأشياء التي امتلكناها أصبحت اليوم لا تعني لنا شيئًا؟

نكتشف بعد طول السفر أن الإنسان قد يملك الكثير، لكنه لا يستطيع أن يشتري يومًا واحدًا من عمره. وقد يسكن أجمل البيوت، لكنه في النهاية يحتاج إلى حفرة صغيرة لا تتسع إلا لجسده. وقد يملك من المال ما يكفيه سنوات، لكن ساعة الرحيل لا يستطيع أن يشتري بها دقيقة واحدة إضافية.

والمؤلم أننا كثيرًا ما حلمنا بالدنيا، ولم نحلم بما هو أعظم منها.

حلمنا بالقصور، ولم نحلم بما هو أعظم من القصور.

حلمنا بكثرة المال، ولم نحلم بثواب لا ينفد.

حلمنا بطول العمر، ولم نسأل أنفسنا: ماذا أعددنا للقاء الله؟

بحثنا عن رضا الناس، ونسينا أن الأهم هو رضا الرحمن.

كم من ليلة سهرت فيها أعيننا ونحن نفكر في الدنيا، وكم من ليلة كان الأولى أن نسأل فيها أنفسنا: ماذا أعددت ليوم الرحيل؟

إن الحياة ليست طويلة كما نتخيل. نحن الذين نجعلها طويلة بأحلامنا، بينما الأيام تركض بنا دون أن نشعر. بالأمس كنا أطفالًا، ثم أصبحنا شبابًا، ثم وجدنا أنفسنا أمام مرآة تخبرنا أن العمر مضى، وأن الطريق الذي كنا نظنه في بدايته قد أصبح أقرب إلى نهايته.

وما بين البداية والنهاية قصة اسمها العمر.

نحن لا نملك الأمس لأنه رحل، ولا نملك الغد لأنه لم يأتِ بعد، وإنما نملك هذه اللحظة التي نعيشها الآن. فلنجعل منها فرصة للتوبة، وللخير، ولصلة الرحم، ولمساعدة المحتاج، وللكلمة الطيبة، وللصفح عن من أخطأ في حقنا، ولترك أثر جميل في قلوب الناس.

فالدنيا مهما أعطتنا فهي عارية مستردة، ومهما طال بقاؤنا فيها فإن الرحيل آتٍ لا محالة. المال يفنى، والبيوت تزول، والأجساد تضعف، والأسماء التي ملأت الدنيا ضجيجًا قد تصبح يومًا مجرد سطر في ذاكرة الآخرين.

أما العمل الصالح، فذلك هو الزاد الحقيقي.

وما أجمل أن يصل الإنسان إلى آخر الطريق وهو لا يسأل نفسه: كم جمعت؟ وكم امتلكت؟ وكم ربحت من الدنيا؟ بل يسأل:

كم قلبًا أسعدت؟

كم محتاجًا أعنت؟

كم مظلومًا أنصفت؟

كم خطأً عفوت عنه؟

وكم خطوة قربتني من الله؟

هناك فقط نفهم أن أعظم ثروة ليست في خزائننا، وإنما في قلوبنا وما حملته من إيمان ورحمة ومحبة.

يا ابن آدم، لا تجعل الدنيا أكبر همك. خذ منها ما يكفيك، واعمل فيها لما ينفعك بعد رحيلك. لا بأس أن تحلم ببيت جميل، ومال حلال، وحياة كريمة، ولكن لا تجعل تلك الأشياء غايتك الأخيرة. اجعلها وسائل، ولا تجعلها آلهةً تسكن القلب.

مع عودة المدارس... لنعلّم أبناءنا كيف يتعلّمون

بقلم: الاستاذة غزلان النوالي

مع اقتراب موسم العودة إلى المدارس، تعود معها دفاتر جديدة، وأقلام ملونة، وحقائب تحمل أحلامًا صغيرة تتطلع إلى عام دراسي حافل بالنجاح والإنجاز. وفي خضم الاستعدادات، يبقى السؤال الذي يشغل بال كثير من الآباء والأمهات: كيف نساعد أبناءنا على المراجعة دون أن نجعلهم يعتمدون علينا في كل صغيرة وكبيرة؟

إن أجمل ما يمكن أن نقدمه لأطفالنا ليس أن ننجز عنهم واجباتهم، ولا أن نبقى بجوارهم طوال ساعات الدراسة، وإنما أن نمنحهم شيئًا يبقى معهم مدى الحياة: القدرة على الاعتماد على أنفسهم وتحمل مسؤولية تعلمهم.

الأم الشاطرة ليست التي تراجع دروسها مع أطفالها دائمًا...

بل هي التي تساعدهم، خطوة بعد خطوة، على أن يتعلموا كيف يراجعون بمفردهم، وكيف ينظمون وقتهم، وكيف يبحثون عن الحل عندما يواجهون صعوبة.

1.ابدئي بهدف صغير وواضح

قد يشعر الطفل بالتشتت أمام المهام الكثيرة، لذلك بدلًا من أن تقولي: »راجع دروسك كلها«، حددي له هدفًا بسيطًا: »لنراجع هذا الدرس أولًا.«

2.قسّمي المهام الكبيرة إلى خطوات صغيرة

عندما يرى الطفل المهمة مقسمة إلى أجزاء بسيطة، يصبح إنجازها أسهل وأقل إثارة للقلق.

3.علّميه تنظيم وقته

عوديه على تخصيص وقت للمراجعة ووقت للراحة واللعب. ومع الاستمرار، سيتعلم تدريجيًا كيف ينظم يومه بنفسه.

4.لا تراجعي بدلًا منه

كوني إلى جانبه للتوجيه، لكن اتركي له فرصة المحاولة. فالخطأ جزء من التعلم، والاستقلالية لا تُبنى إذا كنا نقدم له الحل قبل أن يحاول.

5.اسأليه بدلًا من أن تعطيه الإجابة

إذا واجه صعوبة، اسأليه: »ماذا فهمت من الدرس؟« أو »كيف تعتقد أنك تستطيع الوصول إلى الحل؟«

بهذه الطريقة نعلّمه التفكير بدلًا من حفظ الإجابات فقط.

6.شجعي خطواته الصغيرة

عندما ينجز مهمة بمفرده، أشيدي بجهده. فالكلمة المشجعة قد تمنح الطفل ثقة كبيرة بقدرته على النجاح.

7.اجعلي المراجعة عادة لا معركة

تجنبي الصراخ والضغط المستمر. وفّري له جوًا هادئًا ومنظمًا، واجعلي الدراسة جزءًا طبيعيًا من يومه.

8.ركزي على الجهد قبل النتيجة

لا تجعلي العلامة وحدها مقياسًا للنجاح. علّمي طفلك أن الاجتهاد والمثابرة والتقدم، حتى وإن كان بسيطًا، أمور تستحق التقدير.

وفي النهاية...

أبناؤنا لا يحتاجون دائمًا إلى من يمسك بأيديهم ليقطعوا الطريق، بل يحتاجون إلى من يعلّمهم كيف يمشون بأنفسهم.

ومع بداية عام دراسي جديد، لنجعل هدفنا أكبر من الحصول على علامات جيدة؛ لنجعل هدفنا أن نربي طفلًا واثقًا، منظمًا، مسؤولًا، وقادرًا على التعلم بنفسه.

فما نزرعه في أبنائنا اليوم من استقلالية وثقة بالنفس، سيحصدونه غدًا قوةً ونجاحًا في الحياة.

شخصية العدد

الأستاذ الدكتور علي رابحي

حاورته الإعلامية إحسان الأجراوي

علي رابحي، كاتب ومفكر مغربي من مواليد مدينة وجدة.

حاصل على شهادة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص الفكر الإسلامي والحضارة، وعلى شهادة الماستر المتخصص في مسلك السياحة والتراث، والإجازة في الدراسات الأساسية، مسلك الدراسات الإسلامية، مسار العقيدة والفكر الإسلامي، إضافة إلى دبلوم الدراسات الجامعية العامة في مسلك الدراسات الإسلامية.

أدار وسَيَّر عدداً من اللقاءات العلمية والحلقات التواصلية والفكرية، وشارك في دورات تكوينية، كما ساهم في تنظيم وتقديم عدد من الندوات والمؤتمرات.

انتسب إلى عدد من المؤسسات العلمية والثقافية، من بينها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، إلى جانب مجموعة من المختبرات والوحدات والفرق البحثية الجامعية، ومراكز البحوث والدراسات والمؤسسات الثقافية.

كما عمل باحثاً ومنسقاً للوحدات والفرق البحثية، ومقرراً للجنة العلمية بمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة سابقاً.

له مشاركات علمية عديدة ومتنوعة على المستويات المحلية والوطنية والدولية، وقد صدر له ثلاثة عشر كتاباً فردياً، وتسعة كتب مشتركة، فضلاً عن أكثر من أربعة وأربعين مقالاً منشوراً في مجلات وصحف وطنية وعربية.

ومن أبرز مؤلفاته:

(رسالة في الإصلاح الاجتماعي)، (العمارة الإسلامية بالمغرب: مساجد مدينة وجدة نموذجاً)، (الإحسان وصناعة الإنسان: تجربة وجدة نموذجاً)، (التسامح سبيل التعايش في فكر النورسي)، (الرسول صلى الله عليه وسلم في رسائل النور)، (مستلات من رسائل النور)،

كما شارك في مؤلفات جماعية، من بينها:

(موسوعة رواد الإصلاح في المغرب خلال القرن العشرين)، (المغرب في محيطه الإفريقي: المجالات والرهانات الاستراتيجية الجديدة)، (عناية علماء الغرب الإسلامي بالنص القرآني: فهما واستنباطا وتنزيلا)، (وجدة وحهتها: بصمات في الذاكرة خلال فترة الحماية وفجر الاستقلال)، (أوجه ومظاهر التضامن والنضال المغربي-العربي المشترك 1930-1975م)، (المشترك الإنساني والتواصل الحضاري والديني: أية أرضية؟ وأي أفق؟)، (جوانب من تدبير حضارة الماء بالجهة الشرقية)، (الثقافة والتنمية)،

إضافة إلى ذلك، نشر عدداً من المقالات في صحف ومجلات وطنية وعربية.

في هذا الحوار الخاص مع مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية، نقترب من تجربته الفكرية والكتابية، ونستعيد معه بدايات اهتمامه بالبحث والتأليف، ونتوقف عند بعض القضايا التي حضرت في أعماله وأبحاثه ، من الفكر الإسلامي والإصلاح الاجتماعي، إلى التسامح والتراث والعمارة، وصولاً إلى مستقبل الكتاب والقراءة والبحث العلمي في زمن التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

أستاذ علي رابحي، نبدأ من مدينة وجدة، المدينة التي ارتبط اسمكم بها بحثاً وكتابةً واهتماماً. كيف أسهمت هذه المدينة في تشكيل وعيكم الثقافي والفكري؟

بسم الله؛ والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قبل الإجابة عن سؤالكم سيدتي الإعلامية القديرة إحسان الأجراوي، أعبر لكم عن دواعي السرور والامتنان أن أحظى بشرف الاختيار من طرف الأستاذة الفاضلة إيمان صغير رئيسة تحرير مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية لأكون شخصية العدد الحادي عشر من مجلتنا الغراء، كما أجدني مطوقا بواجب إزجاء الشكر الجزيل لكما على الدعوة والاستضافة في هذه الجلسة الحوارية العلمية و الماتعة، وأيضا على إعدادكما وتقديمكما لهذا اللقاء. والشكر موصول طبعا لكل أعضاء الطاقم الإداري والتقني للمجلة.

في البدء تهيبت تقاسم نهج سيرتي الذاتية واستحضار تجربة حياتي العلمية منذ البدايات الأولى، لأن الحديث عن النفس قد يكون أثقل شيء إلى النفس. ولأن الذي يتحدث عن مساره يسعى أن يكون موضوعيا، لكن -في الحقيقة- يخشى أن يكون بين حدين: إما أن يقع في نوع من النرجسية، فيضخم ما أنجز، ويعتبر نفسه قد جاء بما لم يستطيع الأوائل، وإما أن يسيطر عليه نوع من التواضع فيغمط نفسه حقها. والوقوف بين هذين هو المطلب، ولكنه مطلب عزيز ونفيس.

تزامن حضوري في المشهد الثقافي لمدينة وجدة مع مجتمع وردت عليه حضارة تحمل روحا تجافي خصوصيته وتكرس تبعيته، وتوغلت فيه ثقافات وافدة من موروثات حقبة الاستعمار لا تمت لواقعه بصلة، ذهبت بأفراده كل المذاهب. فبددت طاقات المجتمع المدني الإيجابية وعمقت انكساراته وأحدثت صورا وأحوالا كهيمنة الفكر اليساري وتغوله، والتضييق على صوت الصحوة الإسلامية ومحاصرتها.

انتقلتم في مساركم الأكاديمي بين الدراسات الإسلامية، والفكر الإسلامي، والحضارة، والسياحة والتراث. كيف تفاعلت هذه التخصصات المختلفة داخل تجربتكم الفكرية والأدبية؟

تنوع منابع تلقي العلم ومسارات التكوين الأكاديمي وتعدد الخلفيات المعرفية يؤهلان الإنسان لفهم الأبعاد المتعددة للقضايا الاجتماعية والنظر فيها من زوايا ورؤى ومناهج مختلفة؛ ويساعد الباحث على إنجاز الأبحاث البينية العابرة للتخصصات،

وأيضا مشاركة النخب العلمية أفرادا كانت أو مؤسسات وبناء علاقات تفكير وتفاكر معها.

إن الكتابة صيد وقيد، قد تأتي الفكرة، وعليك بالبحث عن العبارة؛ وقد تأتي العبارة، وتتوحد بالفكرة. قد تأتي الفكرة أو العبارة في كل لحظة..

متى بدأ اهتمامكم الحقيقي بالكتابة والبحث والتأليف؟ وهل كانت البداية مرتبطة بكتاب أو شخصية أو فكرة معينة؟

لا بد أن نبدئ من البدء، والبدء هو الشغف بالقراءة في سن مبكرة. فقد انطلقت الدربة على القراءة بفضل جدتي التي كانت تصحبني معها وأنا طفل صغير إلى مقبرة سيدي المختار بمدينة وجدة لأتلو ما تيسر من القرآن الكريم على جدي. ولكثرة حبي للقراءة، كنت لا أشارك أقراني كثيرا في الألعاب الجماعية الطفولية وأحبذ الخلوة بالمنزل مستلقيا على بطني -على الزليج في فترات الصيف، وتحت ضوء الشمع في بعض المرات- لأقرأ

كل مكتوب تيسر لي الحصول عليه بالعربية أو الفرنسية: كتب مدرسية، جرائد، مجلات مثل العربي والأمة وعالم الفكر وعالم المعرفة وغيرهم. وكان أول كتاب اقتنيته هو "العبرات" للمنفلوطي، اشتريته قبل سن العاشرة من ساحة المغرب العربي قرب باب سيدي عبد الوهاب من عند المسمى المراكشي الذي كان يعرض الكتب على الرصيف. فبدل أن أذهب لسينما الفتح أو المعراج أو النصر أو فوكس اللاتي كانت محيطة بهذا الموقع، كنت أفضل شراء الكتب بتلك الفرنكات التي أجمعها؛ وأذكر أن أول ما فعلته بأول راتب شهري تقاضيته من عملي ببركان، كان هو شراء أول مجموعة من الكتب التي ستشكل نواة مكتبتي الخاصة. كان ذلك خلال شهر رمضان الفضيل، حيث صادفت معرضا للكتب بمدينة وجدة قرب البلدية بشارع محمد الخامس، ووجدت فيه كتبا كنت أستعيرها، وكان لها تأثير في تكويني، منها "معالم في الطريق" و "في ظلال القرآن" لسيد قطب، و"إحياء علوم الدين" للغزالي، و"قصة الإيمان" لنديم الجسر، و"حجة الله البالغة" للدهلوي، و"ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة" لحبنكة الميداني، و"تاريخ المغرب " لعبد الله العروي وغيرها...

وأذكر أنه بمقرات عملي بالإدارة والمؤسسات التي اشتغلت بها، لم تخلو يوما أدراج مكاتبي من الكتب، فذات مرة صادفت زملائي وهم يستغربون شغفي بالقراءة، مندهشين من طبيعة مواضيع الكتب التي أقرأ، وذلك بعد أن رأى أحدهم فوق مكتبي كتابا وتصفحه وتعذر عليه فهمه، كان بعنوان" معاني المعاني في معنى المعنى"؛ فعلى العموم قراءاتي كانت ولا تزال متعددة ومتنوعة من الفلسفة والمنطق والعلوم الإسلامية (قرآن وتفسير وحديث وسنة وفقه وأصول الفقه ومقاصد الشريعة..) والعلوم القانونية والإدارية، والتاريخ، والأدب...

أما في جانب الكتابة، فمنذ الابتدائي كانت لي محاولات شعرية لم تجد من يحتضنها ويصقل تلك الموهبة، وكل ما كتبته في تلك الفترة أتلفته خوفا من أن يطلع عليه غيري، لأني كنت أبوح فيه لنفسي بما يخالجني. وبعد ذلك كانت لي ولا تزال محاولات في الكتابة الشعرية لم تنشر بعد؛ وفي مرحلة الإعدادي، وكذلك في مراحل متقدمة من رحلة طلب العلم، كنت أهتم بإعداد العروض. وأذكر أنه في إطار الأعمال الجماعية في المرحلة الجامعية أعددت بحثا متميزا في أربعين صفحة وأدرجت اسم أحد الزملاء، فاقترح الأستاذ ذلك العمل ليكون مادة امتحان شفوي في المجزوء، وهو أمر لم يستسغه زملائي الطلبة لطول البحث. وأثناء الامتحان، صاحبي كان ذا ذاكرة قوية سمحت له باستعراض كل ما جاء بالبحث بدقة عالية، وصاحبكم الذي لا يمتلك الملكة الحافظة حصل على نقطة أقل منه.

إن الكتابة صيد وقيد، قد تأتي الفكرة، وعليك بالبحث عن العبارة؛ وقد تأتي العبارة، وتتوحد بالفكرة. قد تأتي الفكرة أو العبارة في كل لحظة، حتى في المنام؛ وأنا أمشي، قد أكتب في أي شيء بين يدي.

في الصورة أنا وابني قطب يتوسطنا الأستاذ حسن الأمراني المثقف الباني والشاعر الرباني الذي تذوقت معه الشعر وتأثرت بصرخاته المدوية دفاعا عن قضايا الأمة.

• جاء الإسلام لتحقيق إرادة الله في حيز الإنسانية جمعاء، وبناء السلام العالمي، بالتعارف الحضاري والحب والتسامح واحترام إنسانية الإنسان، والحفاظ على كرامته، والإقرار بحق الاختلاف...

يحضر الفكر الإسلامي بقوة في عدد من أعمالكم و مؤلفاتكم، كيف تبلور هذا الاهتمام لديكم، وكيف ترون اليوم دور الفكر الإسلامي في معالجة قضايا الإنسان والمجتمع؟

في زحمة الاغتراب وكل أشكال التخلف، وخلافا للعرض الثقافي السائد في بداية سبعينيات القرن الماضي، كان البحث عن هوية أصيلة فاعلة، وفعل ثقافي مستمد من مدركاتنا الجماعية لا يحفل بالخطابات الأيدولوجية السائدة، بل يركز على وضوح الرؤية انطلاقا من موقع الذات والهوية، وفاعلية الوظيفة الاجتماعية، في تناغم وانسجام مع حركية المجتمع، ومقاومة وممانعة لكل الهوامش التي تهدد هويته من الداخل والخارج. وبالنسبة للفكر الإسلامي فلا ينكر إلا جاحد بأنه يسهم بشكل محوري في معالجة قضايا الإنسان والمجتمع من خلال تقديم رؤية شمولية توازن بين المادة والروح، تنطلق من بناء الفرد وتحصينه باستلهام السيرة النبوية لتكوين إنسان قيمي يضبط سلوكه عبر مفاهيم التقوى والصدق والأمانة، ومنحه حرية الإرادة والمسؤولية ليمارس الإصلاح في سلوكه اليومي. وبموازاة ذلك هناك "مأسسة التدين" بتحويل المجالس العلمية وكل المؤسسات الدينية إلى فاعلين تنمويين حقيقيين عبر تبني منهاج مقاصدي وتحويل الفقه إلى طاقة تنموية شاملة لحل النزاعات الأسرية، ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة، ومحاربة الأمية، وإطلاق الأوقاف التنموية. وكذلك اعتماد الأدب الإسلامي وسيطاً ثقافياً وفنياً هادفاً يحمي العقول من الأفكار العدمية والتطرف، ويغرس في المجتمع قيم الحوار والتسامح وحرية الاعتقاد لحماية التعددية الثقافية، وطلب العلم وإتقان العمل كواجبات دينية ودنيوية الإتقان.

من خلال كتابكم »التسامح سبيل التعايش في فكر النورسي«، كيف يمكن للفكر الإسلامي أن يقدم إجابات عملية لقضايا التعايش والاختلاف؟

التسامح والتعارف الحضاري في أمتنا الإسلامية نابع من مدركاتنا الجماعية كما نظم خيطها الإسلام، باعتباره نظاما اجتماعيا، وظاهرة حضارية، لها شواهد كثيرة في القرآن والسنة، نذكر منها قوله تعالى: "وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين" [سورة سبأ، الآية: 24]. وقد أثبتت المصادر

التاريخية وموروثنا الثقافي أن العمل بمنطق التسامح ساهم مساهمة فعالة في جميع مناحي حياة المجتمع الإسلامي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واعتمد منهجا وأسلوبا وسبيلا لمعالجة المشكلات المجتمعية من قبيل الجهل والفقر والفرقة .ينبني التسامح على الصبر والعفو والتفاهم والتقارب والوفاق والاتفاق والمحبة والأخوة والتعاون والتساكن والتعايش والوئام والإحسان والسلم وغيرها من القيم الإنسانية الكونية النبيلة. والتسامح عدة أنواع، نذكر منها التسامح الديني الذي يقوم على التعايش بين الملل والنحل وحرية ممارسة الشعائر الدينية، والتسامح العرقي الذي يتجلى في الاعتراف بالآخر وبحقوقه، والتسامح الفكري الذي يرتكز على أدب الحوار وتجنب التعصب للأفكار الشخصية، والتسامح السياسي الذي يتمثل في الديمقراطية وضمان الحريات الأساسية للآخرين. أما الأصول والقواعد التي تؤسس لهذا التسامح والتعارف الحضاري فتنحصر في الأخوة والمحبة، والإنصاف والعدل، والإذعان

للأدلة الثبوتية، والاعتراف بالحقيقة، والصلح والمصالحة، والشورى بين الأفراد والفرق والمذاهب، وحق الاختلاف.

لقد جاء الإسلام لتحقيق إرادة الله في حيز الإنسانية جمعاء، وبناء السلام العالمي، بالتعارف الحضاري والحب والتسامح واحترام إنسانية الإنسان، والحفاظ على كرامته، والإقرار بحق الاختلاف، وقبول الآخر كما يريد أن يكون، ونبذ العنف، وإن الاختلاف رحمة بين المسلمين، ولا خصومة بين المسلمين وغير المسلمين؛ وإن مشروعية الاختلاف بين المسلمين، وبين المسلمين وغيرهم، أصيلة في واقع الخبرة الحضارية الإسلامية، ومن يقول بخلاف هذا الطابع الإنساني الرفيع للإسلام، إما جاهل بشريعة الإسلام السمحة، أو حاقد على الإسلام والمسلمين. ولا علاج لداء الفرقة ولا دواء لها ولا سبيل إلى العيش المشترك إلا التسامح اللا مشروط والتعارف الحضاري المستحب، الذي تقتضيه الإنسانية، ويحث عليه الإسلام، ويأمر به القرآن الكريم، ويدعو إليه الحق والحقيقة، وفيه مصلحة الجميع أفرادا وجماعات، يوفر لهم الأمن الذي يفقدونه، والهدوء الذي يبحثون عنه، والحب الذي يتوقون إليه.

هل ترون أن مفهوم التسامح اليوم يُفهم بالقدر الكافي، أم أنه تحول أحياناً إلى مجرد شعار ثقافي؟

حادت الأمة عن التمكين للشريعة الإسلامية في واقع الناس، مع بقاء "روح الاسلام" في الضمير العام، واستمر ظهور الفرقة ومنطق التمزيق، والنزوع إلى تأصيل الخلاف، والإلحاح على إبراز سمات التميز والتفرد بين جماعات ومذاهب الأمة عوض التماس المقومات التي يتم على أساسها الاتفاق والتلاقي، وتضامن أبناء المجتمع، وتساندهم فيما بينهم سواء كانوا أفرادا أو جماعات، حكاما أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد.

والتسامي على الخلافات بصفة عامة، ومسألة التسامح مع غير المسلمين بصفة خاصة، من المدركات الجماعية التي تم تغييبها في عالمنا الإسلامي، ومن المصطلحات الإسلامية الأصيلة التي تم افراغها من حمولتها التاريخية، وتضييق مفهومها، بل والتضييق عليها.

إن الاختلاف في الرأي ليس مدعاة للتنافر والفرقة، ولا يفسد العلاقات الإنسانية الإيجابية عند العقلاء؛ وقد لمست تجسد هذه القيمة الحضارية السامية التي يقرها الإسلام وتحفظها المواثيق الدولية في علاقة الصداقة التي ظلت قائمة بين مَحَمَدَيْن طيلة حياتهما دون قطيعة، رغم توجهاتهما الفكرية المتباينة وانتماءاتهما السياسية المتعارضة منذ انفصال "مجموعة المهدي بن بركة" عن حزب "الاستقلال" وتأسيس "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية"؛ أتحدث عن الأستاذ محمد العربي والأستاذ محمد حرفي.

في الصورة أتوسط ذ.محمد حرفي وذ.محمد العربي

في كتابكم "الرسول صلى الله عليه وسلم في رسائل النور"، ما الجوانب التي حاولتم إبرازها في حضور شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن هذا المشروع الفكري؟

بذل الأدباء والمفكرون من الشرق والغرب منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا جهودا جبارة في سبيل الإبانة عن معاني صورة سيدنا النبي محمد ﷺ، ذات الأبعاد الروحية والتربوية والتعليمية والعلمية والأخلاقية والاجتماعية والإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها، بوصفه خاتما للأنبياء والرسل، وحاملا لرسالة عالمية، ومنقذا للبشرية؛ وأيضا استجلاء كونه ﷺ أنموذجا إنسانيا كاملا تجسدت فيه تصورات الرحمة المهداة، والحبيب المصطفى، والصادق الأمين، والسراج المنير.

ومن الأعلام المعاصرين الذين كتبوا عن سيدنا النبي ﷺ، وتمثلوا صورته في أجناسهم الأدبية، باعتباره رسولا قائدا، ونبيا مصلحا، تُمثل سيرته

وتراثه مصدرا للتساؤل والدهشة والإعجاب، الإمام الجليل بديع الزمان سعيد النورسي، الذي لم يقف عند حد المدح الإيماني لسيدنا النبي ﷺ، وإظهار حالات الشوق له ولمبادئه فحسب، بل تجاوزهما إلى آفاق رمزية أرحب، وتخطاها إلى استقصاء مسائل أوسع، حيث برع في الحديث عن الرسول الكريم ﷺ الداعي إلى الصراط المستقيم. فبعد الاعتكاف على رسائل النور، وتتبع النور المحمدي فيها، عرضت في هذا الكتاب المشاهد النورية عن إنسانية سيدنا محمد ﷺ، من خلال كمال الذات النبوية المباركة، وعظمة شخصيته المعنوية الكريمة، ومرقاة سنته النبوية الشريفة، وأيضا عن رسوليته ﷺ من خلال شجرة طوبى النبوة والنبي ، وسؤال الحاجة إلى النبوة المطلقة، وضرورة نبوّته ، ودلائلها. والمقام هنا لا يسمح بتفصيلها، ويمكن الرجوع إليها في مضانها.

العالم العربي والإسلامي اليوم بحاجة إلى تجديد مدركاته الجماعية، ومنها تجديد وظيفة الإصلاح الاجتماعي ومأسسة المبادرة الإصلاحية الفردية العرضية والفعل الاجتماعي الجماعي ليشملا صيغاً معاصرة تهتم بشؤون المجتمع، وتعالج قضاياه في كل المجالات.

كيف يمكن أن يبدأ الإصلاح الحقيقي في المجتمع؟ من الفرد أم من المؤسسات أم من تغيير منظومة القيم؟

إن العالم العربي والإسلامي اليوم بحاجة إلى تجديد مدركاته الجماعية، ومنها تجديد وظيفة الإصلاح الاجتماعي ومأسسة المبادرة الإصلاحية الفردية العرضية والفعل الاجتماعي الجماعي ليشملا صيغاً معاصرة تهتم بشؤون المجتمع، وتعالج قضاياه في كل المجالات. ولا جدال أننا لا ولن نستطيع أن نعالج المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة، بدون استدعاء القيمة الأخلاقية، من النبع الصافي الكامن في عمق الإنسان، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد. هناك جملة من القيم، تكتسي أولوية بحكم الواقع المجتمعي، تتظافر مجتمعة وتُكوّن منظومة قيمية قابلة للتنفيذ، تُأطر الأسس الروحية المؤسسة لمشاريع الإصلاح والتجديد ونهضة المسلمين، يمكن تحديد معالمها الكلية في إعطاء أهمية أكبر للتربية على القيم الإنسانية، وإيلاء القيم الإسلامية الأهمية التي تستحقها، وتنزيلها في واقع الناس المعاش، وتحري قيم الإسلام في الوسطية والاعتدال بالاستناد إلى يسر التشريع الإسلامي، وترسيخ قيم الإسلام في التسامح والتعايش مع مختلف الحضارات والثقافات الإنسانية.

وهذه القيم استمدت شرعية النفاذ من مشروعيتها الدينية من الكتاب والسنة، واستدعت تنمية ومزيد اهتمام بقيمة العبادة: وهي قيمة دينية مفادها توثيق العلاقة بالله تعالى لتأمين سلامة المسير وسداده في الحياتين العاجلة نحو الآجلة. وبقيمة المعاملة وهي قيمة دنيوية تتغيا العدل والإنصاف وتنظيم العلاقة بين الإنسان والإنسان الموافق والمخالف، وبين الإنسان والمجال المحيط به بكل مكوناته البيئية والعمرانية؛ مع التأكيد على ضرورة التمسك بالأولى الدينية والثانية الدنيوية بلا تفاضل ليتحقق التدين المتوازن. وهناك أيضا قيمة التكافل وهي قيمة إنسانية تتطلب الاحترام الطوعي للقوانين الضابطة للسلوك الاجتماعي واستحضار أن العمل التطوعي سنة من سنن الشارع في نطاق أداء الواجب الكفائي؛ وقيمة الانتماء للجماعة وهي الانصهار في الجماعة والانضباط لها والعمل من أجل رقيهما والدفاع عن مصالحها، ومنها الأسرة والوطن والأمة. ولا شك أن للمراكز البحثية أهمية ودور كبير في حل الكثير من القضايا والمشاكل، لما توفره من فضاء رحب يجمع طاقات علمية متعددة، تهدف إلى تشييد بنى جديدة ومتميزة مستلهمة من التجربة الحية الزاخرة للمجتمع، وتصبو إلى بلورة تفكير جماعي منظم ومؤسس قادر على ترشيد الفعل وتسديد المسار. لقد أصبحت مراكز البحث مطلبا ملحا، وحاجة ضرورية لا غنى للمجتمع عنها. وتزداد الحاجة إليها في البلدان التي تعاني من مشاكل على مستوى تداول المعرفة باعتبار تلك المراكز إحدى المؤسسات المنتجة لها. وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن مجتمعنا الإنساني لا يزال يحتفظ في الضمير العام بقيمه الإحسان المنتظمة في مجموعة من المفاهيم الأخلاقية كالتعاون والتآزر والتضامن والتكافل المبنية على خاصيات إنسانية ودينية وعرفية.

ما الدور الذي يمكن أن يؤديه المثقف والكاتب في عملية الإصلاح الاجتماعي؟ وهل ما زال لصوت المثقف التأثير نفسه في زمن وسائل التواصل الاجتماعي؟

الثقافة ليست ترفا فكريا، والثقافة ليست تمجيدا للتراث، بل الثقافة شعار الحضارة، وتعبير عن مدركات الوعي الجمعي، لأن الثقافة هي الحياة، ومن لا ثقافة له لا حياة له. ومجالات الثقافة ليست فحسب المؤسسات التعليمية، والمراكز العلمية، والصالونات الأدبية، والمجالس الشعرية، وخشبات المسرح، وقاعات السينما، ومنصات الموسيقى، وخزانات الكتب، والمتاحف التراثية، والمنابر الإعلامية، وغيرها؛ بل الثقافة تتعدى هذه الفضاءات، وتسير بين الناس في المجال العام. سؤال المثقف والإصلاح الاجتماعي سؤال ملح مرتبط بالقيم والماهية؛ ويزداد الوعي الوجودي بهذا السؤال مع توغل وتغول الثقافة الوافدة الإقصائية التي تضفي على نفسها صبغة الكونية ناسفة بذلك مقولات الثقافة التي هي تجاوزا قدر كل مجتمع وعنصر البناء فيه. إن أي تنمية منشودة، وأي إصلاح مقصود، وأي تغيير مرغوب، في زحمة الاغتراب والتخلف والاستعمار وكل أشكال التوحش المعاصرة ومنها وسائل التواصل الاجتماعي، لا يعفي كل رواد الفعل الثقافي، من الإنصات لنبض المجتمع ونداءاته، مهما كانت دواعي ومسارات الرغبة في الإقلاع، وبرغم قوة أي زلزال أصاب المجتمع وعمق انكساراته. فخصائص التحرر والتجديد ومساءلة الواقع لا مفاصلته عند المثقف وحضور البعد البنائي في كل أفعاله، مقدمات للانفتاح على أسئلة المجتمع والتواصل معه، والتدبر الراشد والعميق في حركاته وحراكه وتعثراته وانكساراته. وليست بتاتا مدعاة للانغلاق.

أصبحت المساجد ضرورة دينية وأمنية، وأهم مؤسسة يعول عليها في حراسة القيم من الانحراف، والمحافظة على تدين الناس وأمنهم الروحي.

خصصتم اهتماماً مهماً للتراث والعمارة الإسلامية، ومن أبرز أعمالكم كتاب «العمارة الإسلامية بالمغرب: مساجد مدينة وجدة نموذجاً». ما الذي دفعكم إلى اختيار العمارة موضوعاً للبحث والكتابة؟

تشرفت بإلقاء مداخلة بعنوان "تأهيل التراث المادي بالجهة الشرقية المدينة القديمة بوجدة نموذجا" بقاعة نداء السلام بجامعة محمد الأول بوجدة، سنة 2014، بطلب وبجانب أستاذي الدكتور مولاي أحمد الكامون الذي استفدت منه العلم بفلسفة العمارة الدينية المساجدية والكنائسية والبيعية، وأثر العقيدة والفكر في تشكيل مكوناتها وتنظيم فضاءاتها، وقد شرفني بمراجعة كتابي الموسوم ب "العمارة الإسلامية بالمغرب، مساجد وجدة نموذجا".

ولا أخفيكم أن دور العبادة كانت عندي قبل أخذ العلم عنه مجرد حيطان وظيفية فقط، وكنت لا أعير كبير اهتمام لأي بعد من أبعادها الروحية أو الجمالية، فأصبحتْ بعد التلقي عنه متاحف فنية يفيض كل جزء منها بالمعاني الروحية في تناغم مع عقيدة وفكر ملة عُمارها.

لذلك موضوع البحث في دراسة العمران المساجدي في مدينة وجدة هو محاولة في التركيب بعد التفكيك للواقع والخطابات التي تستهدف الحركة الإحسانية المعمارية المساجدية. ويُبرز الكتاب بأن الجهود المبذولة في بناء المساجد وإعمارها بناء للأمة ومستقبلها، لأن المسجد دار عبادة وصناعة، عبادة الله وصناعة الإنسان السوي في زمان أصبح التدين الذي ينشأ خارج المسجد فحسب لا يمكن أن يكون منضبطا، وأصبحت المساجد ضرورة دينية وأمنية، وأهم مؤسسة يعول عليها في حراسة القيم من الانحراف، والمحافظة على تدين الناس وأمنهم الروحي. ويتضمن المؤلف دراسة موسعة لخصائص المنشآت المساجدية بالمدينة، وذلك من خلال التعرف على أنماط توزيعها المكاني والعوامل المؤثرة في ذلك التوزيع، وما يتوفر بها من خدمات، مع توضيح لأهم المفاهيم والمصطلحات والمعايير المتداولة والمعتمدة في عمارة المساجد. كما يتناول الكتاب أيضًا دراسة عينَة نموذجية من المساجد القائمة بالمنطقة وذلك من حيث التعرف على خصائصها العمرانية والخدمات المتوفرة بها. فإذا كانت مدينة وجدة تشترك مع المدن الأخرى المغربية في الكثير من المظاهر العمرانية المكونة للشخصية المغربية المتشبعة بالتنوع الثقافي، فإنها تتميز بخاصية عمرانية وروحية دينية فريدة، تتمثل في كثرة المساجد بها مقارنة مع مساحتها الجغرافية وكثافة سكانها، مما يجعل هذه المدينة ذات شخصية متميزة عن غيرها من المدن المغربية الأخرى. فحيثما حل زائرها، في حاضرتها، أو في قراها وبواديها سيسترعي انتباهه حضور المسجد، باصما مجاله، بجمالية راقية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتجديد التقاليد الإبداعية لفننا العمراني المغربي الأصيل، ومنظما لحياة السكان في كثير من مناحيها الاجتماعية. ورغم أن المسجد فوض كل مهامه التاريخية التي كان يضطلع بها إلى مؤسسات خارجية مستقلة، فإن روح المسجد مازالت جارية بمساجد مدينة وجدة، حيث أن المسجد ما زال ينظم الإيقاع الزمني للحي ووقت الساكنة المحيطة به. ومازال يضطلع ببعض الأدوار التعليمية والاجتماعية والتضامنية نذكر منها تحفيظ القرآن الكريم، ومحو الأمية. كما يوفر بالنسبة للنساء أنشطة موازية كالتكوين المهني وخاصة الخياطة والطرز. وتعرف مساجد وجدة تنظيم أعمال اجتماعية تضامنية (مساعدة المرضى، عمليات الختان، قفة رمضان، توزيع أضحية العيد، حملات النظافة، أمسيات ومسابقات قرآنية). وشكلت المساجد -وخاصة بالأحياء الهامشية –حصنا منيعا لحماية تقاليدنا في السكينة الروحية بعيدا عن كل غلو وتشدد في الدين يتنافى مع روح الإسلام ورحمته ويسره وسماحته.

كيف يمكن تحقيق التوازن بين المحافظة على التراث العمراني و متطلبات التطور والحداثة؟

لقد أثمرت جهود بناء المساجد بمدينة وجدة دورا حيويا في ميدان المعمار الديني وابتكارا يحفظ الخصوصيات الأصلية لذلك المعمار، وشكل ذلك فرصة متجددة للمهندسين والمعماريين والصناع التقليديين لتوظيف معارفهم وخبراتهم بفنون البناء الأصيل، وضمان استمراريته، وإعمال قدراتهم الإبداعية لإنجاز أعمال هندسية رائعة توازن بين الأصالة والحداثة. غير أنه إذا كان التشييد الذي هو رفع البناء يرتبط ارتباطا وثيقا بالمجال الذي يستحدث فيه، فلا بد من مراعاة الإمكانيات المادية للوسط الذي تبنى فيه المساجد. فلا يصح المبالغة في عددها ومساحاتها وضخامة هيكلها، ولا يستحسن التمادي في زخرفتها وتزيينها، خاصة وأنها في أغلب الأحيان تشيد من طرف محسنين ومتطوعين لجمع التبرعات. فلا بأس من الاهتمام بجمالية واجهات المساجد ومداخلها، والاكتفاء في داخلها بما يؤدي وظيفتها. كما ينبغي الحرص على جعلها منشآت مستقلة عن الدكاكين والدور السكنية التابعة لها. وحتى لا تُطِل المساجد مباشرة على الشوارع والأزقة يستحسن إحاطة كل مسجد بحديقة وسياج، للحفاظ على حرمة المسجد وإضفاء طابع جمالي على فضاءه الخارجي، كما فعل المحسنون في مسجد القدس وفعلت الأوقاف في مسجد محمد السادس. وبفضل هذه التحف المعمارية المساجدية أصبحت مدينة وجهة مفضلة للعديد من السياح من داخل وخارج الوطن لأداء صلاة التراويح خاصة حين يتزامن شهر رمضان الفضيل مع موسم الصيف، بسبب وجود شباب مقرئين يتمتعون بأصوات شجية، علاوة على استغلال الساحات المجاورة للمساجد والفضاءات المفتوحة لأداء هذه الشعيرة.

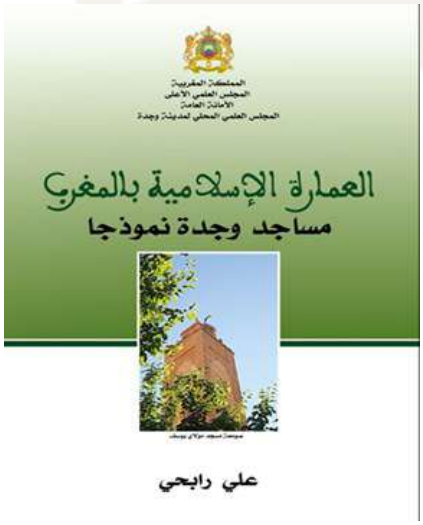

شاركتم في مؤلفات تناولت قضايا الثقافة والتنمية. في نظركم، كيف يمكن تحويل الثقافة والتراث من مجرد عناصر للذاكرة إلى أدوات حقيقية للتنمية؟

إن أسئلة التراث والتنمية المستديمة ودور المجتمع المدني أسئلة آنية انتبه إليها الفاعلون المحليون عبر العالم، خلال العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين الذي نعيشه، فنظمت لها اللقاءات والمناظرات والمؤتمرات، وسالت من أجلها أقلام الباحثين والمنظرين. فالتراث المادي واللامادي بصفته الإرث الإنساني الذي خلفه الأسلاف، والشاهد على العمق الحضاري للمكان والإنسان المغربي المتميز بتنوع روافده، فهو تراث أمازيغي قديم تأثر بالاحتلال الفينيقي والقرطاجي والروماني، ثم امتزج عبر العصور بالتراث العربي الإسلامي منذ نهاية القرن السابع، وبتراث الزنوج الأفارقة، وبالتراث الأندلسي بعد نهاية القرن السادس عشر، كما تأثر بالحضارة الأوربية خلال فترات الاحتلال الفرنسي والإسباني، وهو جزء من هوية تاريخ المنطقة التي يتموقع فيها وذاكرة الإنسان الذي عمرها. ومن منطلق أهميته وقيمته، يجب من باب المسؤولية التاريخية اتجاه الأجداد والأحفاد الحفاظ عليه وتنميته وإدماجه في الدورة الاقتصادية المحلية والجهوية لأقاليمنا ومدننا، ببلورة مقاربة تسويقية احترافية لمنتوجنا الإبداعي محليا وفي الخارج، تجعله في قلب التنمية المجالية المنشودة، باعتباره منتوج سياحي واعد في هذا القطاع، كما تم تدارك ذلك في رؤية 2020 السياحية التي تواصل الدينامية التي أطلقتها رؤية 2010. مع التأكيد على دور المجتمع المدني في هذا المجال كرافعة ودعامة أساسية لباقي المؤسسات ذات الصلة.

اعتماد الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني معا أوعية للمطالعة - باعتبار موثوقية الأول وسهولة الحصول على الثاني- سيوسع وسائط نشر المعرفة وتدفق المعلومات، ويحد من الاحتكار الثقافي، ويتيح خيارات قرائية أكثر تنوعا...

في ظل التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي، كيف تتوقعون أن يتغير مستقبل الكتاب والقراءة والبحث العلمي؟

لكل جديد جدته وما يستوجبه، غير أن الحاجة الرمزية إلى القديم تظل قائمة، وذلك بمقتضى سنة الثبات والتحول التي هي من السّمات الوجوديّة العامّة لحياة الإنسان، ومن السّنن الكونيّة الكبرى المتعلّقة بحقيقة الإنسان المجبول على السّعي الدّائم للتّجديد، حتّى يسدّ ما يظهر في بيئته من حاجات ويلاحق ما يحول بين الإمكان وبين التّمكن ويستوعبه ويستفيد منه. ومن ذلك القراءة في العصر الشبكي التي لم تعد ترتكز على الكتاب فقط، وتوجهت نحو التحول الرقمي المعرفي والمنصات المفتوحة التي أعادت صياغة طرق إنتاج المعرفة وتلقيها. ولا شك أن اعتماد الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني معا أوعية للمطالعة -باعتبار موثوقية الأول وسهولة الحصول على الثاني- سيوسع وسائط نشر المعرفة وتدفق المعلومات، ويحد من الاحتكار الثقافي، ويتيح خيارات قرائية أكثر تنوعا، ويحول القراءة من نشاط فردي معزول إلى تجربة اجتماعية تفاعلية عبر منصات التواصل الاجتماعي والتشارك المعرفي، ويوفر وقت وجهد البحث العلمي من خلال التفاعل الرقمي واختزان جذاذات المعلومات ومعالجتها باستخدام الذكاء الاصطناعي.

• إن دواء داء العطب المعرفي، وزر النور، ومنار العقل، وسبيل العلم، هو "إقرأ"، لأن الذي لا يقرأ لا يستطيع أن يعرف نفسه، ولا أن يعرف غيره.

ما الرسالة التي تودون توجيهها إلى الشباب المغربي والعربي في زمن وفرة المعلومات وتراجع القراءة؟

أقول للشباب، إن دواء داء العطب المعرفي، وزر النور، ومنار العقل، وسبيل العلم، هو "إقرأ"، لأن الذي لا يقرأ لا يستطيع أن يعرف نفسه، ولا أن يعرف غيره. فالقراءة فضول إنساني إيجابي، وهي الخطوة الأولى في سبيل الارتقاء والسمو، وهي منهاج الحياة بل هي حياة الحياة وفهم الحياة، وسمو الروح وسعة النظر، ومفتاح الفكر والمعارف للبحث عن الحقيقة واستشراف المستقبل وصناعة الغد لكل إنسان حي يطرق أبواب العلم بعلو همة، ويلتمس الهدى والمعرفة بكل الإمكانيات المتاحة. اقرأ ما استطعت بشغف ومداومة، فزمن القراءة مفتوح، والقراءة لا تخضع لوقت معين، فما عليك إلا أن تختلس للقراءة حيزا من الزمن من كل زمن، واعلم أنه لا أحد سيمنحك إياه غيرك. ولا بد ستستمتع وتشعر بالرفقة الحسنة والصحبة الصالحة لمقروءاتك، وأنك ستنمو وترتقي معرفيا واجتماعيا بعد كل فترة تقطعها وكل كتاب تقرأه.

اقرأ بدون انقطاع مهما كان، وحاول الاستمرار في القراءة بتأني ولا تستعجل قطف الثمار ولا تغالب نفسك فتغلبك، ساير طبيعتها وجاهدها بتدرج، مفردا أو بمعية مجموعات يجمعكم حب مجالسة الكتاب ومدارسة الكتب. اقرأ قراءة أولى ثم قراءة ثانية، فإعادة القراءة ليست تكرار لا طائل منه، بل لأن ما تكرر تقرر. ولا تضع مانع معرفي مسبق حول أي كتاب وحول الكاتب خلف النص. ولا تكتفي بتلقي العلم والتصديق فقط، وتقف عند نقل المعرفة والانصراف فحسب، فلا تتخلى عن حقك في السؤال والاستفهام، ولا تتنازل عن شرعية التَّفَكُّر والتَّفاكُر ولا تترك واجب التحري والتدبر، بل استدعي

العقل وأعمِله، وقَلِّب ما استطعت، وانْظُر لتفهم الفهم العميق الكافي، وتتَلَمَّس الجواب الدقيق الشافي، وترى وتختار بلا حرج، فإذا علمت فلزم، واجعل شعارك في كل ذلك: "اقرأ، فإنك لم تقرأ".

كلمة أخيرة لقراء مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية؟

أقول لقراء "مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية" بأن من لا هوية له، لا وجود له، ومن مؤسسات الهوية اللغة والأدب. من هذا المنطلق، وفي سياق المساهمة في رفع تحديات الهوية والإنتماء واستجابة لتوفير جسر تعبر من فوقه معاني التعارف الإنساني الثقافي والعلمي على السواء، ظهرت مجلتنا الغراء وبادرت إلى تمكين الشباب ذكور وإناث من منبر يحرر الإنسان واللسان. يحرر الإنسان من الإنبهار بالغرب، والإنهزام النفسي أمامه، والإنسياق وراءه. ويحرر اللسان من الركود والإحباط الثقافي، وانعدام الإبداع الفني. وإذ نشيد بالجهد المتصل للفريق الإداري وحرصهم الحثيث على المساهمة في الصناعة الثقافية، ونستشعر المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقهم، نثمن الزيادة المطردة في عدد الكتاب والشعراء والمبدعين في كل أصناف الأدب انسجاما مع خطها التحريري والثقافي. ومن تقدير الإبداع إلى ثقافة الاعتراف أضحت شخصية العدد سنة حميدة في مجلتنا الغراء، الهدف الأول منها هو استدراك الوعي بحضور الإنسان الفاعل الثقافي في كل عمران، والهدف الثاني ربط مدينة وجدة المغربية - بصفتها فضاء منتوج ثقافي وتداول معرفي- برجالاتها وعطاءاتهم، والاعتراف بذلك العطاء وتثمينه.

السيد أمحمد عطفاوي
والي جهة الشرق عامل عمالة وحدة أنجاد
يوشح
الدكتور علي رابحي
بوسام الاستحقاق الوطني
الذي أنعم به عليه خلالة الملك محمد السادس
يوم السبت 18نوفمبر 2025 بمقر الولاية

من كتاب قطوف مزهرة

بقلم أ/ إحسان الأجراوي

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

في مرحلة ما من حياتك، ستدرك أن جمال الحياة تكمن في الطمأنينة وراحة البال

عندما تجعل لكل يوم جديد صفحة جديدة..

وتترك الماضي بكل ما فيه من ألم ولا تعود إليه.

شكرا لمن التقينا بهم أو عرفناهم في بحر الحياة..

شكرا لمن وضعوا في قلوبنا ذلك الأثر الجميل ليجعلنا نستمر في حياتنا..

شكرا لمن أفعالهم تسبق أقوالهم..

شكرا لمن ينثرون لنا الورود في طرقات الحياة فيعطرون دروبنا بالسعادة.

سلام على قلوب أحببناها

سلام وألف سلام

لمن يقرأ صمتنا ويشعر بألمنا..

لمن نكون معهم على عفويتنا وبساطتنا دون تكلف

لمن لا يتبدلون ولا يتغيرون وإن غيبتهم الأماكن والظروف

للذين إن خاننا التعبير معهم لم يخنهم الفهم

وإن أخطأت مفرداتنا أحسنوا الظن بنا

للذين إذا مروا على قلوبنا مروا خفافا فلم يجرحوا ولم يكسروا..

سلام على الذين إذا احتجنا إليهم لبوا مهرولين وكانوا بقربنا وجانبنا.

سلام لكم لأن محبتكم غير مشروطة ويبقى أجركم على الله.

القصة

موعود

بقلم: الأستاذ إدريس القرعوني من المغرب

تقرر في تلك القرية الصغيرة أن تصبح المدارس مختلطة، بعد أن بدأ الاهتمام بتعليم الفتيات، فكان الإقبال كبيرا على مدرسة في حي شعبي كان لمعلميها وإدارتها سمعة طيبة لدى السكان، بغض النظر على أنها هي الأقرب للحي.

تم الدخول المدرسي على ما يرام، وكان توزيع التلاميذ على الأقسام متساويا، ذكورا وإناثا، وصار التلاميذ يتسابقون على الطاولات واختار كل واحد وواحدة زميله ورفيقه في المقعد، لكن أحد المعلمين، ولحنكته وتجربته، كان له رأي آخر، فجعل في كل طاولة ذكر وأنثى حتى يقع الانسجام ويخلق التنافسية في القسم.

نجح المعلم بصرامته في فرض الإحترام والانضباط بين مكونات القسم، لكن التحفيز على الاجتهاد والمشاركة كان أكبر.

وفي الأشهر الأولى بدأت تظهر معالم الاستيعاب واختلاف المستوى، إلا أن تألق التلميذة سعاد أثار انتباه المعلم مما جعلها قدوة لباقي التلاميذ، غير أن أحمد، زميلها الذي يجلس بجانبها ، شعر ببعض الغيرة من نتائجها وتفوقها، فصار ينافسها في الإجتهاد، لكن ذكاء سعاد لم يمنحه الفرصة لذلك، الى أن وجد نفسه يتقرب منها ويستلهم منها ما قد يمكنه من التنافسية، وقد وجد لديها روح الانفتاح والتعاون مما اتخذه مطية للاجتهاد والعطاء أكثر وقد سار على نهجه العديد من التلميذات والتلاميذ حتى كانت النتائج في آخر السنة جد مبهرة .

ومن الصدف، وجد أحمد وسعاد نفسيهما في نفس الاعدادية فجددا اللقاء وتوطدت العلاقة بينهما فاستمرا على نفس النهج الذي كانا عليه في الابتدائي، إلا أن أحمد ومع تقدم العمر، صار يشعر وكأن شيئا ما يجذبه الى سعاد، وأن انشغاله وتعلقه بها بهذا الشكل غير عادي، فاستمر بهما الحال كزميلين في الدراسة لمدة سنتين، وكان أحمد قد كتم سره الذي لم يستطع الإفصاح به، خوفا من ردة فعل سعاد، وخجلا من نفسه حيث في زمن ما كان الإفصاح عن الحب يعتبر عند البعض من قلة الاحترام وسوء الخلق، وقلة حياء.

وكانت صدمة صاحبنا كبيرة حين انتقلت سعاد الى مدينة أخرى رفقة عائلتها بحكم الانتقال الاضطراري لوالدها في العمل، دون أن تترك أثرا.

اختلط الحابل بالنابل لدى أحمد، مراهقة، حب، عواطف جياشة، مشاعر نبيلة، لكن كلها صارت سرابا.

شعر أحمد أن أحلامه تبددت، وأن من صار يعشقها بجنون غابت دون أثر، فراح يسأل عنها يمينا وشمالا لعل أحدا يأتيه بخبر يقين، لكن دون جدوى مع انعدام وسائل التواصل، وحتى الرسائل التي كانت تفي بالغرض، الى أي عنوان ؟؟؟.!!!

تفرقت السبل، غابت سعاد عن أعين أحمد، لكن ليس كل بعيد عن العين غائب، بل هو في القلب والعقل الباطني مقيم

ساير أحمد قدره الذي حرمه من انسانة خفق لها قلبه، وقد استسلم للأمر، وتعايش مع الواقع، ورسم لنفسه خريطة طريق حين تقلد وظيفة مكنته من الاستقرار المادي والمعنوي، دون أن يدري أن العين التي كانت ترقبه في مشواره الجامعي في غفلة منه، وكان قد شغفها حبا، كانت بدورها تشغل وظيفة في نفس المصلحة، وقد استبشرت اساريرها، وصارت تتقرب منه، وتخلق المبررات والأسباب للتواصل معه أثناء العمل لعلها تثير انتباهه، لكن عاطفة أحمد ومشاعره تجاهها كان يغشاها البرود، رغم ما كانت زميلته تكتسبه من جمال وحيوية.

كان أحمد يمنّي النفس أن يقترن بمن أحب، دون أن تكتمل أمنياته.

وهو يتقدم في العمر، اقترحت عليه والدته إحدى قريباتها التي أقنعته أن يتزوجها، فرضخ لطلب الوالدة تحت فروض التقاليد والأعراف، رغم أن العروس كانت لها أحلام أخرى.

دارت الأيام، وطالت الأعوام، وتغيرت الأقوام، وتطورت التكنولوجيا والعلوم، وانفتح العالم على شبكات التواصل الاجتماعي، التي جعلت الكون قرية صغيرة، وقربت البعيد، ويسرت التواصل صوتا وصورة، فانخرط فيها العالم بأجمعه كبيره وصغيره، شبابه وشيابه، ذكوره وإناثه.

وككل الناس، كان أحمد، ذات مساء، يتصفح بعض مواقع التواصل الاجتماعي، ويجيب على بعض التفاعلات مع أصدقائه، حتى طفا على الشاشة في أحد التعليقات اسم

سعاد مقرونا باسمها العائلي الذي سرعان ما استفز ذاكرته، وكان قد تناساها بعد أن مر من الزمن عشرون سنة على غيابها. الا أنه أحس أن الصدف قد تقلب المواجع وتحيي فينا ما يكون قد دفن.

ساوره بعض الشك أول الأمر في تشابه الأسماء، لكن خفقان أيسره، لم يمهله الوقت الكثير، فراجع صفحتها على موقع الفايسبوك لعله يجد ما يفيده، فغلب اليقين الشك، وقد تجرأ على حسابها الخاص، ليرسل لها رسالة قصيرة باسمه تحمل التحية والسلام، لعلها تستجيب وتجيب على رسالته.

لم يمض الكثير من الوقت، حتى توصل برسالة من سعاد وهي ترد التحية بأحسن منها، في إطار " واذا حييتم بتحية، فحيوا بأحسن منها أو ردوها"، ضنا منها أنه شخص جديد يطلب الصداقة كما هو معمول به، ما دامت تمتلك شبكة من الأصدقاء الافتراضيين في مواقع التواصل الاجتماعي، لكن أحمد كان له رأي آخر وقد أصر على استمرار التواصل عبر الخاص، للتأكد أن مراسِلتَه هي من اهتز لها كيانه قبل عشرين سنة:

أ) السلام عليكم لالة سعاد، كيف الحال؟

س) وعليكم السلام ورحمة الله، الحمد لله على كل حال، شكرا على السؤال.

أ) أظن أنك سعاد... الفلاني..، أليس كذلك ؟ أتمنى ألا أكون قد أخطأت العنوان!!

س) أكيد أنا شخصيا، هل ممكن ان تعرف نفسك أكثر؟ هل سبق أن عرفتني،؟

أ) بالطبع !! هل تذكرين زميلك الذي كان يجلس الى جانبك في الفصل بالاعدادية قبل أن تغادريها؟

وصار يسرد عليها بعض الأحداث والمواقف مع الأساتذة والتلاميذ.

س) آآآآه، نعم نعم تذكرت، هل أنت حقا فلان .. العلاني؟

أتمنى ان تكون بخير، وشكرا أنك ذكرتني بمرحلة جميلة من ذكريات الدراسة.

استمر التواصل على الخاص لبضعة أيام، الى أن عادت السلاسة في الحديث، وعادت الذكريات كأنها لزمن قريب، وقد أخبرها أنه قد حصل على منصب شغل، ومتزوج من أحدى قريبات أمه كان قد ارتبط بها، وله منها ذكرين وأنثى، كما أخبرته سعاد بدورها كذلك، أنها لم تكمل دراستها، وقد تزوجت برجل كان قد تقدم لخطبتها، ولها منه أطفال.

لم تكن تدري سعاد أن زميل الأمس استدرجها في الحديث عن جمال الشباب، والمراهقة والعشق، والوله،

وسألها إن كانت تزوجت عن حب، أم فقط كما حصل له هو ؟

وكان لسعاد الجرأة في اجابتها الصريحة،

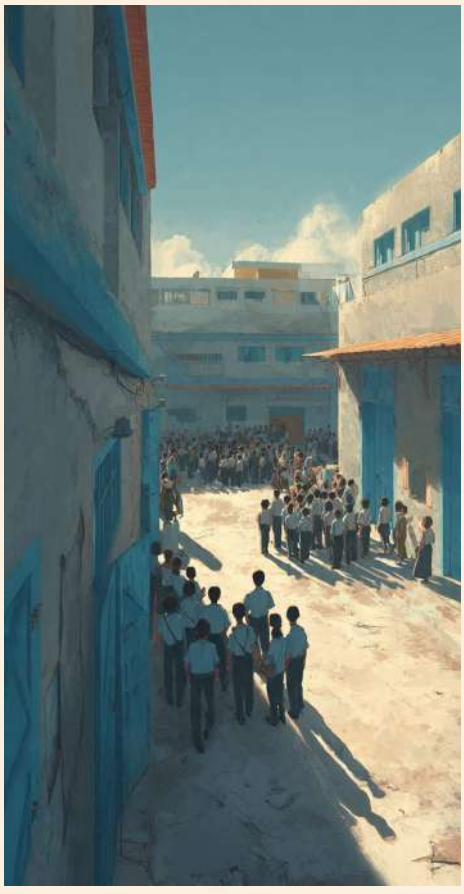

أنها كانت تود الاقتران بشاب من جيرانها الذي كانت تكن له الحب الكثير دون أن تفصح له بذاك، لكن الأقدار كانت لها كلمة أخرى والحمد لله.

وسرعان ما علق على جوابها حيث كتب:

سبحان الله، والله الأمر عجيب، وقد صدق الشاعر حين قال:

"ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

ألم تلاحظي أن كل منا لم ينل مبتغاه ؟

ولا أحد منا قد تحقق حلمه في الاقتران أو الارتباط بمن أحب؟

وأجابته بكل سذاجة وعفوية:

هذا صحيح، ونفس الموقف وقعت فيه إحدى قريباتي التي كان قلبها متعلق بأحد الشباب، لكن كان مصيرها بين أحضان رجل آخر.

وحين رد عليها قال:

اسمحي لي، سعاد، أن أخبرك بشيء ربما لا تعلميه، وهو أنني كذلك شربت من نفس الكأس !!

اسمحي لي أن أفشي اليك سرا بقي مدفونا منذ سنين طويلة، سر حرك المواجع بداخلي،

سر سأجهره الآن وأصرح لك أني قد أحببتك حبا عفيفا، وبكل صدق، حين خفق لك قلبي أول وهلة، لكن رياح الأقدار هبت في اتجاه آخر .

وقد أصابها الخجل، أجابت سعاد بكلمات هادئة تشكره بها على مشاعره الرقيقة وعواطفه النبيلة تجاهها، وهي تستعيد عدة أشرطة من أيام مضت فختمت حروفها له بالقولة العامية المغربية: " حتى واحد ما لقاها كي بغاها."

ومن خلال تفاصيل الحوار نستشف أن المشاعر لا يمكن للإنسان أن يتحكم فيها، وأن الرغبات والأماني تبقى دائما نسبية.

وإن صح التعبير أن هذه "الظاهرة" هي شبه عامة، إلا ربما النزر القليل، حيث من خلال الملاحظ في المجتمع أن الغالبية الساحقة قد مرت من نفس عنق الزجاجة، حيث أصبح من الجلي أن الزواج التقليدي عندنا هو مجرد شراكة بين ذكر وأنثى لتكوين أسرة، وإنتاج الذرية للحفاظ على السلالة، في غياب المشاعر النبيلة من الحب والمحبة.

ومن المؤسف جدا أن نرى رفوف المحاكم تعج بملفات الشقاق والطلاق، والخيانة، بعد غياب الألفة والسكينة ونكران الجميل ونسيان الفضل بين الشريكين حتى لا أقول الزوجين.

وحتى إن حالت بعض العوائق عن الطلاق الشرعي في المحاكم، يصبح الطلاق العاطفي هو سيد الموقف، ليعيش الشريكان منبوذان في حالة نفور دائمة مع تقدم العمر .

ظاهرة لا زال الباحثون في علم الإجتماع والسياسات العامة لم يجدوا لها تفسيرا.

هل ستسلك أجيالنا القادمة نفس النهج، أم قد تتغير الأمور والأوضاع الاجتماعية والمجتمعية مع التطور والحريات. ؟

ويبقى السؤال مطروحا الى حين.

وهنا أستحضر ما كتبه المذيع الأمريكي "لاري كينغ"، في قصاصة لخصت المضمون فيما يلي:

"ذات يوم في عيد الحب، أعطتني فتاة تحبني خاتما، فأعطيت ذلك الخاتم لفتاة أحبها، وفي المساء وجدت نفس الخاتم في يد صديقي المقرب فسألته عنه، فقال لي:

إنه هدية من فتاة تحبه، وهو يريد بدوره أن يعطيه لفتاة يحبها، فكانت محبوبته هي تلك الفتاة التي تحبني.

تبا من منا الخائن؟"

القصة

الذاكرة والأثر

بقلم: الأستاذ توفيق بوشري /المغرب

أطفأ سيجارته بعنف على زجاج صورة له عندما كان شابا، صمت يتأملها،ثم عادت به الذاكرة إلى اللحظة التي التقطت فيها. ذلك هو مصور الحي ،فريد، كان يحب التصوير كأحد أبنائه. لا أحد انتبه للأمر. حتى بعد انتقاله إلى العالم الآخر لافظا آخر أنفاسه تحت شاحنة مكدسة بالطماطم، يقولون أنه حشرج بصعوبة جملة لا تناسب الوضع بتاتا. التقطوا صورة من فضلكم، لا تغفلوا الطماطم. طبعا لم يفعلوا. أما هو فقد مات فعلا. قررت ألا يذهب محروما تماما، دسست حبة طماطم مدعوسة تحت تربة قبره. ربما يبتسم في وجهها قبل أن يتحول دمه إلى شراب للديدان العطشى. أتذكر أنه أخذ وقتا طويلا قبل أن يدوس زر آلة التصوير. بالغ في توجيهي لأقف بشكل صحيح في المكان المناسب هناك قرب الشجرة الأم.تجنبا لانعكاس أشعة الشمس. كنا نسميها كذلك لأنها أصل البلدة. كل الأجداد يحكون أنهم وجدوها هنا عندما استوطنوا هذه الرقعة. ضاق ذرعا من مجانبتي أوامره فاتجه صوبي بسرعة وغضب. أمسك بي بين يديه كدمية بقوة حتى أحسست أنه يفصلني عن الأرض ويضعني حيث شاء. ولم يكتف بذلك. لم يبال بتذمري. رتب ملابسي. شعري... ثم عاد إلى الخلف صائحاً بنبرة مهددة:

إياك أن تتنفس حتى... لم أتنفس. هاهي الصورة الآن أمامي. إنها تستحق كل ذلك العناء وأكثر. كأنها لوحة. ولكن لا أحد انتبه. لماذا لم يفكر أحد في تكريمه. خاصة بعد موته بسنوات .

الفقد ينبهنا إلى ما ضاع منا خاصة إذا كان حقيقيا. يبدو أن هذه الفكرة تغيرت أيضا. فلكي تحول نسيانك إلى إحساس بالفقد عند الآخرين، عليك أن تلج أفكار من يملكون السلطة المناسبة حتى يلامسوك وإن بكلمات وأفعال منافقة. فكرت هل يكفي أن اعترف للسيد فريد أنه كان فنانا وليس مجرد مؤد لوظيفة أو حرفة ما. استمتعت بالعديد من التقاطاته المختلفة، طفل عار يلتهم رغيفا بحجم وجهه، نسوة منقبات يتعاركن قرب خمارة قديمة من فترة الاستعمار الفرنسي. صياد يتبول ممسكا بقصبته بين ذراعه وإبطه...

عدت إلى صورتي. رمقت موضع انطفاء السيجارة. يبدو أنني لم أفعل شيئا منكرا. أحرقت هذا الوجه الذي لَسْتُه الآن. هل سيغضب فريد؟ ربما أخطأت الوجه. أوقدت سيجارة أخرى من علبة استللتها من جيب المعطف. أشعلتها. عدت بذاكرتي مرة أخرى إلى اللحظة التي اكتشفت فيها التبغ. وكيف باغتني

السيد فريد، أمص واحدة رخيصة خلف الشجرة الأم. لم تكن ردة فعله عنيفة كما توقعت. مع ذلك تعلقت بقميصه راجيا إياه ألا يخبر والدي. ضحك، بل قهقه. وقال: المهم ألا تجرب شيئا بغير وعي. لم يكن فنان تصوير فحسب. كان حكيما. لا أذكر أين وضعت الصورة التي التقطها لي وأنا أتظاهر بتدخين سيجار كوبي كان يحتفظ به في درج بقفلين. بل سمح لي ذات ليلة أن أكتشف مذاقه الذي حلمت به أياما. كنت أتخيله بشغف ولهف ممتعا حد السعادة! كان كذلك. حتى أنني اقترحت على السيد فريد خمسين درهما مقابل انتشاءة واحدة كل يوم لأسبوع. انتزعه مني برفق ووعدني بأن يفكر في الأمر بابتسامة ماكرة. عدت إلى سيجارتي. رشفتها بهدوء ممل. لم أحاول حتى أن أتخيلها سيجارا. استدرت نحو الشاب في الصورة. مسحت أثر السيجارة الأولى. واتجهت صوب المرآة. حدقت فيّ باستهزاء. ثم أطفأت السيجارة في وجهي، متجنبا أدنى إحساس بالألم. فضلت الألم الداخلي. أحرقت هذا الوجه. حتى إذا صار ذكرى في يوم ما. شفع له الأثر. حتى لا يكون الموت نهائيا..

القصة

رنين الزمن

درجة الحرارة تفوق الأربعين. يعرف ذلك من لهيث الحمام في السقيفة المجاورة للمنزل. لم يعد جسمه النحيل يتحمل الملابس، ما عدا سروال قصير مهلهل يخترقه الهواء من كل جانب، وقميص يكشف جزءًا كبيرًا من ضلوعه.

خرج إلى الساحة المجاورة للمنزل يستكشف المكان. المنازل متفرقة هنا وهناك، ولا أثر لأحد في كل أرجاء القرية. شعاع الشمس لا يترك له مجالًا للتحديق في الأفق البعيد، والسماء مكسوة بغشاء رمادي يزيد من وطأة الحر على الجسد. حتى التراب تحت قدميه كان ساخنًا، كأن القرية كلها موضوعة فوق صفيح مشتعل.

عاد إلى داخل المنزل من أجل شربة ماء. وقبل أن يقطع الأدراج المؤدية إلى الطابق الأول، زاد عمره أكثر من ثلاثة عقود.

فتح الباب، فلفحته برودة المكيّف الذي يشتغل ليل نهار بسبب موجة الحر التي أصابت القرية. فتح الثلاجة وأخرج منها منديلًا كان قد وضعه هناك بعد أن بلّله بالماء. جهاز التلفاز يتحدث عن كوارث متعددة، دون أن يهتم به أحد في المنزل. أطل على الأطفال، فوجدهم منهمكين في فك طلاسم شاشاتهم المسطحة. لم ينتبه أحد إلى دخوله أو خروجه كما لم ينتبه هو إلى كل هذه السنين التي مرت منذ أن ترك القرية.

سلك المسار نفسه خارجًا من المنزل نحو السقيفة المجاورة. بدت السنون تتركه كما يترك الماء جسده من شدة التعرق.

في السقيفة، لم تكن حال الحيوانات تختلف كثيرًا عن حال أصحاب المنزل. الحمام فاتح مناقيره يلهث في صمت، والدجاج متكوّم في الزوايا يبحث عن بقعة لم تصل إليها الشمس. حتى الحمار، الذي لم يكن يهدأ في الأيام العادية، وقف ساكنًا وقد أرخى أذنيه واستسلم لحرارة الظهيرة. وحدها بعض الذبابات ظلت تدور بعناد حول المكان.

رش قليلًا من الماء على الأرض، وملأ الأكواب أمام الحيوانات، ثم جلس في الظل ينتظر نسمة قد تتسلل من بين شقوق الجدران. لم تأتِ. كان الهواء نفسه ساخنًا وثقيلًا، وكأن السقيفة تضيق بمن فيها.

لم يكن بإمكانه أن يتحمل هذه الرتابة القاتلة. في الخارج، على الأقل، كان هناك أقرانه وأكوام التبن.

خرج مسرعًا إلى وسط القرية، حيث دأب الأطفال على الاجتماع في ذروة الحر. لم يكن هناك شيء يمكن فعله غير الاستمتاع بالقفز فوق أكوام التبن المتراكمة في بيادر القرية، ما دامت الوديان بعيدة عن متناولهم. كانت حرارة التبن تلسع سيقانهم، وغباره يلتصق بأجسادهم المتعرقة، لكن ذلك لم يكن يمنعهم من الصعود والقفز والضحك. كانت القرية في حالة توقف، تنتظر أن تسمح لها السماء بالحركة من جديد، بينما كانوا وحدهم يرفضون التوقف.

فجأة، رنّ شيء كأنه رنين هاتف. توقف للحظة. بدا الصوت غريبًا عن المكان. أخذ دراجته النارية وعاد مسرعًا إلى المنزل.

حين دخل، وجد أطفاله قد جمعوا أغراضهم استعدادًا للذهاب إلى المسبح. المكيّف لا يزال يشتغل، والتلفاز يتحدث، والشاشات مضاءة.

نظر إليهم، ثم تمنى لو تأخر ذلك الرنين قليلًا، ولو تركوه هناك، طفلًا بين أقرانه، يقفز فوق أكوام التبن، غير عابئ بحرارة تجاوزت الأربعين.

القصة

قناع الصمت

أدركوا أن الإنسان لا يُقرأ من مظهره ولا من صمته، وأن وراء كل وجه قصة قد لا يعرفها الآخرون.

بقلم: د. عبدالله الهوز

حين انتقل سامر إلى الحيّ الجديد، كان قليل الكلام، يمضي إلى عمله صباحًا ويعود مساءً دون أن يختلط كثيرًا بالجيران. وما هي إلا أيام حتى بدأت الألسن تنسج حوله الحكايات؛ قال أحدهم: "إنه متكبّر، لا يسلّم على أحد"، وأضاف آخر: "لا بدّ أنه يحتقر الناس، وإلا لما انعزل عنهم هكذا."

تكررت الأحكام حتى أصبحت عند الجميع حقيقة لا تقبل النقاش، رغم أن أحدًا منهم لم يحاول الاقتراب منه أو معرفة ظروفه. وفي إحدى الليالي، اشتعل حريق صغير في منزل أحد الجيران، فتعالت الصرخات، وارتبك الجميع، لكن أول من هرع للمساعدة كان سامر؛ دخل المنزل غير آبه بالخطر، وأخرج طفلًا كان عالقًا في إحدى الغرف، ثم ساعد في إخماد الحريق حتى وصلت فرق الإنقاذ.

بعد الحادثة، اجتمع أهل الحي حوله يشكرونه ويثنون على شجاعته، وعندها عرفوا أنه لم يكن متكبرًا كما ظنوا، بل كان رجلًا فقد زوجته قبل أشهر قليلة، فاختار الصمت رفيقًا حتى يداوي جراحه بعيدًا عن أعين الناس. ساد الصمت بين الحاضرين، وشعر كل واحد منهم بثقل الأحكام التي أطلقها دون علم أو يقين. ومنذ ذلك اليوم،

القصة

تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

بقلم: الأستاذ احمد اعنانا المملكة المغربية

قضى إدريس معظم حياته المهنية بين التملّق والنميمة، حتى استطاع، بقدرة قادر، أن يحظى بقرب رئيسه وثقته. وما إن أُسندت إليه مهام كتابة الضبط وتدبير الموارد البشرية، حتى وجد ضالته؛ فصار يتصرّف في شؤون الموظفين كمن يحرث أرضًا لا يملكها، يرفع من يشاء، ويهمّش من يشاء، ويقرّب هذا ويُبعد ذاك، لا لشيء إلا لأن لسانه كان أطول من ضميره.

كان إدريس يتقن فن نقل الكلام أكثر مما يتقن فن أداء العمل؛ يحوّل الهمسة إلى تقرير، والشائعة إلى حقيقة، والصمت إلى تهمة. ومع مرور الوقت، أصبح مكتبه أشبه بمحكمة هو القاضي فيها، ولا يحكمها إلا ما يرضي رئيسه.

وكان رئيسه، قبل أن يسلّم إدريس زمام الموارد البشرية، يتعامل مع الموظفين المقبلين على التقاعد بشيء من الرفق؛ فإذا اقترب أحدهم من نهاية مساره المهني، خفّف عنه بعض المهام، ويسّر له العمل، وأتاح له قدرًا أكبر من العطل والإجازات؛ تقديرًا لسنوات خدمته. لكنّ إدريس رأى في ذلك خطرًا على موقع رئيسه، فأشار عليه بأن هذا الأسلوب قد يُحسب عليه، ثم جاءه بمذكرة إدارية يستند إليها، مفادها أن الموظف ملزم بأداء عمله كاملًا إلى آخر يوم من حياته الوظيفية .

أُعجب الرئيس بما جاء به إدريس، فتوقفت تلك "الهبة"، وصدر التوجيه بأن يواصل الجميع عملهم إلى آخر يوم من مدة خدمتهم. كان إدريس يومها يظن أنه أحكم قبضته على المكان، ولم يكن يدري أن الأيام كانت تكتب له درسًا سيتعلمه ذات يوم بنفسه. ثم دارت الأيام دورتها؛ غادر الرئيس الذي كان يحميه ويقرّبه، وجاء رئيس جديد لا يعرف إدريس، ولا تعنيه حكاياته القديمة، ولا تؤثر فيه همساته وتقاريره.

وفي صباح لم يكن إدريس يتوقعه، وجد نفسه جالسًا في المكان نفسه، لكن بلا سلطة، وبلا أتباع، وبلا ذلك الجمع الذي كان يتسابق إلى بابه. والأغرب من ذلك أن الذين كان يضيّق عليهم بالأمس، صار يحتاج إليهم اليوم؛ والذين كان يرفع صوته في وجوههم، صار يطرق أبوابهم مترددًا؛ أما الذين كان ينسج عنهم الحكايات في الغرف المغلقة، فقد بدأ يسمع بعضًا من تلك الحكايات تُروى عنه. ولم يتبقَّ من حياته المهنية سوى أشهر معدودة، فقال في نفسه: "سأدخل إلى مكتب الرئيس الجديد، وأطلب منه أن يعفيني من بعض مهامي، وأن يجود عليّ بشيء من العطل والإجازات، كما كان يفعل الرئيس السابق."

دخل إدريس، وجلس أمام الرئيس، ثم عرض طلبه. استمع إليه الرئيس الجديد بهدوء، ثم أجابه دون تردد: "للأسف، هناك مذكرة تشير إلى أن الموظف ملزم بالعمل إلى آخر يوم من مدة خدمته". ساد الصمت. نظر إدريس إلى الرئيس، ثم إلى الأرض، وكأن الكلمات التي خرجت من فمه قبل سنوات عادت إليه اليوم على هيئة حكم. في تلك اللحظة فقط فهم إدريس؛ فهم أن المذكرة التي استعملها يومًا لإغلاق باب التيسير في وجه الآخرين، أصبحت اليوم هي نفسها التي أُغلق بها الباب في وجهه، وفهم أن الإنسان قد ينسى ما قاله، لكن الأيام لا تنسى.

خرج إدريس من المكتب مثقلًا بصمت لم يعرفه من قبل. لم يكن يحمل في يده قرارًا بالعقوبة، ولا توبيخًا، ولا حتى كلمة جارحة؛ كان يحمل شيئًا أشد وقعًا: درسًا من الحياة. لقد كان يظن أنه يزرع الخوف، فإذا به يحصد العزلة؛ وكان يظن أن النميمة طريق إلى القرب، فإذا بها جسر قصير ينتهي بصاحبه إلى السقوط؛ وكان يظن أن الكرسي ملكٌ له، فإذا به يكتشف أن الكراسي تستبدل أصحابها، وأن السلطة عابرة، وأن ما يبقى للإنسان ليس منصبه، وإنما أثره في الناس. وهكذا علّمته الأيام، ولكن متأخرًا، ما لم تعلّمه إياه سنوات الوظيفة كلها.

القصة

كلمة غيرت حياة

بقلم: الأستاذ حسن محمود عفيف

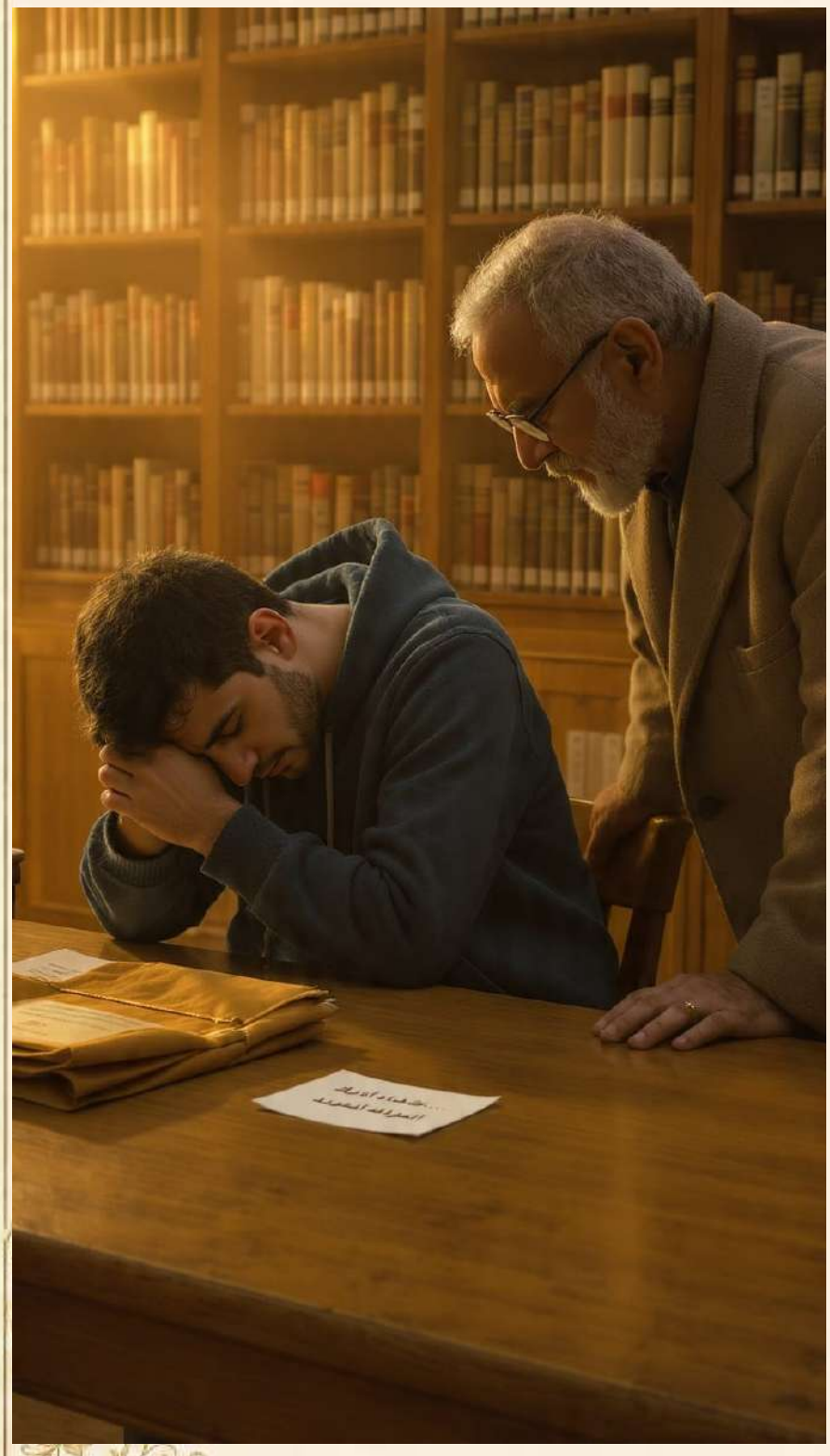

كان سامر شابًا يحمل في جيبه شهاداته، وفي قلبه هزائم متراكمة؛ طرق أبواب العمل حتى أوصدت في وجهه، وبدأ يصدق أنه لا يصلح لشيء. صار ينظر إلى المرآة فلا يرى إلا صورة إنسان أنهكه الفشل.

في أحد الأيام، جلس في مكتبة عامة يقلب كتابًا دون اهتمام، فلمح أمين المكتبة شروده، فاقترب منه وقال بهدوء: "لا تقل فشلت...بل قل لم أصل بعد". بدت الجملة عابرة، لكنها استقرت في قلبه كالبذرة في الأرض العطشى. عاد إلى منزله، وكتبها على ورقة، ثم علّقها أمام مكتبه؛ فكلما تعثر، قرأها، وكلما يئس، استعاد معناها.

أخذ يطوّر مهاراته، ويتعلّم من أخطائه، حتى نال فرصة عمل طال انتظارها. وبعد سنوات، أصبح يدرب الشباب الباحثين عن بداية، وكان أول ما يقوله لهم: "لا تجعلوا كلمةً تهدمكم، وابحثوا دائمًا عن الكلمة التي تبنيكم؛ فالكلمات قد تكون مفاتيح أبوابٍ لم نكن نظن أنها ستُفتح."

القصة

خلف الأحكام المسبقة

بقلم: الأستاذة خلود حدادي

في منطقة حيّ النور و في قرية بسيطة، يقطن شاب يُدعى سليم، يعيش وسط عائلة فقيرة؛ أبٌ يعمل في محل للخضر، وأمٌّ مريضة، وأختان صغيرتان، داخل منزل متواضع يشتد عليه برد الشتاء وقسوة الظروف. كان سليم شابًا طموحًا يدرس في السنة الثالثة ثانوي، يستعد لاجتياز امتحان البكالوريا؛ حلمه أن ينجح، وأن يلتحق بكلية الهندسة ليصبح مهندسًا يغيّر حياة عائلته، يخفف عنهم الفقر، ويكمل تعليم أخواته، ويمنح أمه فرصة الشفاء.

كان يومه يبدأ بالدراسة صباحًا، ثم مساعدة أبيه في العمل، أما الليل فكان موعده مع الكتب. كان ينهض كل فجر بثياب بسيطة، لكن قلبه كان عامرًا بالعزيمة، لا يرى في فقره عائقًا ولا في مظهره نقصًا. وفي أحد الأيام، بينما خرج كعادته مبكرًا لمساعدة أبيه، صادف رجلًا يتأمله بنظرة احتقار، ثم قال له بسخرية: "يا سليم، لن تنجح... أنتم لا تملكون المال الكافي، ولا حتى عملًا يضمن لكم قوت يومكم، اترك الدراسة فهي ليست لك". تكسّرت كلمات الرجل في قلب سليم، وامتلأت عيناه بالدموع. وفي تلك اللحظة، وصل الأب وسأله بقلق: "ما بك يا بني؟" لكن سليم ابتسم ابتسامة خافتة وقال: "لا شيء يا أبي، هيا نذهب للعمل."

شعر الأب أن وراء صمت ابنه وجعًا كبيرًا، لكنه لم يُلحّ عليه، ومضيا معًا. في المساء، عاد سليم إلى البيت، تناول عشاءه بصمت، ثم دخل غرفته. فتح كتبه، لكن كلمات الرجل كانت تدور في رأسه كصدى مؤلم، فلم يستطع التركيز ولا النوم، حتى غلبه التعب في وقت متأخر. وفي الصباح، أيقظته والدته قائلة: "انهض يا بني، حان وقت الدراسة". فنهض مسرعًا وتوجه إلى المدرسة، وعند وصوله قال: "أستاذ، هل يمكنني الدخول؟ أعلم أنني متأخر"، فأجابه الأستاذ بهدوء: "تفضل يا سليم". دخل سليم، لكنه لم يكن حاضر الذهن. وبعد انتهاء الحصة، طلب الأستاذ أن يبقى، وقال له بنبرة حانية: "ما بك يا سليم؟ لست على ما يرام". حاول سليم الإنكار، لكن الأستاذ ابتسم وقال: "تحدث إليّ بصدق، فأنا أراك مثل ابني، وأعلم أنك تلميذ مجتهد". عندها انهار سليم وبدأ يحكي ما حدث، وكيف سخر منه الرجل وحكم عليه بالفشل.

تجعل كلمات الناس ترسم مستقبلك؛ اجعل عملك هو الجواب، واجعل نجاحك هو الرد الوحيد، فالثقة بالله وبالنفس هي أول طريق النجاح". ثم تلا بصوت هادئ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. خرج سليم من عند أستاذه وكأن ثقلًا قد زال عن قلبه، فعاد إلى دراسته بحماس من جديد، غير آبهٍ بكلام الناس.

مرّت ثلاثة أشهر، وجاء يوم الامتحان، فاجتازه سليم بعزيمة وثبات. وفي يوم إعلان النتائج، كان يلعب كرة القدم، حين مرّ به الرجل نفسه بسيارته متفاخرًا، وقال له بسخرية: "انظر إلى نفسك... وملابسك... كل الناس يحتقرونك". لكن هذه المرة، لم ينكسر سليم، بل رفع رأسه بثقة وقال: "سأنجح يومًا، وسأغيّر حياتي... لماذا هذا الحكم المسبق على الناس؟" وفي الظهيرة، ذهب مسرعًا إلى المدرسة، وهناك وجد أستاذه ينتظره بابتسامة واسعة: "أنت ناجح يا سليم... بل أنت الأول، مبروك!"تجمّد سليم للحظة، ثم ركض وعانق أستاذه بفرح، بينما قال له الأستاذ: "هذه هي أول خطوة نحو حلمك... واصل، وارفع رأس عائلتك، واجعل نجاحك جوابًا لكل من شكّ فيك ."

عاد سليم إلى منزله وهو يصرخ من شدة الفرح: "نجحت يا أبي... نجحت يا أمي... نجحت يا أختاي!" وفي المساء، حمل شهادته وصحن حلوى، وتوجه إلى باب الرجل؛ طرق الباب بهدوء، وقال بثبات: "جئت اليوم لا لأجادلك، بل لأريك أن الأحكام المسبقة لا تصنع الحقيقة؛ أنا من قلتَ عنه إنه سيفشل، لكنني نجحت بإذن الله ثم بإصراري. لا تحكم على الناس قبل أن ترى نهايتهم، فبعض البدايات البسيطة تُخفي نهايات عظيمة."

القصة

الرحلة الأخيرة التي لم تنته

بقلم: الأستاذ ياسين لمقدم

في الستينات من القرن الماضي، لم يكن "المكي" وهو في ريعان شبابه يرى في مقود شاحنته العتيقة "البيدفورد" أداةً للمعيشة، بل كان يبصر فيه مسنداً لطقسٍ صوفيّ، يخطُّ به على صفحة المدى أبجدية الرحيل. كانت مقصورتها الشاحبة بعبق الغبار الأصيل، وأنفاس وقودها المخضرم، قطعاً انتُزعت من روحه وصُبت في هيكل من حديد. لسنواتٍ طوال، كانت دروب الشرق المغربي قصيدته العصماء الممدودة بين الأرض والسماء، ينبثق مع تباشير الفجر من وجدة، يطوي الهضاب ويغازل السهول صوب تاوريرت والعيون الشرقية، أو يصعد متئداً نحو جرادة، حيث تنام ذاكرة العمال المتعبين ويخيم الصمت الموقر فوق تلالها الرمادية. لقد حفظ "المكي" تضاريس الأرض غيباً، كأنها خطوط كفّه، عرف كل منعطف غادر، وكل مقهى منسيّ على قارعة العزلة يفوح منه شاي النعناع الساخن كترحيب دافئ بمسافر وحيد. وكان ونيسه في هذا الفضاء الشاسع صوت مذياع متهدج، وألحان "الركادة" و"العلاوي" وهي تندلع بنبضها الشعري الحار، مصارعةً أزيز المحرك المجهد وسط الفلوات. تارةً، يحمل في جوف شاحنته أنفاس حوض ملوية، خيراتٍ من حوامض وبطيخٍ تضجّ بالحياة وهي في طريقها إلى صخب الأسواق، وتارةً أخرى، يتحول إلى أمينِ سرٍّ صامت، يطوي الدرب حاملاً حكايا عائلاتٍ مثقلةٍ بالأمل، يمضون خلفه بحثاً عن فجرٍ جديدٍ في غيبِ مدينةٍ بعيدة.

بيد أن الأقدار كانت تنسج له في خفاء الغيب رحلةً خارج مدارات المألوف، فبينما كان يهمُّ بالعودة أدراجه بعد أن أفرغ حمولته عند حواف الصحراء الشرقية المتاخمة للحدود، استوقفه شيخٌ من البدو الرحل، خطّت على محيّاه سنواتُ الجفاف الموحشة تجاعيدَ غائرة كأخاديد الأرض. التفتَ إليه وقال بصوتٍ مبحوح يشبه حفيف الريح بين شجيرات الشوك المنسية:

»يا بني، لقد لفظت الأرض هنا آخر قطراتِ أملها وجفّت ضروعها، ولم يعد أمامنا سوى الهجرة صوب مراعي الجنوب الشرقي، نحو تخوم "عرق شقاقة" وأقاصي "عرق الشبي". إننا نرجو شهامتك لتنقل ما استبقيناه من خيام الوبر، وصغار المواشي، وكسيراتِ قلوبِ أطفال وعجائز أضناهم المسير وخذلتهم المسافات.«

ألقى المكي نظرةً شاقة على الحزم المتراصة من حصائر الحلفاء، والخيام المطوية بكبرياء الحزن، وإلى شياهٍ أنهكها اللغوب، ووجوه أمهاتٍ يغشاهن صمتُ الوجل. لم يتردد قط، ففي سويداء قلب كل رجلٍ خَبَرَ مجاهل الصحراء نداءٌ خفي للواجب لا يُرد. وتحت سماءٍ ودّعتها شمسٌ غاربة تميل نحو الأفق كسبائك نحاسٍ محترقة، انطلقت شاحنة "البيدفورد" تمخر عباب الرمل، متوغلةً بعيداً عن المداشر والواحات المأهولة، صوب أحضان البادية المترامية. هناك حيث تذوب الحدود الزائفة، وتتسع السماء لتبتلع الأفق. وفي الصندوق الخلفي المعتم، كان ثغاء الأغنام الحزين يمتزج بأنفاس العجائز المتهدجة صعوداً وهبوطاً، بينما كان المكي يقبض على المقود بحذر، وعيناه تراقبان مؤشرات الحياة في لوحة قيادته، مدركاً أنه يقود سفينة نوحٍ وسط بحرٍ من الرمال.

وفي جوف الليل البهيم، استحال سكون الصحراء المعهود إلى كابوسٍ مروع يمزق الأنفاس. بلا نُذرٍ ولا مقدمات، انقضت عليهم عاصفةُ "الشرقي" الهوجاء كجدارٍ من الظلام الحالك الأعمى، تجلدُ وجه المدى بالرمال وتقتلعُ الصمت من جذوره. وفي لمحِ البصر، أفلتَ الزمام من يد المكي، انحرفت شاحنةُ "البيدفورد" عن مسارها الوهمي قرب كثبان "عرق الشبي"، لتهوي فجأة في شركِ منخفضٍ عميق من الرمال المتحركة. أطبق على المقصورة صمتٌ مهيب وثقيل، تعقبه قعقعةُ غرقٍ محتوم، إذ بدأت الإطارات الأربعة تبتلعها الرمال الرخوة بسرعة جنونية، والشاحنةُ تنحني ببطءٍ نحو حتفها تحت وطأة ثقلها الهائل.

في تلك اللحظة الرهيبة، ومض في عقل المكي خاطرٌ عابر بأن يأمرهم بالهبوط لتخفيف الحمولة، لكنه التفت خلفه فاصطدمت عيناه بنظرات العجائز الذابلة، وطفلاتٍ غافياتٍ بين حزم الخيام، ومواشٍ يفزعها

زمهرير الظلام. أدرك بيقين العارف أن إلقاءهم في هذا الجحيم يعني ضياعهم المحتوم في ليلٍ لا يرحم وعاصفةٍ تعمي البصائر. فصاح فيهم بصوتٍ يرتجفُ خوفاً عليهم لا منها:

»ابقوا في أماكنكم.. إياكم أن تتحركوا.«!

غدت "البيدفورد" بحمولتها الآدمية والحيوانية فخاً يتحركُ نحو الهاوية بلا هوادة، بينما محركها المجهد يلفظُ زفيره الأخير في معركة

الغرق. دفع المكي باب المقصورة الذي كادت تقتلعه الرياح العاتية، والقى بنفسه وحيداً في أتون العاصفة المستعرة. كانت حبيبات الرمل تلسع وجهه كسياطٍ من نار، وتحت الضوء الشاحب لمصباحٍ يدويّ ينازع الموت، انبطح المكي على بطنه وأخذ يزحف كالأفعى تحت الهيكل المائل للشاحنة. بيدين متجمدتين ومجرافٍ صغير، راح يحفر في جوف الأرض المغترفة، محارباً رمالاً عنيدة تحاول دفنه حياً قبل شاحنته. وفي الخلف، كانت تراتيل أدعية العجائز ترتفع بصمتٍ خاشع، تتشابكُ في الفضاء مع هدير الإعصار وثغاء الماعز المفزوع، والمكي يعلم في سويداء قلبه أن كل ضربةِ مجرافٍ هي الحد الفاصل بين الحياة والعدم للجميع.

بلغ المكي الإطار الخلفيّ الأيمن، ودافع بكل ما أوتي من كبرياء وعزم ليدفع ألواح الخشب الغليظة تحت المداسات الغارقة، وهو يناجي ربه بقلبٍ يرتجفُ هلعاً ويشتعلُ إصراراً. عاد إلى مقصورته وعروقُ رقبته تكاد تنفجر بدم المقاومة، أدار المفتاح فأطلق المحرك العتيق زئيراً معدنياً مدوياً، لكن الشاحنة بقيت ترزح في أسر الرمال كطيرٍ مكسور الجناح. ومع صرخةِ استبسالٍ أخيرة نابعة من أعماق روحه لحماية الأرواح المعلقة في الخلف، ضغط المكي بكل ثقله على دواسة الوقود ورفع القابض بوحشية، فانتفضت "البيدفورد" ووثبت من جوف الموت بقوةٍ إعجازية، ناثرةً خلفها تلالاً من الغبار والرمال، لتفلت من براثن الهلاك وتستوي بكبرياء وبصيرة نافذة على أديم أرضٍ صلبة.

ومع خيوط الفجر الأولى، انقشع غبار المعركة الشرسة ليتبدّى أفق الواحة المنشودة كبساطٍ زمرديّ يغازل زرقة السماء. فتح المكي باب الشاحنة الخلفي بيدين منهكتين ترتجفان بنشوة النجاة، فانطلقت المواشي تتسابق نحو الكلأ برقصات فرحٍ عفوية، بينما أقبل شيوخ البدو ونساؤهن يغمرونه بدموع الامتنان، ويطبعون قبلات شكرٍ دافئة على جبينه المغبر بنبل المعركة.

في تلك اللحظة، لم تهن على المكي العودة السريعة إلى صخب الحواضر، لقد أسرته الصحراء بنقائها، فقرر البقاء متخذاً من شاحنته شريان حياة ينقل الأرزاق والمؤونة بين القرى المجاورة وتخوم "عرق شقاقة". ولم تقف أمانته عند حدود المتاع، بل امتدت لتلامس مصائر البشر، إذ أوقد في قلوب البدو جذوة العلم، وشجعهم بحماس على إلحاق أطفالهم بالمدارس القريبة. وصار، مع كل تباشير فجرٍ جديد، يجمع التلاميذ الصغار في مقصورة "البيدفورد" الدافئة كأبٍ رحيم، يطوي بهم وعورة الدرب نحو النور، ثم يعود ليحتضنهم مجدداً حين تلتحف الشمس بعباءة الغروب.

وفي ظلال تلك الخيام المشرعة للريح وتحت سماء الصحراء التي لا تحدّها حدود، تزوج المكي من ابنةٍ بارة من بنات القبيلة، معلناً هجرته الأبدية لضوضاء الحاضرة، ليختار الحل والترحال أسلوب حياة. عاش المكي طويلاً بين البدو، يقاسمهم شظف العيش ونبض الحرية، حتى إذا دارت سواقي الزمان، كلّت شاحنته العتيقة وتوقفت أجزاؤها عن النبض للأبد، وشاخ الفارس الأبي بعد أن أدى الأمانة كاملة غير منقوصة.

في يوم شاحب، خلعت الصحراء تبرها الذهبي وارتدت مسوح الرماد، وكأن الرمل يشاطر البدو لوعة الفراق وهم يودعون بالدموع الساخنة جسداً وراه الثرى. لكنّ "المكي" لم يرحل كيف يرحل من ترك في قلب القفر حديقة من رجال؟ لقد أورق غراسه في أبناءٍ نهلوا من نبع العصامية، واقتحموا صروح العلم، ليتبوؤوا أرفع المناصب في حواضر البلاد، حاملين في صدورهم نقاء الرمال وعهداً لا يموت. ومن تلك الكثبان المتموجة في "مرزوكة"، طوّع بعض أبنائه السراب ليصنعوا من دفء الرمال بلسماً وشفاءً يؤمه القاصي والداني.

وعلى مقربة من "عرق الشبي"، وفي قلب الفضاء الفسيح، تتوسد شاحنته العتيقة "البيدفورد" ذكرياتها بين خيام البدو. تبدو اليوم كفارس استراح بعد طول جهاد، يُفصح هيكلها الصدئ عن فصول معركة ضارية بين الموت والحياة. لم تعد مجرد حديد وفولاذ، بل غدت مزاراً مقدساً وأيقونة للوفاء، يمر بها عابرو القفر فيهمسون بالرحمات لروح "المكي"، ذاك السائق الشجاع الذي عشق الصحراء فبادلته عشقاً بعشق، وبذر الحياة والعلم في جوف الفراغ، فأنبتت الأرض من بعده مجداً مخلداً ورجالاً كالقمم الشامخات.

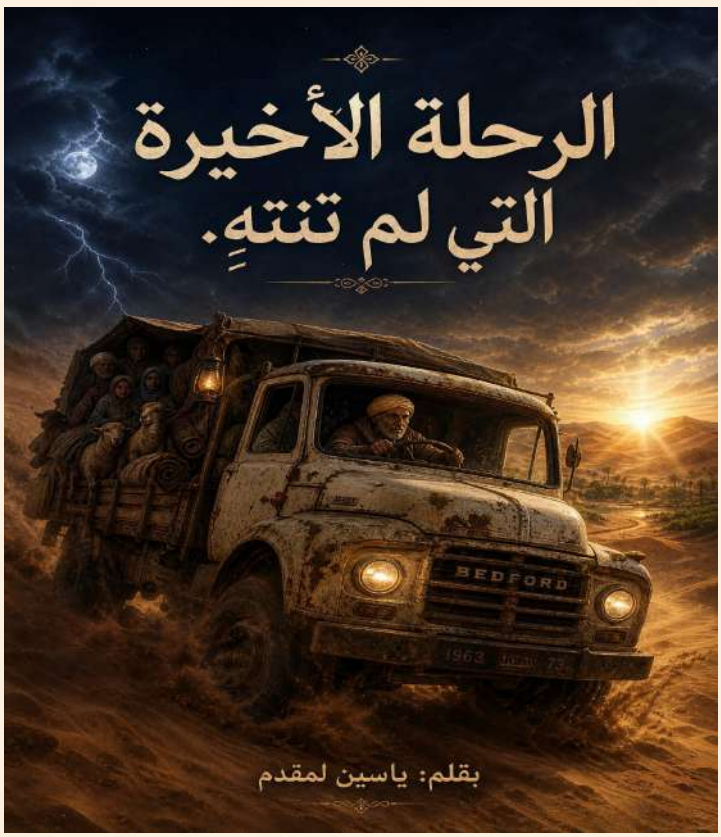

القصة

الحسنى وزيادة

بقلم: الأستاذ عبد المنعم عبد المومني

اليوم حصل معي موقف بسيط، لكنه جعلني أفكر كثيرًا في معنى التعامل بين الناس.

أخذت اليوم زبونًا يابانيًا، شابًا لا يتجاوز العشرين من عمره، لأوصله إلى المقاطعة الخامسة، إلى Place du Panthéon.

المسافة كانت حوالي 4.5 كيلومترات، وكان من المفترض أن تستغرق الرحلة حوالي عشرين دقيقة.

لكن باريس قررت اليوم أن تختبر صبرنا قليلًا...

ازدحمت الطرق، وأصبحنا نسير ببطء شديد. وأنا أقود، كنت أقول في نفسي: أكيد بعد قليل سيسألني السؤال الذي نسمعه كثيرًا: »ماذا يحدث؟ لماذا لا نتحرك؟«

لكن شيئًا من ذلك لم يحدث.

الشاب بقي هادئًا طوال الطريق، لا تذمر، لا انزعاج، ولا حتى كلمة واحدة.

وصلنا بعد ما يقارب الساعة، أي أن الرحلة التي كان يفترض أن تستغرق عشرين دقيقة أخذت منا حوالي ساعة.

وعندما وصلنا، ناولني أجرة الرحلة، وقبل أن ينزل، أعطاني تسعة يورو إضافية وقال لي بالإنجليزية ما فهمت منه أنه يريد أن يتركها لي مقابل الوقت الإضافي الذي قضيناه في الطريق بسبب الازدحام.

بصراحة، المبلغ ليس هو المهم.

المهم هو أنه فكّر في وقتي وتعبي.

شكرته وتمنيت له يومًا سعيدًا، وانتهى الموقف.

لكن الموقف لم ينتهِ داخلي.

منذ أن قدمت إلى باريس، وأنا ألاحظ أن بعض التصرفات الصغيرة من الناس يمكن أن تغيّر فيك أشياء كبيرة.

أصبحت عندما يقدم لي شخص خدمة، سواء في الفندق أو المقهى أو المطعم أو في أي مكان آخر، أفكر فيه كإنسان قبل أن أفكر فيه كشخص يؤدي عمله.

أفكر في وقته، في جهده، وفي الأشياء التي ربما لا أراها وأنا أستفيد من خدمته.

وأصبحت أشعر أن من الجميل أن أجازي من يقدم لي خدمة، ولو بشيء بسيط.

ليس لأنني مضطر، ولكن لأنني أريد أن أقول له بطريقة غير مباشرة:

أنا رأيت ما فعلته من أجلي... وقدّرته.

ربما هذه هي أجمل الأشياء التي يمكن أن نتعلمها من الحياة:

إذا كان هناك من يفكر فيك، ففكّر أنت أيضًا في الآخرين.

إذا شعرت بتعب شخص، خفف عنه.

إذا أسعدك أحد، أسعده.

إذا أحسن إليك أحد، فلا تمر على إحسانه وكأنه شيء عادي.

فالعالم لا يحتاج دائمًا إلى أشياء عظيمة حتى يصبح مكانًا أفضل.

أحيانًا يحتاج فقط إلى إنسان يشعر بإنسان آخر.

ومن هنا، أصبحت أحب هذه العبارة أكثر من أي وقت مضى:

الحسنى... وزيادة.

يتبع.....

كسروا الريشة و بقي الأنين

بقلم: الأستاذ جلابي عبدالسلام من المغرب-وجدة

لا يملك إلا ريشة، يغمسها في حبر يئن، ثم يصرخ فيتردد صدى صراخه داخل بناية تحيط بها أشجار من كل مكان، ليس للزينه و إنما لتخفيها عن إعين المارة، و عن المتلصصين الذين يسترقون السمع أثناء الليل، يغمس ريشته يرسم لوحات، يحتل زاوية منها طفل حافي القدمين، أدار ظهره للبناية، لا يملك صوتا و لا يحتج، غير انه أزعج ذوي البذلات السوداء، الذين يضعون دوما وردة على صدورهم، ليصفق لهم جمهور ضاعت أحلامه بين خيمة اهترأت و وطن سيجوه بالأسلاك الشائكة، كلما مروا أدمت ايديهم، فصار يرسم بالدم بدل الحبر.

يرسم رجلا ببطن منتفخ، يخفيه قدميه، امرأة تضع عليها كتفيها كوفية سوداء. طفل يحمل حجارة. يرتبها ثم يعدها، ربطات عنق حول طاولة فخمة، يوقعون على أوراق تعفنت من الدرن الذي يسيل بين أيديهم.

لما احتموا بغرف فندق ذي عشر نجوم، انهالت عليهم قطرات من حبره، فقرروا ان يوقفوها و يمحوا أثرها.

كيف انسى من استوطن قلبي

بقلم: الأستاذة وصال الغازي

كيف افعل بعدما قدمت له فؤادي وما فيه

وها أنا اليوم أنظم قصيدة لكي أرضيه

أعترف فيها بحبي الذي مهما وقع لن أخفيه

تم آخذ رجفة قهوة لعلي من بعد يوم أنساه

أيعقل أن يتحقق وأنا التي كنت جبانة بعدما قررت أن أواسيه

أعطيته شرايين من شراييني حتى غدوت أراعيه

آه لو تدري ما أنا عليه لو تعلم بقلبي وما فيه

لنهضت وجئتني مسرعا بروحك تفديه

لولا سجادتي لكنت في المستشفى

أتعالج مما أعانيه

لكن ذلك قدر من الله أن كل شيء يمضيه

ياليتك تعلم المآسي التي مررت بها ففي بعدك انقطع الوصال

ياليتك تتلقى كلماتي وتعي ما ألاقيه

عناق الآفاق

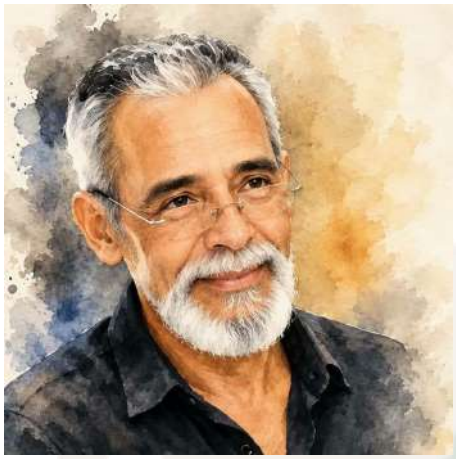

بقلم: الأستاذ بوعلام حمدوني

من عصف دهشتنا ولهفة لمحنا

خطت اللقاء ببرد لحظاتي

في موج نور عابر وتلاشي الر

ؤى استفاقت بالمنى ذاتي

وتغزل الذكرى خيوط ودادنا

في رجفة من طيش نبضاتي

وعلى ضفاف الغيب يرسم قدرنا

في ركن عمر مشرق الخفقات

ترنو العيون إلى شواطئ عزلة

حيث الرياح تذيب وهم شتاتي

أفق يناديا لأرض بكرة

فيها الهوى يطلق طيور نجاة

هذا لروح السائرين حديقة

فيها الشفاء لغابر الطعنات

تلقى القلوب من الصباح رقة

لتريك فجراً طيب النسمات

زهر أعاد لعين ملكة بها

ء ماحياً ما مر من غصات

يمضي القصيد كمثل حرير همسة

ويظل هذا البوح كالجنات

وَرَاءَ الكَوَالِيسِ

بقلم: الأستاذة فاطمة يشوتي

مَا وَرَاءَ الكَوَالِيسِ دَمَارٌ
وَفِي الظُّهُورِ لُؤْلُؤٌ وَمَرْجَان...
نَضْحَكُ لِلنَّاسِ وَالقُلُوبُ تَعْلِي
بِنَارٍ لَا تُبَان...
نُوَزِّعُ البِشْرَ بِمِقْدَارِ حَاجَتِهِمْ
وَنَخْبِئُ الجُرْحَ خَلْفَ اللِّسَان...

نَمْشِي كَأَنَّا مُلُوكٌ بَيْنَ خَلْقٍ
وَدَاخِلَنَا نُرَمِّم الشُّقُوقَ بِدِهَان...
كَمْ مِنْ ذَهَبٍ يَسْتُرُ كَسْرَ صَدْرٍ
وَكَمْ مِنْ نُورٍ يُخْفِي دُخَان...
نَلْبَسُ البَهَاءَ وَنَحْنُ عُرَاةٌ
مِنَ الصَّبْرِ، نَسْكُتُ وَالجَوَى يُعَانِي...
وَإِذَا سَأَلُوا عَنْ حَالِنَا قُلْنَا
بِخَيْرٍ... وَالدَّمْعُ حَبِيس المُقْلَتَان...
نُصَافِحُ الدُّنْيَا بِوَجْهٍ بَهِيٍّ
وَفِي الصُّدُورِ نَحْمِلُ بُرْكَان...
نُزَيِّنُ الحُزْنَ بِثَوْبِ الرِّضَا
وَنَدَّعِي الثَّبَاتَ وَالجُرْحُ سَيَّال...
نَكْتُمُ الأَنِينَ خَلْفَ ابْتِسَامَةٍ
وَنَسْقِي الوَرْدَ بِمَاءِ الحِرْمَان...
نُضِيءُ لِغَيْرِنَا دُرُوبَ الهُدَى
وَنَتِيهُ وَحْدَنَا فِي الظَّلَام...

نَحْمِلُ السِّرَّ فِي عُيُونٍ سَاكِنَةٍ
وَنُوَارِي مَا كَسَرَتْه الأَيَّام...
فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَخَلَا المَكَانُ
سَقَطَتْ أَقْنِعَتُنَا وَبَانَ الهَوَان..
بَكَيْنَا عَلَى أَنْفُسٍ أَنْهَكَهَا
عَنَاءُ التَّمَثِيلِ وَطُولُ الزَّمَان...
وَقُلْنَا: مَا أَقْسَى أَنْ يَكُونَ المَرْءُ ذَا وَجْهَيْنِ
وَجْهٌ لِلنَّاسِ يَضْحَك وَوَجْهٌ يُعَانِي فِي كتمان...

البوصلة

بقلم : الأستاذ محمد خوجة

الْيَوْمَ فَقَدْتُ الْبُوصَلَة
أَيْقَنْتُ حِينَها أَنِّي مَيِّتٌ بِلَا مِقْصَلَة
أَدْرَكْتُ أَنِّي مِنَ الدَّاخِلِ أَجْوَف
وَأَنَّ شِعَارَاتِي انْدَثَرَتْ فِي الْمَغْسَلَة
أَحْلَامِي تَبَعْثَرَتْ، آرَائِي تَعَثَّرَتْ
الْجَنُوبُ اخْتَفَى، وَالْغَرْبُ بِالْفُرْجَةِ اكْتَفَى
الشَّمَالُ تَصَرَّفَ، وَالشَّرْقُ مِنَ الْفُرْجَةِ تَصَوَّفَ
لَا مَعْنَى لِلْبُوصَلَة
لَا جَدْوَى لِلْمَعْرِفَة
تَبًّا، لَقَدْ صَرَفَ النِّفَاقُ حُبًّا
وَأَصْبَحَ الْفَقْرُ سُبَّةً وَعَيْبًا
وَيْلِي، كُلُّ هَذَا عَلَى مَرْأَى الْأَرْصِفَة

كُلُّ هَذَا يُرْضِي الضَّمَائِرَ الزَّائِفَة
أَعِيدُوا تَشْغِيلَ الْبُوصَلَة
أَرْجُوكُمْ، قَاوِمُوا الْعَاصِفَة
أَعِيدُوهَا... أَعِيدُوهَا
خَلُّوا لِلْحَقِّ فِينَا صَوْتْ
قَاوِمُوا الرِّيَاحَ الْجَارِفَة
قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الصَّمْتُ مَوْتْ
وَيُصْبِحَ التِّيهُ وَطَنًا
وَيَغْدُو الْأَمَلُ كَابُوسًا
أَعِيدُوهَا... أَعِيدُوهَا
يَعُودُ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا

سِرُّ المُنَى

بقلم: الأستاذ عبدالوهاب السملالي من المغرب

أُمّاهُ سَلِّمِي على أَحلامِي..

دَلِّلِي هُيامِي..

كَلِّمِي أَيَّامِي..

كَم تُعشَقُ في الغُربَةِ الأَوطَان!.

اِشتدَّ الضُّرُّ.. واستَبَدَّ بِيَ الهَذَيان..

طرَدَتنِي الحُمَّى في لَيلِيَ الهادِي..

حَمَلَني الزّمَنُ على صَهوَةِ الأوهامِ في فَجرِ العُمر..

أَفَقتُ على ضَغثِ حُلمِي التَّعبان..

اِكتَوَت أَضلُعي، فَهَجَرتُ الوطَن،

آهٍ، كَم يَكوِي النَّفْسَ عِشقُ الأرض..

وفي العِشقِ غَنَجُ الصَّدِّ..وعنادُ الحَزَن..

يَطيشُ الصِّبَا ويَتَّسِعُ الخَيالْ..

تَنتَعِشُ الأَحلامُ في النّهار واللَّيالْ..

وكم يَخدَعُ السَّرابُ مِن عَطِشٍ..

وكم تَنخُرُ الوَساوِسُ مِن بالْ..

فتَحارُ النّفسُ بَينَ كَيِّ العَطَش.. وسَرابِ القَطِران..

**

أُمّاهُ ضَمِّدِي أَسقامِي..

فقد كَوَتني الكُربَةُ في الوَطن..

أَنَنتُ من شدة الوَجَع..

فَمَنَّيتُ النَّفسَ الشفاء في التُّربِ والحَجَر..

غَشِيَ البَصَر.. وهَجَرَني الظِّلُّ في الشَّجَر..

رَماني القَهر .. فَمَدَدتُ يَدِي غريقاً في شَجَنِي،

أَرَى في الهِجرةِ رَحمَةَ القدَر..

كَبُرتُ في اللّيلِ ألفَ مَرَّةٍ..

وبَينَ اللَّيلِ واللَّيلِ يَطولُ النّهار..

شَرِبتُ في القَهرِ ألفَ جَرعَةٍ..

وكَم يَأبَى الخِسَّةَ من جِنسِيَ الأَحرار..

فيكِ أُمَّاهُ سِرُّ المُنَى.. وفيكِ يَكبُرُ الإصرَار..

**

أُمّاهُ: أَشكوكِ أَلَمِي.. أُداريه بِالطَّيِّ والكِتمان..

أَحِنُّ إلى رِيحِ أُمِّي،

ودِفءِ أُمِّي،

كَي أَكونَ الإنسان..

فَجَرعَةُ ماءٍ في وَطني تَروِي..

ومَهمَا سُقِيتُ في الغُربَةِ؛عَطشان..

تَموتُ الأحلامُ يَوماً.. وتَحيَى مع الأَزمان..

نُعارِكُ المُنَى دَوماً.. وتَحيَى بِنَا الأَوطَان.

مَأْتَمُ الرَّحْمَةِ الضَّالَّة

بقلم :محمد عمر عثمان كركوكي

من العراق

حاملُ الندى

حينَ منح دفئهُ للكونِ،

عاد إليه صقيعٌ لا يعرفُ اسمهُ من العَدَم

كانَ يظنُّ

أنَّ الرحمةَ إذا خرجتْ

من القلبِ تعودُ إليه، لكنَّ

الطريقَ ضلَّ خطاهُ

في الظُّلَم

في يدهِ قطرةٌ

تهتزُّ كطفلٍ يبحثُ عن صدرٍ،

وفي صدرهِ نافذةٌ تُطلُّ على

حزنٍ قديمٍ مُنْهَزِم

يمشي، والهواءُ يقرأُ وجعهُ،

كأنَّ الريحَ تعرفُ أنَّ العطاءَ يُتْعِبُ

الروحَ حينَ لا يُفْهَم

يضعُ دفءَ الندى

على حجرٍ باردٍ، فيرتجفُ

الحجرُ لحظةً... ثم يعودُ إلى

صقيعِهِ المُعْتَصِم

يسألُ الليلَ:

هل يضيعُ الخيرُ إذا

خرجَ من القلب؟ فيجيبهُ

صمتٌ طويلٌ يشبهُ

موتًا بلا نَدَم

يميلُ على كتفِ

الطريقِ، يتركُ أثرًا صغيرًا

من نورٍ، كأنَّهُ يكتبُ وصيّةً

للغيمِ كي لا ينهزم

وفي آخرِ المسافةِ،

يسمعُ صوتًا خافتًا يقولُ:

إنَّ الرحمةَ لا تضلُّ... لكنَّ العالمَ

هو الذي يَسْتَغْلِم

فيرفعُ الندى من صدرهِ،

ويمنحهُ مرّةً أخرى... ولو

عاد الصقيعُ ألفَ مرّةٍ،

لن يتعلّمَ العَدَمالعراق

تحت المطر

بقلم :خالد مصطفى كامل

ذاك الذي يمشي تحت المطر ...

فارداً يديه كجناحي طير ...

يتمايل مع الريح ...

يضرب برجله تارة على الأرض ...

وتارة في الهواء ...

يمشي أحيانا ببطء شديد ...

وأحيانا يسرع ...

يرتفع صوته بالغناء أحيانا ...

وأحيانا ينخفض ...

يرفع وجهه للسماء وهو مغمض العينين ...

وأحيانا ينظر إلى الأرض ...

ينحني باتجاه الأرض ...

وأحيانا يستوي قائما ...

يدور حول نفسه أحيانا ...

وأحيانا كثيرة يتوقف عن الدوران ...

يسير إلى الأمام ...

ومرات قليله يرجع إلى الخلف ...

ومرات يسير إلى اليمين ...

ومرات إلى اليسار ...

أحيانا كثيرة يغني ...

وأحيانا يصفر ...

أحيانا يصفق بيديه ...

وأحيانا بيديه وكأنه يضرب على دف ...

اقترب مني ...

عرفته ...

إنه درويش المنطقة ...

أشرت له بيدي مابك؟

أجابني بحركة من يديه ...

فهمت منها أنه فرحان...

بالمطر .

قلمٌ و حرف

ابن حنيفة العفريني

في ١٠ / ٩ / ٢٠٢٦

الشاعر ... مصطفى محمد كبار

حلب سوريا

قَدْ ضَاقَتْ بِيَ وَ البَقاءُ نارُ مَخْدَعي

فَنَال الألمُ مِني وَ تَعَاظمَتْ مَواجِعي

مَضِيتُ أشُدُّهَا لِخَافِقِي مِذ بَرَعتْ

فَأحْسَبها مَلَاكٌ و هي الكَافِرَةُ بِالطَبَعِ

أكتُبُهَا بَينَ الكلماتِ سطراً من الأسى

لعناتٌ فَلستُ أُفارِقُها وَ هذا مَطْلَعي

أجُولُ بِذَاكِرتي طَرفَاً مِن سَوَادِهَا

أذكُرها وَ الحَرْفُ يَنزِفُ بَينَ أصَابِعِي

كِيفَ أُعَدِدها وَ البِعدُ دَارُ البَلايا

تسودُ الأيامُ بأحوالي وَ ظلامٌ مَضجَعي

أحْبَبتُها كَمَا التَائهُ يَمْشِي بِلا أثَرٍ

بالعَينِ بَقَاءُهَا وَ فِي القَلْبِ تَجَمُعِي

تَبَاعَدتْ وَ هِي الدَفينةُ بالفُؤَادِ غَرَمٌ

بِرِكْنِها أدمَنتْ بِالحَنايا تَلهو بالخِدَعِ

فَفَاضتْ بالأحْزانِ تَكْسُرني بِقَفْرِهَا

كَالرَدِيمِ رُحْتُ أشحَذُ الحتفَ بالهَرَعِ

سَمْرَاءٌ قَدْ تَبَارَكْتُ بِهَا حِينَ عَشِقْتُها

كَالغرِيبةُ مَضَتْ تَعْصِفُ بِالنَوى نَزعي

بلَوعَةِ الفُرَاقِ تَنَاثَرتْ بِكلِ ضرمٍ

أنثى مَالتْ تَشْتَفِي بِالْهَدمِ وَ بِالصَرَعِ

كنتُ أخوضُ النازعَ و روحي مثقلةٌ

أهِيمُ مُتَيَماً بالهوى و القِرْبُ مَطمَعي

نَوَيتُهَا وَ كانَ العِشْقُ لَهفةٌ في أبدٍ

غَرَامٌ فَأحْمِلُهُ لِقِيَامَتِي بَينَ أضْلُعِي

كَرُمَاتِ بلغتْ بالسِهَامِ تَغزُ جِرَاحِي

حَسْنَاءٌ تَهوى فُرَاقي بِطولِ مَقطَعي

فَتِلكَ مَن سَكنتْ بَينَ الثَنايا خَلَداً

حَتَى حَسِبْتها دُنيَتي وَ كلُ طَمَعِي

تَتردَدُ وَ الخَجَلُ يَتبعُها حِينَ تَدْنو

كَالحِلمِ ترحلُ دون أُفقٍ بِوَلَعي

أهْوَاهَا وَ كَأنَها عَادَتْ كَمَا اللِقَاءُ

خَيَالٌ نَامَ بِأجْنِحَة اللَيالِي بِأدْمُعي

لَو إني مَلكتُ مِن النَصِيبِ وَصلها

لَبَقِيتُ مَعي وَ مَا أجْهَدتْ بمصرَعِي

زمن الوصل وزمن المصالح

بقلم : عبد الله من المغرب

المثقف الصامت

كان زمان الناس ناس

قلوب صافية وبيوت صغيرة

الجار يسأل عن جاره قبل اهله

والخبز يقسم بين الكل بلا حساب

كانت العلاقات ميثاق

كلمة واحدة تكفي لعمر كامل

العشرة غالية والوعد دين

والصديق وقت الضيق لا ينسى

كانت الناس تزور بلا موعد

تدخل البيت كأنها اهله

الشاي له طعم والضحك له صدق

والكلمة تخرج من القلب فتصل للقلب

اليوم تبدل كل شيء

صارت العلاقات مصلحة

اسأل عنك ما دمت تنفعني

وإذا انتهت حاجتي نسيت اسمك

صار القريب بعيدا والبعيد قريبا

المصالح جمعتنا والهوى فرقنا

نضحك في الوجوه وقلوبنا بعيدة

نقول نحبك والنية غير ذلك

كان العيب عيبا والستر سترا

واليوم الفضيحة قصص نحكيها

كنا نحفظ السر كأنه عرض

وصرنا ننشر السر كأنه خبر

كانت المرأة سترا والرجل سندا

والبيت مدرسة والحب مودة

واليوم صارت العلاقة صفقة

من يدفع اكثر يبقى ومن لا يملك ينسى

صار الناس يقيسون بالمال

من عنده مال فهو حبيب

ومن لا مال عنده فهو غريب

حتى ولو كان من صلبنا

كانت الكلمة الطيبة دواء

واليوم الكلمة الطيبة مصلحة

نمدحك اذا اردنا شيئا

ونذمك اذا لم تعطنا

عدنا اغرابا في نفس الدار

كل واحد في هاتفه يعيش

نتكلم كثيرا ولا نقول شيئا

نلتقي كثيرا ولا نلتقي حقا

يا ليتنا نعود كما كنا

قلوبا لا تعرف الحساب

نحب بلا سبب ونعطي بلا مقابل

ونستر العيب ونحفظ العشرة

فالانسان يفنى وتبقى سيرته

اما المصلحة فتذهب ويبقى وزرها

أصبحت المعيشة مرارة

بقلم: الشاعر م. د. السيد داود الموسوي. من العراق

فيا دهر من قسوة الأيام مرارا.

ولست أدري العمر تبكيه الأقدارا.

أصبحت المعيشة مرارة دنياك قهرا.

تنسيك الصعاب والمكسور صبرا.

للزمان منهج والعقل أجمل خليلا.

قسوة الزمان في الحياة لنا نصيبا.

فلا تبال وأنتظر بعد العسر يسرا.

يولد الأمل من الأسى ويعقبه فجرا.

هي السنين تأخذنا ضيقاً ومخرجا.

الناس أتعبها ظنك العيش حرجا.

فالغصن ينبت غصناً وأزهار وثمارا.

فن الخداع وعد السائلينا أوهاما.

سامح وأعفو فأن الدهر دوار .

أن التسامح شجاعتاً وله أوزارا.

دنيا ودينا حباً ورجاءاً ويقوينا.

فالله أكرم عطاءاً هو رب البرايا.

قيس المكلوم

للشاعر محمد عبد العزيز رمضان

لا تسمع دوماً للأنثى

وتعلم فن الإعراض

إن قالت دعها وغادرها

فكلامها لهو الإسقاط

ستراها تحبك أعواماً

وتبيع الحب بلحظات

هى كالطوفان فلا تغفل

يغلي ويفور ويشتاط

ستراها كموج لا يهدأ

فحذار تريث واحتاط

دع دمع العين ولا تغرق

بطريق الحزن وإحباط

من قال بأنك لا تهزم

ستراه مجرد إسقاط

قيس المكلوم بلا أمل

من حبك ليلى قد مات

ومضى بطريقه لا يسمع

وتخطى كل الأصوات

قد عاش العمر بأوهام

والعمر تحطم قد فات

ما عاد يفيدك أحلام

وجنيت بطول الإفراط

وهم وسقوط في قاع

قد ذقت جحيم الآهات

ما كان زمانك يا ولدي

قد كان زمان العاهات

ستعيش حياتك في ظلم

وستطفئ تلك الشمعات

وستكوى بنار لا تخمد

وستسكب حزنك دمعات

وستغدو قصة مشتاق

في عشق بين الحارات

دع عنك غرورك يا ولدي

كى تأمن تلك الزلات

خليك من هواك

بقلم: الأستاذ الكحشة عبدالرحمان
من المغرب

شكون عاجبو راسو؟
مشحر برادو والناس تشرب من كاسو...
أنا راسي ما عجبني
وبغيت الناس ما تعاتبني
حدثت وكنت الكذاب
وبعت وشريت، غشاش حتى مع الأصحاب
ناكل وننهش فعايل الذياب
وبالليل بغيت النوم ما يهجرني
راسي عجباه فعايلو
يوسوس وينكد
وقال وقيل حكواتي
ملازم الفعل القبيح،
حسب راسو حيط ما تهزو ريح
وغرسو كلو شوك ولسانو فنان تجريح
لا تيقو لزوقت كلامي...ووصلكم سلامي
أمواج لساني هايجة؛ تسونامي
ويبه...! لابس جلابة وبلغة، هندام بلدي
وخيلي، سرجو مطروز، رمادي
شاري النخوة وراسي خاوي
نهلل بخيلي وسرجو،
وعيبي مع الناس خلا قيمتي ما تساوي
هذا كلام مرصع بحروف تنطق شلا معاني
الفاهم يفهم وياخذ من كل حرف فهامة
منها يتعلم ويبقى بعيد من الندامة
أنا عارفاك ونتا عارفني
بغينا الهنا مبغينا الملامة
ياالله نراجعوا حسابنا
الحسابات الخاوية راها تغالطنا
صلاتك واجبة عليك
وقلبك ونوايتو برهان عليك
الحقد والحسد ما يفيد
وخليك من فعايل عمر ويزيد
يازين لي خلا في بلاصتو شمعة
وياحسرة على لي كان سباب في دمعة
رد بالك... حسن أخلاقك...راه كاين الميزان
وصلح حالك...لا تعاتب جارك
لا تحكم على فلان ولا فلان
الطريق واضحة غير سير نيشان
الدنيا دوارة ما ترحم، غدارة
تغلبك وخا تكون مول الشكارة
الرابح لي هز معه أحسن زاد
على الله يفيدو يوم الميعاد
هذه الدار غايما ما دايما
العيب علاش؟ نطلبو السلاما
وخليك من أنا...أنا
أنا وانتا هي كل الحكاية
لعجباك راسك...وعجبني راسي
نقولو تصفات القلوب!...
وحق الجماعة ما عليه هروب
هذيك هي أحسن نهاية! ..

كأسٌ مشروخ

بقلم:الكاتبة والشاعرة منى دخيل
من سوريا
جلنار زهرة الرمان

قدّمتُ فِديَةَ عشقٍ طاهرٍ لعينيه
فأضاعَها بينَ تفريطٍ وعُصيانا
تزوّدَ الذكرَ ثمّ انسابَ مبعثِرًا
فانطفأت روحُنا في غُربةٍ رهانا
أفاضني كأسُهُ المشروخُ مُرتَجفًا
يسقي رمادَ الهوى في صَحوِ نيرانا
يا من بعثرَ قلبًا كانَ مُزدهرًا
هل يزهرُ الوردُ في صحراءِ نسيانا؟
أم أنّها الروحُ في تيهٍ بلا أملٍ
تسعى لظلٍّ غريبٍ ضاعَ أركانا
لكنَّ بذرةَ عشقٍ في الفؤادِ إذا
ماتت، تُحيي غدًا فجرًا وإيمانا

أَرِيجُ النُّبُوَّةِ

بقلم: الأستاذ نور الدين بليغ/المغرب

نُورٌ سَامِقٌ
زَهْرُ الرُّبَى
بَلْسَمُ القُلُوبِ
***
آيَاتٌ مُضِيئَةٌ
عَرْشٌ سَاجِدٌ
سَمَاءٌ رَحِيمَةٌ
***
عَبِيرُ المُصْطَفَى
نَقْشُ المَحَاسِنِ
أَرِيجُ الشَّذَى
***
مَسَاحَةُ أَمَانٍ
مَطَلُّ الرَّجَاءِ
دُمُوعُ السَّحَرِ
***
نَفَحَاتُ الهُدَى
فَجْرٌ مُتَسَامٍ
أَلَقُ العَلَاءِ
***
وَجْهُ النَّبِيِّ
تِبْرٌ مَسْكُوبٌ
شُعَاعٌ لَا يَنْفَدُ
***
رَمْزُ المَجْدِ
بَرِيقُ السَّلَامِ
هَدْيُ العَدَالَةِ
***
شَمْسُ السَّمَاءِ
بَهَاءُ الفَجْرِ
صَفَاءٌ خَالِصٌ
***
نُورُ العَقِيدَةِ
رَايَةُ الإِبَاءِ
كَرَامَةُ الأَخْيَارِ
***
عَيْنُ الخَلْقِ
سَمْتُ الحَيَاةِ
رِفْعَةُ المَقَامِ
***
أَنْهَارُ وَجْدٍ
نَجْوَى الفُؤَادِ
شَرْعٌ مُنِيرٌ
***
فَجْرٌ جَدِيدٌ
صَلَاةُ الإِلَهِ
حَمْدٌ سَرْمَدِيٌّ

خيانة عهد

بقلم: الأستاذة سليمة مالكي

وعدت إلى الديار
كانت عودةً بالروح
لا بالجسد
ورأيت ما شاب له الرأس
من العجب
مكاني كان فارغًا
ولا كأني كنت اللهب
هل يُعقَل أن ينسى
القريب من كان له العصَبْ
أرجَاءُ المكان تصرخ باسمي
هناك فأنا كنت الصخب...
كيف استطاعوا طمس معالم
كانت بيومٍ هي الحطب...
خيانة العهد هي دينهم
والعقيدة عندهم عتب...
كل السنين ضاعت بينهم
وجيوبي فاضت بالخطب...
قلبي مريض والوتين ضاق
وتعب العصب....
مالي أراكم سرقتم مكاني
واسبتحتم كل الرتب....
انا لا ألوم ولا حتى أحاسب
فموج عيني فاض وغلب...
ولكني موجوع و قلبي
نزف لما اقترب...
وعدت إلى الديار
روحا بلا جسد....
وماكانت الديار يوما
تحتويني
و كأنه أصابني الجرب
كيف كنت أراهم وبأي عين
فكلهم الآن أمامي
عطب....
برود جحود وأرواح تحمل
بين ضلوعها الكثير من الغضب
زجاج مكسور والشظايا روح
وقلب وعقل انسحب
كيف أعود إلى الديار
و الروح غادرت الجسد
...

القدسُ أوَّلُ أوَّلٍ .. وآخرُ الأشياءِ الجميلةِ

بقلم: الأستاذ بهائي راغب شراب

القُدْسُ كَائِنَةُ البِدَايَاتِ

تُسَطِّرُ عَلَى صَفَحَاتِ خَدِّهَا خَرَائِطَ الصَّلَاةِ فِي رِحْلَةِ الإِسْرَاءِ.

تُطَهِّرُنَا مِنَ الوَسَاوِسِ الوَقِحَةِ الَّتِي تُشَوِّشُ مَسِيرَةَ العُشَّاقِ المُلْهَمِينَ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى فِي زَمْهَرِيرِ الأَمْطَارِ.

نَفْتَتِحُ الدُّعَاءَ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ..

نَسْتَدْعِي القَمَرَ المُقَدَّسَ

يُنِيرُ لَنَا دَرْبَ الوُلُوجِ المُنْتَظَرِ، إِلَى النَّصْرِ الكَبِيرِ، عَلَى مُغْتَصِبِ ابْتِسَامَاتِ قُلُوبِنَا..

تَشْتَاقُ لِلْأَرْضِ الحَبِيبَةِ..

القُدْسُ مَلَاذُ الانْصِهَارِ مَعَ السَّمَاءِ،

وَسَيْفُ البَرَاءَةِ مِنْ تُجَّارِ البِلَادِ،

وَمَنْ بَاعَ الصَّبَاحَ بِالنَّفْسِ

القَبِيحَةِ.

**

القُدْسُ خَاتِمَةُ النِّهَايَاتِ.. الجَمِيلَةِ

أُغْنِيَةُ الانْفِجَارِ..

يُفَتِّتُ مَكَائِدَ فُجَّارِ المَدِينَةِ المَعْزُولَةِ بِالحِصَارِ الهَمَجِيِّ، يَرْصُدُ سَكَنَاتِ البُيُوتِ وَقَنَادِيلَ الشَّوَارِعِ المُطْفَأَةِ، تَفْتَقِدُ زَيْتَ الاشْتِعَالِ، وَشَرَارَاتُ الشُّمُوعِ تَحْتَرِقُ قَبْلَ مَطَرِ الصَّبَاحِ.

القُدْسُ مَوَاوِيلُ الحُورِ الرَّشِيقَةِ، يَنْسِجْنَ آمَالَ الرُّجُوعِ إِلَى حِضْنِ الطُّفُولَةِ،

الَّذِي مَزَّقَتْهُ مَحَاكِمُ التَّفْتِيشِ،

إِرْضَاءً لِقُطَّاعِ الطَّرِيقِ..

الكَامِنِينَ فِي مُفْتَرَقَاتِ أَحْلَامِنَا المَكْبُوتَةِ.

**

القُدْسُ لَنَا..

نَحْنُ الزُّهُورُ المُعَبَّقَةُ بِنَسَائِمِ الأَذَانِ،

يَدْعُونَا لِلْمُثُولِ خَاشِعِينَ

نُلَبِّي نِدَاءَ الأُمُومَةِ، وَالطَّهَارَةِ، وَالأُبُوَّةِ.

وَبُرُوقُ السَّحَابَاتِ العَابِرَةِ تَحْرِقُ رَايَاتِ المُتَسَلِّلِينَ بَيْنَ وُضُوئِنَا وَصَلَاتِنَا،

تَفْضَحُهُمْ وَهُمْ..

يَسْرِقُونَ بَوْصَلَةَ السَّعَادَةِ،

مِنْ حُقُولِ النَّخِيلِ البَاسِقَاتِ إِلَى الفَضَاءِ،

يَرْمِينَنَا بِرُطَبِ الشِّفَاءِ لِجِرَاحِنَا المَفْتُوحَةِ.

**

القُدْسُ حَاسِمَةُ القَبُولِ وَسُجُودُ الانْتِصَارِ الإِلَهِيِّ

يَضَعُهُ اللهُ فِي أَيَادِي شَوَارِعِ البَلْدَةِ اليَتِيمَةِ

تَنْتَظِرُ طُلُوعَ النَّهَارِ،

مُنْقِذَهَا الوَحِيدَ ..

مِنْ بَرَاثِنِ الوَحْشِ مَصَّاصِ الدِّمَاءِ،

بَعِيدًا عَنْ مُرَاقَبَةِ العَسَسِ المُعْتَدِينَ، المَقْطُوعَةِ رَوَاتِبُهُمْ،

يتبعون خَيَالِ المَآتَةِ،

يَحْرُسُون عَلَامَاتِ العَدُوِّ الزائِلَةِ..

يُقَدِّمُونَ تَقَارِيرَهُمُ المسمومةَ، حَوْلَ المُتَجَمِّعِينَ أَمَامَ بَوَّابَاتِ الدُّخُولِ،

يَقْتَحِمُونَهَا،

رَغْمَ الجُنُودِ المُتَرَبِّصِينَ أَذِلَّاءَ، يَرْتَعِدُونَ خَوْفًا،

يَخْشَوْنَ صَحْوَةَ عَصَافِيرِ الحَدِيقَةِ.

الْقُدْسُ نَعْرِفُهَا وَتَعْرِفُنَا.

فِينَا انْغَرَسَتْ مَلَامِحُ مَآذِنِهَا المُقَدَّسَةِ،

وَقِبَابُهَا تَعْكِسُ ضَوْءَ القَادِمِينَ جُيُوشًا،

لِتَطْهِيرِ المَدِينَةِ مِنْ أَصْنَامِهَا.

الْقُدْسُ مَوَاوِيلُ وَلَائِنَا المُطَهَّرِ مِنْ وَسَاوِسِ الضُّعَفَاءِ..

بِاسْتِحَالَةِ الدُّخُولِ إِلَى قَلْبِ السَّمَاوَاتِ..

تَمُدُّنَا بِأَسْلِحَةِ الدِّفَاعِ عَنْ شَرَايِينِ دِمَائِنَا المُتَوَغِّلَةِ

فِي جُذُورِ بَيْتِ المَقْدِسِ،

دَلِيلُ قُوَّتِنَا..

يصد أَكَاذِيبِ الغُزَاةِ المُتَلَوِّنِينَ

بِالعُرُوبَةِ المَكْلُومَةِ.

**

لَكِنَّهَا الْقُدْسُ يَا شَعْبِي

لَمْ تَنْحَنِ لِلنَّوْمِ المُخَادِعِ،

وَلَمْ تُغَيِّرْهَا شَهْوَةُ المَالِ المَدْفُوعِ ثَمَنًا لِلرَّذِيلَةِ.

أَعْلَنَتْ قَامُوسَهَا الثَّوْرِيَّ المُتَخَصِّصَ فِي تِبْيَانِ رَفْضِ انْسِحَابِ ضَمِيرِنَا الحَيِّ

المُرَابِطِ فِي خَنَادِقِ الثَّغْرِ الوَحِيدِ،

مُدَجَّجِينَ بِالنَّوَايَا الحَمَاسِيَّةِ، لِدُخُولِ مَعْرَكَةِ البَقَاءِ فَوْقَ حَيَاةِ مُلُوكِ الجِوَارِ،

يَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهَا وَالعَدُوُّ يَغْتَصِبُ الفَضِيلَةَ.

وَفِي عَدَمِ الانْسِيَاقِ مَعَ أَوْهَامِ الرَّاقِصِينَ بِلَا بَصِيرَةٍ،

المُصَابِونَ بِالهُزَالِ

المنفصلون عَنِ الرُّجُولَةِ، يَرْفَعُونَ رَايَاتِ الجاهلية فوق عماماتهم المَوْسُومَةِ ..

بِخَتْمِ العُبُودِيَّةِ،

بِاسْمِ شَيْخِ القَبِيلَةِ الهزيل

تدفعه أَطماعه الموروثةَ.

**

لَكِنَّهَا الْقُدْسُ قَالَتْ لَا...

لَمْ تُسَلِّمْ نَسْلَهَا لِسَمَاسِرَةِ الرَّقِيقِ،

يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ بِهَا،

وَكَأَنَّهَا إِرْثٌ لَهُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ، بِشَرْطِ الانْبِطَاحِ عُرَاةً،

بِلَا ظِلَالٍ وَلَا خَبَايَا،

وَبِلَا أَسْرَارٍ يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ فِي أَحَادِيثِ المَسَاءِ.

**

الْقُدْسُ كَائِنَةُ البِدَايَاتِ وَخَاتِمَةُ الكَلَامِ

أَوَّلُ الرَّصَاصِ وَآخِرُ الزَّغَارِيدِ

الْقُدْسُ أَوَّلُ العَهْدِ

أَوَّلُ الشَّرْطِ

أَوَّلُ الأَشْيَاءِ الجَمِيلَةِ

تَسْبِقُ العُرُوبَةَ البَطِينَةَ.

الْقُدْسُ أَوَّلُ أَوَّلٍ

وَغَزَّةُ عَلَى الثَّغْرِ المُؤَجَّجِ بِالغَضَبِ،

تُلَبِّي النِّدَاءَ، تَسْتَنْفِرُ كُلَّهَا،

وَصَوَارِيخُ العِزِّ، تَنْشُرُ الرُّعْبَ فِي أَوْصَالِ الغُزَاةِ،

تُزَلْزِلُ القَبِيلَةَ، القَتِيلَةَ..

لَبَّيْك لَبَّيْك ..

يَا دَارَ الحَبِيبَةِ.

**

هِيَ الْقُدْسُ.. وَاحِدَةٌ

وَغَيْرُهَا..

لَيْسَ لَهُ اسْمٌ وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا هُوِيَّةٌ وَلَا حَبِيبَةٌ.

الابتعاد

بقلم: الأستاذ احمد ابورياش

عندما اشعر بأن هذا المكان لا يناسبني انسحب منه بكل لباقة

وفي اي مكان ينتابني شعور بعدم الإنتماء اليه انسحب ايضا

ليس خوفا

وانما لكي أحافظ على كرامتي

حتى العلاقات التي لا تشبهني انسحب منها

حتى لو قصيت ايامي لوحدي

دائما اتكلم عن الأماكن والأشياء التي لا تناسبني

ولا تروق لي ابتعد قليلا مجازفا احمل مشاعر مجروحة ابحر بها إلى شاطئ الأمان حتى احقق أبسط أحلامي

تركت تلك القلوب والأماكن التي تعودت عليها

حتى مكتبتي بالبيت وهاتفي النقال

سمئت كل شئ لا يشبهني

لم اجد من يستوعب أفكاري المحملة بالاحباط والخذلان

غادرت محيطي وناسي

اكتشفت اللعبة الملعونة التي تحاك لي من اقرب الناس لي

اصبر واصبر واتحمل واحمل هموم كثيرة لا وزن لها تمسكت بالأماكن التي انتمي إليها ولكن وجدتها متوشحة بالسواد الكاتم والحقد والحسد

ضحيت بمشاعري وبكثير من المال كي اكون قريب

ولكن وللأسف الحلم تلاشى لم اجد من يقدر هذا

حياتي مليئة بالمعاناة والاوجاع

ارفع في كل يوم لا بل في كل وقت صباحا ومساءا اكف الضراعة لله رب الكون

ان يأتي الفرج ولا زلت متمسكا بأن الله سيستجيب.

بقلم: الأستاذة فريدة كمال

خَبَأْتُ بُذُورَ الهَوَى

فِي خَزَائِنِ النَّفْسِ،

أَخْتَلِسُ لُقْيَاهَا

فِي غَفْلَةٍ مِنْ حِسِّي!

لَا تُبْدِي الحُرَّةُ

مَا بِهَا يَخْتَلِجُ،

وَإِنْ طَغَى شَوْقُهَا..

اِنْكَسَرَ أَمَامَ الكِبْرِيَاءِ وَالخَجَلِ!

وَلَيْسَ حَيَاؤُهَا خَوْفًا،

وَلَكِنَّهُ طُهْرٌ

تَصُونُ بِهِ النَّفْسَ..

وَسِرُّهَا عَهْدٌ

أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُدَنَّسَ!

رماد الإنتظار

بقلم: الأستاذ عصام أحمد الصامت

تركت الغرام بعد طول انهيار

وذاب الحب وانطفأ الحوار

يا قمرا كان فيك احتضاري

ويا وهما سكنت فيه أفكاري

تذبل أيامي ويبقى عذابك

فما الدمع إلا شاهد انكساري

وحديثي عنك يبكي بالنار

أناجي صورتك تأتي بأخبار

وأترقب قدومك في الأسحار

وإني لأحاول أهزم الأقدار

وأحطم الأبواب لأمسك القرار

وأدري أن للأشواق أوتار

لكنها دليل العشق والانهيار

عرفت فيك صدق المشاعر

وفيك العفاف للحسن اعتبار

فتحت لك أبواب الضمير

وما ملت عنك وما اخترت خيار

فليالي العمر تمحوها الأقدار

ولا بأس لقلب يصر على الانتظار

ويبقى الأمل خلف الجدار

على شاطئ الرّوح

بقلم:فاطمة صوفان /أم عقبة/

شمس الأمل لين

يامن تُسائلني أسلوتَ من غابوا؟!

قلبي لهم سكنٌ.. فكيف أنساهم؟!

إنْ يَغفلِ العقلُ فَوَتيني مَأواهمْ

أو يتعبِ الفكرُ ... فهنائي ذِكراهم

تنتابني غصصٌ والقلبُ منفَطرٌ

وبشاطىء الرّوح سُبلاً لمَسراهم

شمسُ الضّحى أفلَتْ غابت مشارقُها

وأنا يَ لم تشرقْ إلّا بلقياهم

أرنو إلى نفسي مرآتي أسألُها

حقّاً أما عدْتُ في الدّنيا ألقاهم ؟!

جُرحُ النّوى صَعِبٌ وحنينهُ تَعبٌ

إن فارقوا العينَ فالقلبُ سُكناهم

وبشائرٌ تَتْرى تَتَراءى في خَلَدي

فهناك ألمحهم.... والرّوضُ بشراهم

مَسرى العروقِ همُ وظلالُهم روحي

باللهِ أخبرني ،،،، فكيفَ أ سلاهم؟!

حِوَارُ الجُرْحِ وَالمَحْبُوبِ

بقلم: فادي عايد حروب ـــ فلسطين

عَلَى مَهْلٍ يَا سَيِّدَ الخَلْقِ أَشْتَكِي

جِرَاحًا بَدَتْ فِي الجِسْمِ دَامِيَةَ الأَثَرِ

أَنَا طِفْلَةٌ فِي قَيْدِ صِهْيَوْنَ أُثْخِنَتْ

وَمَا لِي سِوَى الرَّحْمَنِ فِي دَاهِيَةِ العُسْرِ

أَمُوتُ وَتَوْحِيدُ الإِلَهِ عَقِيدَتِي

وَنُورُ رَسُولِ اللهِ فِي مُهْجَتِي يَسْرِي

أَيَا مُصْطَفَى وَالأَقْصَى بَاتَ مُكَبَّلًا

يَئِنُّ مِنَ الآلَامِ وَالظُّلْمِ وَالقَهْرِ

تَسِيلُ دُمُوعِي فِي المَحَاصِرِ حُرْقَةً

وَيَمْضِي زَمَانِي بَيْنَ آلامِي وَصَبْرِي

أَرَى أُمَّةَ الإِسْلَامِ ضَاعَتْ وَأَعْرَضَتْ

عَنِ الحَقِّ لَمَّا ضَيَّعَتْ مَنْهَجَ الطُّهْرِ

نَسُوا قِبْلَةَ الأُولَى وَهَانَتْ نُفُوسُهُمْ

فَقَلَّتْ خُطَاهُمْ فِي مَيَادِينِ ذِي الفَخْرِ

إِلَى اللهِ نَرْفَعُ كُلَّ شَكْوَى وَحَاجَةٍ

فَهُوَ المُرْتَجَى فِي الكَرْبِ وَالضُّرِّ وَالعُسْرِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الهُدَى أَبَدًا

بِقَدْرِ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا مِنْ سَنَا البِرِّ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَمَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ عَلَى السَّهْلِ وَالوَعْرِ

وَنَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرًا لِأَهْلِنَا

وَفَتْحًا يُعِيدُ العِزَّ لِلأَقْصَى وَلِلْحُرِّ

وَيَجْمَعُ شَمْلَ المُؤْمِنِينَ عَلَى الهُدَى

وَيَرْفَعُ رَايَاتِ العَدَالَةِ وَالنَّصْرِ

تأملات

بقلم: الأستاذ محمد الهادي حفصاوي/ تونس

ليس يعني الشيب شيئا
إن غزا منا النواصي واللمم
وإذا نور المحيا قد خبا
واذا ما الدهر في الخدين
ألفَ أخدود رسم
وعلى طول الجبين
سطر التجعيد أمواجا
طافيات..وما رحم
ما عياء ضيق أنفاس عراك
وقصور في النظر
ليس كبرا
وهن الأوصال من أثر السقم
وضناك من وقوف أو حراك
إذ قطعت بضع خطوات قدم
أفتدري يا صديقي متى تشيخ
ومتى يأسر المرءَ الهرم؟
حين تصحو ذات يوم من سبات
وترى روض الأماني
ظلت تسقيه على مر السنين
عرقا وزكيا من دماء
وأنت ترنو كلما حل صباح
إلى جنى الأحلام وقطاف الأمنيات
فتراها قد بدت
محض أطلال لأمس
وغدت بيض الأماني شبحا
وبقايا من قديم الذكريات
قد هوى للحلم صرح
ليس شيء غير عبق الأمس
ورسوم الذكريات
وشجون وأسى
عمر ولى وفات!

د: أحمد يوسف شاهين

شاعر وأديب جمهورية مصر العربية

أَنَا مِثْلُكُمْ طَيْرًا يَحْلِقُ فِي هَذَا الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ

فَيَنْظُرُ مِنْ فَوْقٍ وَيَبْكِي عَلَى هَذَا الدِّمَارِ وَالدَّوَارِ وَالتَّفَكُّكِ وَالِانْقِسَامِ عَلَى دِيَارٍ كَانَتْ دِيَارًا وَعَلَى وَقَارٍ تَرَكَ الْمَزَارَ وَعَلَى طُيُورٍ وَلَّتْ فِرَارًا

أَبْكِي عَلَى وَطَنٍ جَرِيحٍ لَعَلَّ الْقَلْبَ يَسْتَرِيحُ

من سلسلة سُؤالٌ يُرِيدُ أَجْوِبَةً. (جزء أول)

أَيْنَ حُدُودُ أُمَّتِنَا

وَأَيْنَ ذَهَبَتِ الأَقْمَارُ

وَأَيْنَ ضَاعَتِ الْفَرَحَاتُ

وَالأَزْهَارُ وَالْأَفْكَارُ

وَأَيْنَ لآلِئُ الْمَاضِي

وَأَيْنَ دَفْءُ عِزُّوتِنَا

وَالسهرات والضَّحَكَاتُ

وَابتهالاتِ لمْتُنَا

تَمَادَيْنَا بِهَا نَلْهُو وَزَادَ فُجْرُ شَهْوَتِنَا

فَمَاتَ الْضوء ومَاتَ النَّجْمُ

وَخُسِفَ بَدْرُ لَيْلَتِنَا

فَشَكَوْنَا لِغَيْرِ اللهِ

بِهَا زَادَتْ مُصِيبَتُنَا

تَوَكَّلْنَا عَلَى بَشَرٍ

هُمْ مِنْ نَفْسِ جِلْدَتِنَا

فِصِيلَتُنَا الَّتِي تُذْنِبُ

فَظَهَرَ سُوءُ شَكْوَتِنَا

****

كَأَنَّ خَطِيئَةَ أُولَى

لِآدَمَ قَدْ أَعَادَتْنَا

أَتَى إِبْلِيسُ يَنْظُرُنَا

يُؤَذِّنُ فِينَا

يَأْمُرُنَا

فَعَدْنَا لِمَحَلِّكِ سِرْ

إِلَى سَابِقِ جَهَالَتِنَا

فَعُدْنَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ

وَظَهَرَ سُوءُ عَوْرَتِنَا

تَمَادَيْنَا إِلَى أَبْعَدِ

حُدُودِ الْبُعْدِ أَوْ أَبْعَدِ

وَضَاعَ عِطْرُ عِتْرَتِنَا

تَرَكْنَا النُّورَ وَالنِّبْرَاسَ وَالْمَعْنَى

تَرَكْنَا الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ الَّذِي غَنَّى

و جريْنا وراء الرقص والمَغْنى

نَجِيمَاتٍ وَآيَاتٍ وَأَمْسِيَاتِ لَيْلَتِنَا

تَغَنَّيْنَا لِشَهْوَتِنَا

فَنَجْتَمِعُ اجْتِمَاعَاتِنَا

عَنِ الْمَوْضَةِ عَنِ الْأَزْيَاءِ

وَكَيْفَ نُعَرِّي سُوءَتَنَا

فَنَفْضَحُنَا إِبَاحِيَّاتٌ

وَلُقَطَاءٌ لِنَزْوَتِنَا

وقِصَّتُنا كَما نَحنُ

تَبَلَّ الأَرضُ دَمعَتَنا

اختَلَّتْ بِكَ الرُّتَبُ

بحر البسيط

بقلم: الأستاذ سمير موسى الغزالي

لا الشِّعرُ يُغنيكَ مِنْ جوعٍ ولا الأَدَبُ
يَبغي عَليكَ الضَّنى والظَّنُّ والرِّيَبُ
خَيرٌ سَنابِلُنا عَنقودُنا عَسَلٌ
ولِلهَنا تُطحَنُ الحَبَّاتُ والعِنَبُ

أبشِر بِمَجدِكَ يامَنْ بالهَنا نَطَقتْ
جوارِحُ القَلبِ فاختَلَّتْ بِكَ الرُّتَبُ
كُلُّ السُّجونِ الّتي قد ذُقتَها فُتِحَتْ
وأثمَرَ الجوعُ والحِرمانُ والنُّوَبُ
وأورَقَتْ في مَفازاتِ الرَّدى كَبِدٌ
سَمَوتَ وارتاحَ مِنْ كُلِّ الضَّنى تَعَبُ
وَفَرتَ دَمعَكَ تَسقي بالدّما أَمَلاً
إنْ أَنَّ جُرحٌ بِدرعا تشتكي حَلَبُ
نِعمَ الشَّهيدُ ولولا طُهرُ مِنحَتِهِ
لَما تَدانى إلى كَفيكمُ الأَرَبُ
فَلْتُكرموهُ جَواداً آبَ مُنتَصراً
دِماهُ مَجدٌ فَأَكرِمْ بالدِّما نَسَبُ
لَولا الشَّهادةُ ماتَ الجمعُ مُندَحِراً
الحَقُّ يَعلو وكَادَ اللهُ مَنْ كَذَبوا

مَناصِبُ الأَمسِ لا ظِلٌّ ولا ثَمَرٌ
وَهْمٌ ظِلالُهُمُ والنَّارُ والحَطَبُ
لَو كانَ فيها عُهودُ الصِّدقِ مَرحَمَةً
لَما عَلاها جَهولٌ كُلُّهُ كَذِبُ
مَنْ ذا سَيَتعَبُ بَعدَ الظُّلمِ في فِكَرٍ
إذا عُلومُكَ لَمْ تُفتَحْ بها الحُجُبُ
إنَّ الذُّيولَ لآفاتٌ مُسَمَّمَةٌ
إنْ قَصَّرَ العَقلُ لَنْ يَسعى بِكَ الذَّنَبُ
هاتوا العَدالةَ إنَّ الأَرضَ قَدْ سَئِمَتْ
شُذّاذَ أرضٍ حُقوقَ الشَّعبِ قد نَهَبوا
أَينَ الجيوشُ الّتي بالسُّمِّ تَقصِفُنا
وأَينَ أَينَ حُماةُ الدَّارِ قَدْ هَرَبوا
إنْ شِئتَ أَنْ تَبتَني لي في الرُّبا وَطَناً
لِلعَدلِ دَوماً وللإخلاصِ نَنتَسِبُ
هناكَ نرفَعُ أَعشاشاً لذي زَغَبٍ

الخذلان صعب

بقلم/ الشاعر محمد أنور سرحان

من أجلك .. لملمت أوراق الحب
وأوصدت الأبواب في وجه كل الأحباب
وأكتفيت بك عشقاً وحب
ونهراً يرويني من نبع ترياقه العذب
أهتممت بك وأسكنتك قلبي ووتيني
ومنحتك شوقي وحنيني
وجعلتك شريكاً ورفيقاً للدرب
وظننت أنك جديراً بهذا الحب
ولكنك طعنتني طعنة غادره في القلب
خذلتني وهجرتني والخذلان صعب
صرخ القلم من قسوة الألم
وجف مداد حبره
وفيض نهره أصبح جدب
حزنا وكمداً على من كنت له أحب
وظننت أنه أوفى حب
لكنه هجرني وخذلني والخذلان أمر صعب
لملمت أوراقي وذكريات أشواقي
لأتخطى وأجتاز هذا الموقف الصعب
وأختار من يكون وفياً ومخلصاً للحب
لاتغيره مواقف ويقف دائماً مع من يحب

سفر الوصال 73

خفيف الظل

بقلم: د. سامي الشيخ محمد

كن خفيف الظل كظل شجرة وارفة الظلال

أو كغيمة تزين وجه السماء

تجود بقطرها العميم على الأرض العطشى للسقيا

وجداول الأنهار

كن ضوءا كسراج يبدد عتمة الليل

نورا كبدر الدجى تأنس النجوم وإلسها بطلته

كن نسمة عليلة شمالية المنشأ

جنوبية الهوى

تزف بشرى الوئام في الفصول الأربعة

أو موجا يتهادى إلى شاطئ البحر الجميل

عند الفجر وعند المغيب

أيها السادر في معبد الوصال السرمدي

المتبتل في محراب العهد

الذاكر سيده ومولاه العلي

آناء الليل والنهار

لا تبرح عن باصرة الوداد طرفة عين

لا تأفل مع الغيوم المسافرة إلى الأفق البعيد

فأنا لا أحب الآفلين

دموع بلا عتاب

بقلم: حسن عيسى من سورية

لن أعاتبك... لن أعاتبك

فالدموع الباكيات شوقا لاتعاتبها

أهداب العيون

رغم مولحتها.

لن أعاتبك

سأضمك إلى جنائن صدري

كطفل رضيع

واحضنك كما الأهداب تحتضن

الدموع كحمل

وديع.

دموعك كموج بحر هادئ

تداعب خديك

كما الموج يداعب رمال

شاطئك الحزين.

لن أعاتبك

فعشقي لك كعشق الطيور

لغابات النخيل.

كعشقها

للأرخبيل.

لن أعاتبك

وعيوني باكيات لهجرك

فعاتبوني لأني

فعلت المستحيل.

هي غيمة حبلى أمطرت ببستاني

اتهموها بالعار جهلا

وقال وقيل.

وشوشات حقدهم تطاردهم

ليل نهار ليلهم

طويل.

لن أعاتبك مادمت لي ولي

وليلك باق

لي

إن شككت بحبي لك

ياحبيبتي لن تجدي

دليل!...

في الأمس

بقلم: الأستاذة أمل زواتي

قبل الليل بقليل
قبل غزو الظلمة والحنين
تلفني ذكريات ذات اللحظة قبل سنين
حين كنت انا قبل حين
صبية في العشرين
امشط الشعر
أتزين
اضحك كلما رأيتني على استحياء
كم انا جميلة!
والشاهد هذه المرآة وأنت
اوتذكر ؟
في الأمس
حين حنّ الناي
ورقصتُ على عزفك
طال السهر
غارت صبايا النجوم مني
اطفأتَ شموع السهد انت
وقتها
أنت ايضا تغار
من نسمة الريح
من شقائق النعمان
في الأمس كانت مسرحية
أنا فيها البطلة
وحدي
لي كل مسرحك
وكل الفصول أنا
كم مرة صفق الحضور
وتجاهلتني انت
تخبرني انك من جَدّ تغار!
وانت الذي علمتني الرقص
أقنعتني
لم اكن ارقص لغيرك
لولاك
شجعتني
ومضينا
كما الراقصة وعازف الناي
نجوب الفصول
نغني
في الأمس
كل الهمس غاب
وأشواقنا تحت التراب
وانت
شاهدي الوحيد
تغيب
تشتاقك المرآة
والألحان
وأحزن أنا
حين تتلعثم الأقدام
بلا لحنك
بلا ترانيم الناي
فانسى الرقص وأمضي
في الأمس

همسات_تائهة

هدوء العبور ...

بقلم الأستاذة سعاد يعكوبي

أمشي في الحياة بخطى هادئة تشبهني.، لا أركض خلفها، واثقة في خطاي، لا أنا أسرع ولا أنا أبطئ...

أمضي بالسرعة التي تشبهني، وأترك للوقت أن يأخذ مجراه دون مقاومة مني.

تعلمت أن الحياة ليست سباقا أخوضه. وأن الوصول ليس دائما هو الغاية ، فأحيانا يكون الجمال كله في الطريق الذي نسلكه ،و في تلك الخطوات الصغيرة التي نخطوها ونحن لا نعرف إلى أين ستقودنا، لكننا نعرف أننا نمضي بسلام.

أمشي حافية الروح على رمل الأيام ، أترك خلفي أثرا، فيأتي الموج فيمحوه... فأبتسم.

فليس كل أثر خُلق ليبقى، وليس كل ما نتركه خلفنا يستحق أن نحزن عليه.

أمشي، وأحمل معي ما يكفيني من اليقين، وأتخلى شيئا فشيئا عن الأشياء التي أثقلت قلبي. لا ألتفت كثيرا إلى الوراء، ولا أستعجل الغد... فلكل لحظة موعدها، ولكل حلم طريقه.

وحين تغيب الشمس، لا أراها نهاية النهار، بل وعدا بأن ضوءا آخر سيأتي.

أنا فقط أمشي...

بهدوء إنسانة عرفت أخيرا أن السلام ليس أن تصل إلى كل ما تريد، بل أن تكون راضية عن الطريق الذي تمشيه.

عندما تخاطب

قهوة الصباح قهوة المساء

خربشات((مواساة))صباحيه .

بقلم: الأستاذ م.نهاد المصري((ابو محمد))

حين تجمعنا القهوه في المساء لا تكون مجرد فنجان يرتشف على مهل بل تصبح أحيانا مساحه صغيره تتسع لكل ما عجزنا عن قوله طوال النهار.

وهأنذا هذا الصباح أجلس مع قهوتي وحيدا أراقب بخارها الصاعد فأشعر كأنها تخاطب قهوة الأمس وتقول لها:

هل ما زال هناك من يتذكر دفء اللقاء؟

للقهوه ذاكره لا تشبه ذاكرة البشر فهي لا تسألنا من نحن ولا لماذا أتعبتنا الحياه ولا أين ذهب الذين كانوا يوما جزءا من أيامنا. يكفي أن تجلس أمامها حتى تبدأ هي بالكلام وتترك لك مهمة الإصغاء.

ثمة أناس يدخلون حياتنا مصادفة ثم يتركون فيها أثرا لا تصنعه سنوات طويله من المعرفه. يأتون وفي قلوبهم شيء من الحنان وفي أحاديثهم شيء من الدهشه فنكتشف أننا لسنا وحدنا في وجعنا وأن وراء الوجوه الهادئه حكايات كثيره لم تقال وقلوبا قاومت انكساراتها بصمت.

كم من إنسان يمشي بيننا مكتمل الملامح لكنه يحمل في داخله غرفه مغلق لا يعرف ما فيها إلا هو.

نحن لا نتشابه في تفاصيل حكاياتنا، لكننا نتشابه في شيء أعمق: كلنا ذقنا مرارة الفقد وخيبة البشر ووحشة الأيام وحاولنا أن نبدو أقوياء كي لا يكتشف أحد مقدار التعب الذي يسكننا.

وقد تكون أقسى أنواع الوحده أن يكون حولك العالم كله ولا تجد إنسانا تستطيع أن تقول له ببساطة: أنا متعب.

لكن الحياة رغم قسوتها لا تتوقف عند بابٍ أُغلق ولا عند علاقة انتهت ولا عند الذين اختاروا الغياب. تستمر بنا شئنا أم أبينا وتعلمنا أن القوه ليست في ألا ننكسر بل في أن نعرف كيف نجمع شظايانا ونعود إلى الحياه من جديد.

لذلك لا أحزن كثيرا على الذين ابتعدوا بقدر ما أمتن للذين مروا في أرواحنا وتركوا فيها شيئ جميل. بعض اللقاءات لا تحتاج إلى أن تطول كي تكون عميقه يكفي أنها جعلتنا نشعر ولو للحظات بأن هذا العالم ما زال فيه قلب يفهم قلب آخر.

والآن وأنا أرتشف قهوتي الصباحيه أبتسم فنجان المساء في ذاكرتي وأقول له:

لا تخف من المساء فكل مساء مهما طال سيأتي بعده صباح وقد يحمل معه فنجانا جديدا ودفئا جديداوحكايه لم نكن نعرف أننا بحاجه إليها.

فالقهو ه لا تجمع الأجساد فقط أحيانا تجمع الأرواح التي أتعبتها الحياه ثم تمنحها هدنه قصيره كي تستعيد قدرتها على الاستمرار.

حين يعجز النصح، يتكلم الدعاء

بقلم: الأستاذ محمد الامين بشير الجزائري..

وقفتُ على باب نفسي طويلًا، أفتش في زواياها عن موطن التقصير، فما وجدتُ أحقَّ بالمحاسبة منها. كنتُ أريد أن أبلغ ولدي كلمةً تهدي، فإذا بالكلمات تتكسر على شفتي، وعلمتُ أن الهداية ليست رهينة البلاغة، ولا ثمرة الإلحاح، وإنما هي نفحة من رحمة الله إذا شاء أن يفتح لها القلوب.

فرفعتُ كفيَّ إلى السماء، وقد انقطع رجائي من حولي وقوتي، ولم ينقطع من فضل ربي وكرمه، وقلت: يا رب، أصلح حاله، وأنر بصيرته، واجعل له من لدنك هدايةً ترده إليك ردًا جميلًا، ولا تجعلني أقف على عتبة الندم حين لا ينفع الندم، ولا أدركه وقد سبقته الأيام بما فيها من فواتٍ وحسرات.

لقد أيقنتُ أن القلوب بين يدي الله، يقلبها كيف يشاء، وأن الأب قد يبذل النصح حتى يكلَّ لسانه، ويبذل المحبة حتى يفيض قلبه، ثم لا يملك بعد ذلك إلا الدعاء، فهو السلاح الذي لا يخيب، والباب الذي لا يُغلق، والرجاء الذي لا تنقضي مواسمه.

فاللهم يا وليَّ الصالحين، خذ بيد ولدي إلى ما تحب وترضى، واجعل عاقبة أمره رشدًا، وأقرَّ عيني بصلاحه قبل أن يفوت أوان التدارك، فإنك وحدك القادر على أن تحيي القلوب بعد قسوتها، وأن تبدل الضلال هدى، والبعد قربًا، والوحشة سكينةً، وأنت خير الحافظين..

إصدارات مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية التابعة لدار الأدب العربي المغربية الإلكترونية 2024/2025

العدد الحادي عشر/ بتاريخ 15
شتنبر 2026

مجلة

مجلة موسمية

adabarabi94@gmail.com

الأدب العربي المغربية الالكترونية